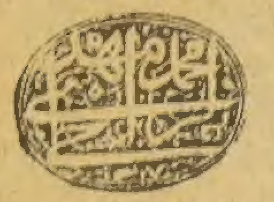
۳۷-۴

۲۵۷۱۶۵۳
م۶۴۴
ش۸۶۴
۱۲۶۲







هو الله تعـ

هذا كتاب منية
المريد في اداب المفيد و
المستفيد وهو

من احسن الكتب الامامية في كيفية
البلوغ الى اقصى الغاية والترقي الى المقامات
العالية الانسانية وبيان فضل العلم واهله واداب تعليمه
...ه وشرائط الفتوى و... ادابهما وشرائط المستفتي وغير
...مما يتعلق بالعلم و... ...ذيب الاخلاق النفسانية والوصول
...درجات الملكية و... ...وق بالنفوس الكاملة القدسية وهو
...مؤلفات العالم الرباني والكامل الصمداني الشيخ الفقيه
...يد الشهيد شيخنا الامجد زين الملة والدين
...ى تغمده الله برحمته وكان قليل الحصول بل عسير الوصول
...ماء والفضلاء شائقين الى مطالعته كنت امرت بطبعه و
...تشار نسخته فبذلت الجهد لطبعه بعد تصحيحه الا ما زاغ
عنه البصر واسئل الله ان يكون هذا ذخيرة
للمعاد ومؤنة ليوم التناد وانا احقر خدمة
العلم واقل ابناء العلماء
الحاج شيخ علي المحلاتي سلمه الله تعـ
في شهر ربيع المولود
۱۳۱۱

سواد
تقريظ
كه علامة العلماء وفخر
الفقهاء وسراج الشيعة ومنهاج
الشريعة حجة الاسلام جناب الحاج الميرزا
محمد حسن سلمه الله تعم براين كتاب نوشته اند
بسم الله الرحمن الرحيم
حق قدرشناسيست اساتيد اهل علم مواظبت
نمايند بمطالعه اين كتاب شريف ومتادب
شوند باداب مذكوره در ان حرّره الاحقر
محمد حسن الحسيني
محل خاتم شريف

بســـــم الله الرّحمن الرّحيم

الحمد لله الّذى علّم بالقلم علّم الانسان ما لم يعلم وصلّى الله على حبيبه وعبده ونبّيه محمّد افضل من عَلِم وعلّم وعلى اله واصحابه المتأدّبين بادابه وسلّم **امّا بعد** فانّ كمال الانسان انّما هو بالعلم الذى يضاهى به ملائكة السّماء ويستحقّ به رفيع الدّرجات فى العقبى مع جميل الثّناء فى الدّنيا ويتفضّل مداده على دماء الشّهداء وتضع الملائكة اجنحتها تحت رجليه اذا مشى ويستغفر له الطّير فى الهواء والحيتان فى الماء ويفضل نومه ليلة من لياليه على عبادة العابد سبعين سنة وناهيك بذلك جلالة وعظما لكن ليس جميع العلم يوجب الزّلفى ولا تحصيله كيف اتّفق يثمر الرضا بل لتحصيله شرائط ولترتيبه ضوابط وللمتلبّس به اداب ووظائف ولطلبه اوضاع ومعارف لابدّ لمن اراد شيئا منه من الوقوف عليها والرجوع

فى مطلوبه اليها لئلّا يضيع سعيه ولا يخمد جدّه وكم رأينا بغاة هذا العلم الشريف ذابوا فى تحصيله واجتهدوا انفوسهم فى طلبه ونيله ثم بعضهم لم يجد لذلك الطلب ثمرة ولا حصل منه على غاية معتبرة وبعضهم حصل منه شيئا فى مدّة مديدة طويلة كان يمكنه تحصيل اضعافه فى برهة يسيرة قليلة وبعضهم لم يزده العلم الّا بعدا عن الله تعم وقسوة وقلبا مظلما مع قول الله سبحانه وهو اصدق القائلين انّما يخشى الله من عباده العلماء وما كان سبب ذلك وغيره من القواطع السّادّة لهم عن بلوغ الكمال الّا اخلالهم بمراعات الامور المعتبرة فيه من الاداب والشرائط وغيرهما من الاحوال وقد وفّق الله سبحانه بمنّه وكرمه فيما خرج من كتابنا الموسوم بمنية القاصدين فى اسرار معالم الدين بتفصيل جملة شريفة من هذه الاحكام مغنية لمن وقف عليها من الانام وقد رأينا فى هذه الرّسالة افراد نبذة من شرائط العلم وادابه وما يتبع ذلك من وظائفه نافعة ان شاء الله تعم لمن تدبّرها موصلة الى بغيته اذا راعاها ونقشها على صحائف خاطره وكرّرها مستنبطا من كلام الله تعم وكلام رسوله وائمّته عليهم السّلام وكلام اساطين الحكمة والدين والعلماء الرّاسخين وسمّيتها منية المريد فى اداب المفيد والمستفيد وانا اسئل الله تعم من فضله العميم وجوده القديم ان ينفع بها نفسى وخاصّتى واحبّائى ومن يوفّق لها من المسلمين

وان يجزل عليها اجرى وثوابى ويثبت لى بها قدم صدق يوم الدين
انه جواد كريم وهى مرتبة على مقدمة وابواب وخاتمة اما
المقدمة فتشتمل على جملة من التنبيه على فضله من الكتاب والسنة
والاثر ودليل العقل وفضل حامليه ومتعلميه واهتمام الله تعم
بشأنهم وتميزهم عمن سواهم اعلم ان الله سبحانه وتعم جعل العلم هو السبب
الكلى لخلق هذا العالم العلوى والسفلى طرا وكفى بذلك جلالة
وفخرا قال الله تعم فى محكم الكتاب تذكرة وتبصرة لاولى الالباب
وهو الذى خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن يتنزل الامر
بينهن لتعلموا ان الله على كل شئ قدير وان الله قد احاط بكل شئ علما
وكفى بهذه الاية دليلا على شرف العلم لاسيما علم التوحيد الذى
هو اساس كل علم ومدار كل معرفة وجعل سبحانه العلم اعلى شرفا
واول منة امتن بها على ابن ادم بعد خلقه وابرازه من العدم الى
ضياء الوجود فقال سبحانه فى اول سورة انزلها على نبيه محمد صلعم
اقرأ باسم ربك الذى خلق خلق الانسان من علق اقرأ وربك الاكرم
الذى علم بالقلم فتامل كيف افتتح كتابه الكريم المجيد الذى لا ياتيه
الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد بنعمة
الايجاد ثم اردفها بنعمة العلم فلو كان ثم منة او يوجد نعمة بعد
نعمة الايجاد هى اعلى من العلم لما خصه الله تعم بذلك وصدر به
نور الهداية وطريق الدلالة على الصراط المستقيم الاخذ بحجزة

البراعة ودقائق المعانى وحقائق البلاغة وقد قيل فى وجه التناسب
بين الاى المذكورة فى صدر هذه السورة التى قد اشتمل بعضها على خلق
الانسان من علق وفى بعضها تعليمه ما لم يعلم ليحصل النظم البديع فى
ترتيب اياته انه تعم ذكر اول حال الانسان وهو كونه علقة مع انها
اخس الاشياء واخر حاله وهو صيرورته عالما وهو اجل المراتب كانه
تعم قال كنت فى حالك فى تلك الدرجة التى هى غاية الخساسة فصرت
فى اخر حالك فى هذه الدرجة التى هى الغاية فى الشرف والنفاسة و
هذا انما يتم لو كان العلم اشرف المراتب اذ لو كان غيره اشرف لكان ذكر ذلك
الشئ فى هذا المقام اولى ووجه اخر انه تعم قال وربك الاكرم الذى
علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم وقد تقرر فى اصول الفقه ان ترتب
الحكم على الوصف مشعر بكون الوصف علة وهذا يدل على ان الله سبحانه
اختص بوصف الاكرمية لانه علم الانسان العلم فلو كان شئ افضل من
العلم وانفس لكان اقترانه بالاكرمية المؤداة بافعل التفضيل اولى وحمل الله
سبحانه قبول الحق والاخذ به على التذكر والتذكر على الخشية وحصر
الخشية فى العلماء فقال سيذكر من يخشى وانما يخشى الله من عباده
العلماء وسمى الله تعم العلم بالحكمة وعظم امر الحكمة فقال ومن يؤت
الحكمة فقد اوتى خيرا كثيرا وحاصل ما فسروه فى الحكمة مواعظ القران
والعلم والفهم والنبوة فى قوله تعم ومن يؤت الحكمة واتيناه الحكم
صبيا ولقد اتينا ابرهيم الكتاب والحكمة والكل يرجع الى العلم ودرج

العالمين على كلّ من سواهم فقال سبحانه هل يستوى الّذين يعلمون والّذين
لايعلمون انّما يتذكّر اولى الالباب وقرن فى كتابه العزيز بين سبعة
بين الخبيث والطّيب قل لايستوى الخبيث والطّيب وبين الاعمى والبصير
والظّلمة والنّور والجنّة والنّار والظلّ والحرور واذا تامّلت تفسير تلك
وجدت مرجعه جميعا الى العلم وقرن سبحانه اولى العلم بنفسه وملائكته
فقال شهد اللّه انّه لا اله الّا هو والملائكة واولوا العلم وزاد فى اكرامهم
على ذلك مع الاقتران المذكور بقوله ومايعلم تاويله الّا اللّه والرّاسخون
فى العلم وبقوله قل كفى باللّه شهيدا بينى وبينكم ومن عنده علم الكتاب
وقال تع يرفع اللّه الذين امنوا منكم والّذين اوتوا العلم درجات
وقد ذكر اللّه تع الدّرجات لاربعة اصناف للمؤمنين من اهل بدر
انّما المؤمنون الّذين اذا ذكر اللّه وجلت قلوبهم الى قوله لهم درجات
عند ربّهم وللمجاهدين وفضّل اللّه المجاهدين ومن عمل الصّالحات
من ياته مؤمنا قد عمل الصّالحات فاولئك لهم الدّرجات العلى و
للعلماء فى قوله تع يرفع اللّه الّذين امنوا منكم والّذين اوتوا العلم
درجات ففضّل اهل بدر على غيرهم من المؤمنين بدرجات وفضّل
العلماء على جميع الاصناف بدرجات فوجب كون العلماء افضل النّاس
وقد خصّ اللّه سبحانه فى كتابه العلماء بخمس مناقب الاوّل الايمان
والرّاسخون فى العلم يقولون امنّا الثّانى التوحيد شهد اللّه انّه
لا اله الّا هو والملائكة واولوا العلم الثالث البكاء والحزن انّ

الذين

الّذين اوتوا العلم من قبله الى قوله ويخرّون للاذقان يبكون الرّابع
الخشوع انّ الّذين اوتوا العلم من قبله الاية الخامس الخشية انّما
يخشى اللّه من عباده العلماء وقال تع مخاطبا النبيّه امرا له مع ما
اتاه من العلم والحكمة وقل ربّ زدنى علما وقال تع بل هو ايات
بيّنات فى صدور الّذين اوتوا العلم وقال تع وتلك الامثال
نضربها للنّاس ومايعقلها الّا العالمون فهذه نبذة من فضائله
الّتى نبّه اللّه عليها فى كتابه الكريم **فصل** واما السنّة فهى فى ذلك
كثيرة تنبو عن الحصر فمنها قول النبىّ م من يرد اللّه به خيرا يفقّهه فى
الدّين وقوله ص طلب العلم فريضة على كلّ مسلم وقوله ص من طلب
علما فادركه كتب اللّه له كفلين من الاجر ومن طلب علما فلم يدركه
كتب اللّه له كفلا من الاجر وقوله ص من احبّ ان ينظر الى عتقاء
اللّه من النار فلينظر الى المتعلّمين فوالّذى نفسى بيده ما من متعلّم
يختلف الى باب العالم الّا كتب اللّه له بكلّ قدم عبادة سنة وبنى
اللّه له بكلّ قدم مدينة فى الجنّة ويمشى على الارض وهى تستغفر
له ويمسى ويصبح مغفورا له وشهدت الملائكة انّهم عتقاء اللّه من النّار
وقوله ص من طلب العلم فهو كالصّائم نهاره القائم ليله وانّ بابا
من العلم يتعلّمه الرجل خير له من ان يكون ابو قبيس ذهبا فانفقه
فى سبيل اللّه وقوله ص من جائه الموت وهو يطلب العلم ليحيى به
الاسلام كان بينه وبين الانبياء درجة واحدة فى الجنة وقوله ص

فضل العالم علی العابد سبعین درجة بین کلّ درجتین حُضر الفرس سبعین
عاما وذلک لانّ الشیطان یضع البدعة للناس فیبصرها العالم فیزیلها
والعابد یقبل علی عبادته وقوله صلعم فضل العالم علی العابد کفضلی علی
ادناکم انّ الله وملائکته واهل السموات والارض حتّی النّملة فی جحرها
وحتّی الحوت فی الماء لیصلّون علی معلّم النّاس الخیر وقوله صلعم من خرج
فی طلب العلم فهو فی سبیل الله حتی یرجع وقوله صلعم من خرج یطلب
بابا من العلم لیردّ به باطلا الی حقّ وضالّا الی هدی کان عمله کعبادة
اربعین عاما وقوله صلعم لعلیّ ع لان یهدی الله بک رجلا واحدا خیر
من ان یکون لک حمر النّعم وقوله صلعم لمعاذ لان یهدی الله بک رجلا
واحدا خیر لک من الدنیا وما فیها وروی ذلک انّه قال لعلیّ ع ایضا
وقوله صلعم رحم الله خلفائی فقیل یا رسول الله ومن خلفاؤک قال
الّذین یحیون سنّتی ویعلّمونها عباد الله وقوله صلعم انّ مثل ما بعثنی
الله به من الهدی والعلم کمثل غیث اصاب ارضا وکان منها طائفة
طیّبة فقبلت الماء فانبتت الکلا والعشب الکثیر وکان منها اجادب
امسکت الماء فنفع الله بها النّاس وشربوا منها وسقوا وزرعوا واصاب
طائفة منها اخری انّما هی قیعان لا تمسک ماء ولا تنبت کلا فذلک
مثل من فقّه فی دین الله ونفعه ما بعثنی الله به فعلم وعلّم ومثل من
لم یرفع بذلک راسا ولم یقبل هدی الله الّذی ارسلت به وقوله صلعم
من دعا الی هدی کان له من الاجر مثل اجور من تبعه لا ینقص ذلک

من

وقوله صلعم لا حسد یعنی لا غبطة الا فی اثنین رجل اتاه الله مالا فسلّطه علی هلکته فی الحق ورجل اتاه الله الحکمة فهو یقضی بها ویعلّمها ع ٢

من اجورهم شیئا ومن دعا الی ضلالة کان علیه من الاثم مثل اثام من
تبعه لا ینقص ذلک من اثامهم شیئا وقوله صلعم اذا مات ابن ادم انقطع
عمله الّا من ثلث صدقة جاریة او علم ینتفع به او ولد صالح یدعو له
وقوله صلعم خیر ما تخلف الرّجل من بعده ثلث ولد صالح یدعو له وصدقة
تجری یبلغه اجرها وعلم یعمل به من بعده وقوله صلعم انّ الملائکة لتضع
اجنحتها لطالب العلم رضی بما یصنع وقوله صلعم اطلبوا العلم ولو بالصّین
وقوله صلعم من غدا فی طلب العلم اظلّت علیه الملائکة وبورک له فی
معیشته ولم ینقص من رزقه وقوله صلعم من سلک طریقا یطلب فیه
علما سهّل الله له طریقا الی الجنّة وقوله صلعم نوم مع علم خیر من صلوة
علی جهل وقوله صلعم فقیه اشدّ علی الشیاطین من الف عابد وقوله صلعم
انّ مثل العلماء فی الارض کمثل النّجوم فی السماء یهتدی بها فی ظلمات البرّ
والبحر فاذا انطمست اوشک ان تضلّ الهداة وقوله صلعم ایّما ناشئ نشا
فی العلم والعبادة حتی یکبر اعطاه الله یوم القیمة ثواب اثنین وتسعین صدّیقا
وقوله صلعم یقول الله عزّ وجلّ للعلماء یوم القیامة انّی لم اجعل علمی وحلمی
فیکم الّا وانا ارید ان اغفر لکم علی ما کان فیکم ولا ابالی وقوله صلعم ما جمع
شئ الی شئ افضل من علم الی حلم وقوله صلعم ما تصدق النّاس بصدقة
مثل علم ینشره وقوله صلعم ما اهدی المرء المسلم الی اخیه هدیّة افضل
من کلمة حکمة یزیده الله بها هدی ویردّه عن ردی وقوله صلعم افضل الصّدقة
ان یعلم المرء علما ثمّ یعلّمه اخاه وقوله صلعم العالم والمتعلّم شریکان فی الاجر

ولاخير فى سائر الناس وقوله صلعم قليل العلم خير من كثير العبادة وقوله صلعم
من غدا الى المسجد لايريد الّا ليتعلّم خيرا اوليعلّمه كان له اجر معتمر تامّ العمرة
ومن راح الى المسجد لايريد الّا ليتعلّم خيرا اوليعلّمه فله اجر حاجّ تامّ الحجّة
وقوله صلعم اغد عالما اومتعلّما اومستمعا اومحبّا ولاتكن الخامسة
فتهلك وقوله صلعم اذا مررتم فى رياض الجنّة فارتعوا قالوا يارسول الله
وما رياض الجنّة قال حلق الذّكر فانّ لله سيّارات من الملائكة يطلبون
حلق الذكر فاذا اتوا عليهم حفّوا بهم قال بعض العلماء حلق الذكر هي
مجالس الحلال والحرام كيف يشترى ويبيع ويصلّى ويصوم وينكح ويطلّق
ويحج واشباه ذلك وخرج رسول الله صلعم فاذا فى المسجد مجلسان مجلس
يتفقّهون ومجلس يدعون الله تعم ويسئلونه فقال كلا المجلسين الى
خير امّا هؤلاء فيدعون الله وامّا هؤلاء فيتعلّمون ويفقهون
الجاهل هؤلاء افضل بالتعليم ارسلت ثم قعد معهم وعن صفوان
بن عسال قال اتيت النبى صلعم وهو فى المسجد متّكى على برد له احمر فقلت
له يارسول الله انى جئت اطلب العلم فقال مرحبا بطالب العلم انّ طالب
العلم لتحفّه الملائكة باجنحتها ثم يركب بعضها بعضا حتى يبلغوا السّماء
الدّنيا من محبّتهم لما يطلب وعن كثير بن قيس قال كنت جالسا مع
ابى الدّرداء فى مسجد دمشق فاتاه رجل فقال يا ابا الدّرداء انّى
اتيتك من المدينة مدينة الرّسول صلعم بحديث بلغنى انّك تحدّثه
عن رسول الله صلعم قال فما جاء بك تجارة قال لا فقال ولا جاء بك غيره

قال

قال لا قال سمعت رسول الله صلعم يقول من سلك طريقا يلتمس فيه علما
سلك الله به طريقا الى الجنّة وانّ الملائكة لتضع اجنحتها رضى لطالب العلم
وانّ العالم ليستغفر له من فى السموات ومن فى الارض حتى الحيتان فى الماء
وفضل العالم على العابد كفضل القمر على سائر الكواكب انّ العلماء ورثة
الانبياء انّ الانبياء لم يورّثوا دينارا ولا درهما انّما ورّثوا العلم فمن اخذ به
فقد اخذ بحظّ وافر اسند بعض العلماء الى ابى يحيى زكريّا ابن يحيى
السّاجى انه قال كنّا نمشى فى ازقة البصرة الى باب بعض المحدّثين فاسرعنا
فى المشى وكان معنا رجل ماجن فقال ارفعوا ارجلكم عن اجنحة الملائكة
كالمستهزئ فما زال عن مكانه حتى جفّت رجلاه واسند ايضا الى داود
السجستانى انّه قال كان فى اصحاب الحديث رجل خليع الى ان سمع بحديث
النبى صلعم انّ الملائكة لتضع اجنحتها لطالب العلم فجعل فى رجليه مسمارين
من حديد وقال اريد ان اطأ اجنحة الملائكة فاصابته الاكلة فى رجليه
وذكر ابو عبد الله محمّد بن اسمعيل التيمى هذه الحكاية فى شرح مسلم
وقال فشلّت رجلاه وسائر اعضائه **فصل** ومن طريق الخاصة
ما رويناه بالاسناد الصحيح الى ابى الحسن علىّ بن موسى الرضا عم عن
ابائه عليهم السّلام عن النبى صلعم انّه قال طلب العلم فريضة على كل مسلم
فاطلبوا العلم فى مظانّه واقتبسوه من اهله فانّ تعلّمه لله حسنة
وطلبه عبادة والمذاكرة به تسبيح والعمل به جهاد وتعليمه من لا يعلمه
صدقة وبذله لاهله قربة الى الله تعم لانه معالم الحلال والحرام ومنار

سبیل الجنّة والمونس فی الوحشة والصاحب فی الغربة والوحدة والمحدث
فی الخلوة والدّلیل علی السرّاء والضرّاء والسّلاح علی الاعداء والزّین عند
الاخلاء یرفع الله به اقواما فیجعلهم فی الخیر قادة تقتبس اثارهم ویقتدی
بفعالهم وینتهی الی ارائهم ترغب الملائکة فی خلتهم وباجنحتها تمسّهم و
فی صلواتها تبارك علیهم تستغفر لهم کلّ رطب ویابس حتی حیتان البحر
وهوامّه وسباع البرّ وانعامه انّ العلم حیوة القلوب من الجهل وضیاء
الابصار من الظلمة وقوّة الابدان من الضّعف یبلغ بالعبد منازل
الاخیار ومجالس الابرار والدّرجات العلی فی الاخرة والاولی الذّکر فیه
یعدل بالصیام ومدارسته بالقیام به یطاع الرّب ویعبد وبه توصل
الارحام ویعرف الحلال والحرام العلم امام العمل والعمل تابعه یلهمه
السّعداء ویحرمه الاشقیاء فطوبی لمن لم یحرّمه الله من حظّه و
عن امیر المؤمنین ع ایها الناس اعلموا انّ کمال الدّین طلب العلم والعمل به
الا وانّ طلب العلم اوجب علیکم من طلب المال انّ المال مقسوم مضمون
لکم قد قسّمه عادل بینکم وقد ضمنه وسیفی لکم والعلم مخزون عند
اهله فاطلبوه وعنه ع العالم افضل من الصّائم القائم المجتهد واذا
مات العالم ثلم فی الاسلام ثلم لا یسدّه الا خلف منه وعنه ع کفی بالعلم
شرفا ان یدّعیه من لا یحسنه ویفرح اذا نسب الیه وکفی بالجهل ذمّا
ان یبرء منه من هو فیه وعنه ع انه قال لکمیل بن زیاد یا کمیل
العلم خیر من المال العلم یحرسك وانت تحرس المال والعلم حاکم

والمال

والمال محکوم علیه والمال ینقصه النّفقه والعلم یزکو علی الانفاق وعنه
علیه السلام العلم افضل من المال بسبعة الاوّل انّه میراث الانبیاء والمال
میراث الفراعنة الثانی العلم لا ینقص بالنّفقه والمال ینقص الثالث
یحتاج المال الی الحافظ والعلم یحفظ صاحبه الرابع العلم یدخل فی الکفن
ویبقی المال الخامس المال یحصل للمؤمن والکافر والعلم لا یحصل الّا للمؤمن
السّادس جمیع الناس یحتاجون الی العلم فی امر دینهم ولا یحتاجون الی
صاحب المال السابع العلم یقوّی الرّجل علی المرور علی الصّراط والمال یمنعه
وعنه ع قیمة کل امرء ما یعلمه وفی لفظ اخر ما یحسنه وعن زین العابدین ع
لو یعلم الناس ما فی طلب العلم لطلبوه ولو بسفك المهج وخوض اللجج انّ
الله تع اوحی الی دانیال انّ امقت عبادی الیّ الجاهل المستخف بحق اهل
العلم التّارك للاقتداء بهم وانّ احبّ النّاس عبیدی الیّ التقیّ الطالب
للثواب الجزیل اللّازم للعلماء القابل عن الحکماء وعن الباقر ع قال من
علّم باب هدی فله مثل اجر من عمل به ولا ینقص اولئك من اجورهم
شیئا ومن علّم باب ضلالة کان علیه مثل اوزار من عمل به ولا ینقص
لاولئك من اوزارهم شیئا وعنه ع عالم ینتفع بعلمه افضل من سبعین
الف عابد وعنه ع انّ الّذی یعلم العلم منکم له مثل اجر المتعلم وله
الفضل علیه فتعلّموا العلم من حملة العلم وعلّموه اخوانکم کما علّمکموه العلماء
وعنه ع لمجلس اجلسه الی من اثق به اوثق فی نفسی من عمل سنة و
عن الصّادق ع من علّم خیرا فله مثل اجر من عمل به قلت فان علّمه غیره

یجری ذلك له قال ان علّمه النّاس کلّهم جری له قلت فان مات قال و
ان مات وعنه ع قال تفقّهوا فی الدّین فانّ من لم یتفقّه منکم فی
الدّین فهو اعرابی وانّ الله عزّ وجل یقول فی کتابه لیتفقّهوا فی الدّین
ولینذروا قومهم اذا رجعوا الیهم لعلّهم یحذرون وعنه ع علیکم
بالتفقّه فی دین الله ولا تکونوا اعرابا فانّ من لم یتفقّه فی الدّین لم
ینظر الله الیه یوم القیمة ولم یزكّ له عملا وعنه ع لوددت انّ
اصحابی ضربت رؤسهم بالسّیاط حتی یتفقّهوا وعنه ع انّ العلماء
ورثة الانبیاء انّ الانبیاء لم یورّثوا درهما ولا دینارا وانّما ورّثوا احا
دیث من احادیثهم فمن اخذ بشیء منها فقد اخذ حظّا وافرا فانظروا علمکم
هذا عمّن تاخذونه فانّ فینا اهل البیت فی کلّ خلف عدولا ینفون
عنه تحریف الغالین وانتحال المبطلین وتاویل الجاهلین وعنه ع
اذا اراد الله بعبد خیرا فقّهه وقال معویة بن عمار للصادق ع رجل
راویة لحدیثکم یبثّ ذلك فی الناس ویسدّده فی قلوبهم وقلوب شیعتکم
ولعلّ عابدا من شیعتکم لیست له هذه الرّوایة ایّهما افضل قال الرّاویة
لحدیثنا یشدّ به قلوب شیعتنا افضل من الف عابد وعنه ع قال
ما من احد یموت من المؤمنین احبّ الی ابلیس من موت فقیه وعنه ع
اذا مات المؤمن الفقیه ثلم فی الاسلام ثلمة لا یسدّها شیء وعن
الکاظم ع قال اذا مات المؤمن بکت علیه الملائکة وبقاع الارض الّتی
کان یعبد الله علیها وابواب السماء الّتی کان تصعد منها اعماله وثلم

فی الاسلام ثلمة لا یسدّها شیء لانّ المؤمنین الفقهاء حصون الاسلام
کحصن سور المدینة لها وعنه ع قال دخل رسول الله ص المسجد[٢] فاذا جماعة
قد اطافوا برجل فقال ما هذا فقیل علّامة فقال وما العلّامة فقالوا
اعلم الناس بانساب العرب ووقائعها والایام الجاهلیة والاشعار
العربیّة قال فقال النبی ص ذاك علم لا یضرّ من جهله ولا ینفع من علمه
ثم قال النبی ص انّما العلم ثلثة اية محکمة او فریضة عادلة او سنّة قائمة
وما خلاهنّ فهو فضل **فصل** من تفسیر العسکری ع فی قوله تع واذ
اخذنا میثاق بنی اسرائیل لا تعبدون الّا الله الی قوله والیتامی قال
الامام ع وامّا قوله عزّ وجل والیتامی فانّ رسول الله ص قال حثّ الله
علی برّ الیتامی لانقطاعهم عن ابائهم فمن صانهم صانه الله ومن اکرمهم
اکرمه الله ومن مسح یده براس یتیم رفقا به جعل الله تع له فی الجنّة
بکلّ شعرة مرّت تحت یده قصرا اوسع من الدنیا بما فیها وفیها ما
تشتهی الانفس وتلذّ الاعین وهم فیها خالدون قال الامام ع واشدّ
من یتم هذا الیتیم یتیم انقطع عن امامه لا یقدر علی الوصول الیه
ولا یدری کیف حکمه فیما یبتلی به من شرائع دینه الا فمن کان من شیعتنا
عالما بعلومنا فهدی الجاهل بشریعتنا المنقطع عن مشاهدتنا یتیم
فی حجره الا فمن هداه وارشده وعلّمه شریعتنا کان معنا فی الرفیق الاعلی
حدثنی بذلك ابی عن ابیه عن ابائه عن رسول الله ص وقال علی ع
من کان من شیعتنا عالما بشریعتنا فاخرج ضعفاء شیعتنا من ظلمة

[٢] المسجد

جهلهم الى نور العلم الّذي حبوناه به جاء يوم القيمة على راسه تاج من
نور يضيئ لاهل تلك العرصات وحلّة لايقوم لاقلّ سلك منها
الدنيا بحذافيرها ثم ينادي مناد هذا عالم من بعض تلامذة ال محمّدٍ
الا فمن اخرجه في الدنيا من حيرة جهله فليتشبّث بنوره ليخرجه من حيرة ظلمة
هذه العرصات الى نيرة الجنان فيخرج كلّ من كان علّمه في الدنيا خيرا
او فتح عن قلبه من الجهل قفلا او اوضح له عن شبهة قال وحضرت
امرئة عند فاطمة الزّهراء ع فقالت انّ لي والدة ضعيفة وقد لبس
عليها في امر صلوتها شيئ وقد بعثتني اليك اسئلك فاجابتها عن ذلك
ثم ثنّت فاجابت ثم ثلّثت الى ان عشّرت فاجابت ثم خجلت من الكثرة و
قالت لا اشقّ عليك يا بنت رسول الله قالت فاطمة هاتي سلي عمّا بدا
لك ارايت من الّذي يصعد يوما الى سطح بحمل ثقيل وكراه ماة الف
دينار ايثقل عليه فقالت لا فقالت اكريت انا لكلّ مسئلة باكثر من
ملأ ما بين الثرى الى العرش لؤلؤا فاحرى الّا يثقل علىّ سمعت ابى ص
يقول انّ علماء شيعتنا يحشرون فيخلع عليهم من خلع الكرامات
على قدر علومهم وجدّهم في ارشاد عباد الله حتى يخلع على الواحد
منهم الف الف خلعة من نور ثم ينادي منادي ربّنا عزّ وجل
ايّها الكافلون لايتام ال محمد النّاعشون لهم عند انقطاعهم عن
ابائهم الّذينهم ائمّتهم هولاء تلامذتكم والايتام الّذين كفلتموهم
ونعشتموهم فاخلعوا عليهم خلع العلوم في الدنيا فيخلعون على كلّ

واحد من اولئك الايتام على قدر علمه ما اخذ عنهم من العلوم حتى ان
فيهم يعني في الايتام لمن يخلع عليه مائة الف حلّة وكذلك يخلع هؤلاء
الايتام على من تعلّم منهم ثم انّ الله تع يقول اعيدوا على هؤلاء العلماء
الكافلين للايتام حتى تتمّوا لهم خلعهم وتضعّفوا فيتمّ لهم ماكان لهم
قبل ان يخلعوا عليهم ويضاعف لهم وكذلك مرتبتهم ممّن خلع عليهم
على مرتبتهم قالت فاطمة ع يا امة الله انّ سلكا من تلك الخلع
لافضل ممّا طلعت عليه الشمس الف الف مرّة وما فضل ما طلعت عليه
الشمس فانّه مشوب بالتنغيص والكدر وقال الحسن بن علي ع فضل
كافل يتيم ال محمد عن مواليه الناشب في الجهل يخرجه من جهله
ويوضح له ما اشتبه عليه ويطعمه ويسقيه كفضل الشمس على السّها
وقال الحسين بن علي ع من كفل لنا يتيما قطعته عنّا محنتنا باستتارنا
فواساه من علومنا التي سقطت اليه حتى ارشده وهداه قال الله
عزّ وجل يا ايّها العبد الكريم المواسي انّي اولى بهذا الكرم اجعلوا
له يا ملائكتي في الجنان بعدد كلّ حرف علّمه الف الف قصر وضمّوا
اليها ما يليق بها من سائر النعم وقال علي بن الحسين ع اوحى الله
عزّ وجل الى موسى ع حبّبني الى خلقي وحبّب خلقي الىّ قال يا ربّ
كيف افعل قال ذكّرهم الائي ونعمائي ليحبّوني فلان تردّ ابقا عن بابي
او ضالّا عن فنائي افضل لك من عبادة مائة سنة صيام نهارها
وقيام ليلها قال موسى ع ومن هذا العبد الابق منك قال العاصي

المتمرد قال فمن الضّال عن فنائك قال الجاهل بامام زمانه يعرفه الغائب
عنه بعد ما عرفه الجاهل بشريعة دينه يعرفه شريعته وما يعبد به
ربّه ويتوصّل به الى مرضاته قال علي ع فابشروا معاشر علماء شيعتنا
بالثواب الاعظم والجزاء الاوفر وقال محمد بن علي ع العالم كمن معه
شمعة تضئ للناس فكلّ من ابصر شمعته دعا له بخير كذلك العالم
معه شمعة يزيل بها ظلمة الجهل والحيرة فكلّ من اضائت له فخرج
بها من حيرة او نجا بها من جهل فهو من عتقائه من النار والله
تع يعوّضه عن ذلك بكل شعرة لمن اعتقه ما هو افضل له من
الصّدقة بمائة الف قنطار على غير الوجه الذى امر الله عزّ وجل
به بل تلك الصّدقة وبال على صاحبها لكن يعطيه الله ما هو
افضل من مائة الف ركعة بين يدى الكعبة وقال جعفر بن محمد ع
علماء شيعتنا مرابطون فى الثّغر الّذى يلى ابليس وعفاريته
يمنعونهم عن الخروج على ضعفاء شيعتنا وعن ان تسلّط ابليس
وشيعته النواصب الا فمن انتصب لذلك من شيعتنا كان افضل
ممّن جاهد الرّوم والتّرك والخزر الف الف مرّة لانّه يدفع عن اديان
محبّينا وذاك يدفع عن ابدانهم وقال موسى بن جعفر ع فقيه واحد
ينقذ يتيما من ايتامنا المنقطعين عن مشاهدتنا والتعلّم من علومنا
اشدّ على ابليس من الف عابد لانّ العابد همّه ذات نفسه فقط وهذا
همّه مع ذات نفسه ذات عباد الله وامائه لينقذهم من يد ابليس

ومردته وكذلك هو افضل عند الله من الف عابد والف الف عابد وقال
علي بن موسى ع يقال للعابد يوم القيمة نعم الرجل كنت همّتك ذات نفسك
وكفيت الناس مؤنتك فادخل الجنّة على انّ الفقيه من افاض على النّاس
خيره وانقذهم من اعدائهم ووفر عليهم نعم جنان الله وفصّل لهم رضوان
الله تع ويقال للفقيه ايّها الكافل لايتام ال محمد الهادى الضّعفاء
محبّيه ومواليه قف حتى تشفع لكلّ من اخذ عنك وتعلّم منك فيقف
فيدخل الجنة فئام وفئام حتى قال عشرا وهم الّذين اخذوا عنه علومه
واخذوا عمّن اخذ عنه الى يوم القيمة فانظروا كم صرف ما بين المنزلتين
وقال محمد بن علي ع انّ من تكفّل بايتام ال محمد المنقطعين عن امامهم
المتحيّرين فى جهلهم الاسراء فى ايدى شياطينهم وفى ايدى النواصب من
اعدائنا فاستنقذهم منهم واخرجهم من حيرتهم وقهر الشياطين
بردّ وسواسهم وقهر الناصبين بحجج ربّهم ودليل ائمّتهم ليفضلوا عند الله
على العبيد بافضل المواقع باكثر من فضل السّماء على الارض والعرش
على الكرسى والحجب على السّماء وفضلهم على هذا العابد كفضل القمر
ليلة البدر على اخفى كوكب فى السّماء وقال علي بن محمد ع لولا من يبقى بعد
غيبة قائمكم من العلماء الدّاعين اليه والدّالّين عليه والذّابّين عن
دينه بحجج الله والمنقذين لضعفاء عباد الله من شباك ابليس ومردته
ومن فخاخ النّواصب الّذين يمسكون ازمّة قلوب ضعفاء الشيعة
كما تمسك السفينة سكّانها لما بقى احد الّا ارتدّ عن دين الله اولئك

هم الافضلون عند الله عزّ وجل وقال الحسن العسکری ع تاتی علماء شیعتنا
القوّامون بضعفاء محبّینا واهل ولایتنا یوم القیمة الانوار تسطع
من تیجانهم علی راس کلّ واحد منهم بهاتاج قد انبث تلک الانوار فی
عرصات یوم القیمة ودورها مسیرة ثلثمائة الف سنة فشعاع تیجانهم
ینبث فی کلها فلا یبقی هناک یتیم قد کفلوه من ظلمة الجهل علموه ومن
حیرة التیه اخرجوه الّا تعلّق بشعبة من انوارهم فرفعتهم الی العلوّ حتی
یحاذیهم فوق الجنان ثم ینزلونهم علی منازلهم المعدّة فی جوار استادیهم
ومعلّمیهم وبحضرة ائمتهم الذین کانوا الیهم یدعون ولا یبقی ناصب من
النّواصب یصیبه من شعاع تلک التیجان الّا عمیت عیناه وصمّت اذنا
واخرس لسانه وتحوّل علیه اشدّ من لهب النیران فیحملهم حتی تدفعهم
الی الزّبانیة فیدعوهم الی سواء الجحیم فهذه نبذة ممّا ورد فی فضائل
العلم من الحدیث اقتصرنا علیها ایثارا للاختصار ومناسبة للرّسالة
فصل ومن الحکمة القدیمة قال لقمان لابنه یا بنیّ اختر المجالس علی
عینک فان رایت قوما یذکرون الله فاجلس معهم فان تکن عالما
نفعک علمک وان تکن جاهلا علّموک ولعلّ الله ان یظلّهم برحمته
فتعمّک معهم واذا رایت قوما لا یذکرون الله فلا تجلس معهم
فان تکن عالما لم ینفعک علمک وان کنت جاهلا یزیدوک جهلا
ولعلّ الله ان یظلّهم بعقوبة فتعمّک معهم وفی التوریة قال الله تع
لموسی ع عظّم الحکمة فانّی لا اجعل الحکمة فی قلب احد الّا واردت ان

اغفرله فتعلّمها ثم اعمل بها ثم ابذلها کی تنال بذلک کرامتی فی الدنیا والآخرة
وفی الزّبور قل لاحبار بنی اسرائیل ورهبانهم حادثوا من الناس الاتقیاء
فان لم تجدوا فیهم تقیّا فحادثوا العلماء فان لم تجدوا عالما فحادثوا العقلاء
فانّ التقی والعلم والعقل ثلث مراتب ما جعلت واحدة منهنّ فی خلقی
وانا ارید هلاکه قیل وانما اقدّم التقی لانّ التقی لا یوجد بدون العلم کما
تقدّم من انّ الخشیة لا تحصل الّا بالعلم ولذلک قدّم العلم علی العقل لانّ
العالم لا بدّ وان یکون عاقلا وفی الانجیل قال الله تع فی السّورة السّابعة
عشر منه ویل لمن سمع بالعلم ولم یطلبه کیف یحشر مع الجهّال الی النار
اطلبوا العلم وتعلّموه فانّ العلم ان لم یسعدکم لم یشقکم وان لم یرفعکم لم یضعکم
وان لم یغنکم لم یفقرکم وان لم ینفعکم لم یضرّکم ولا تقولوا نخاف ان نعلم
ولا نعمل ولکن قولوا نرجو ان نعلم ونعمل والعلم یشفع لصاحبه وحقّ علی الله
ان لا یخزیه انّ الله تع یقول یوم القیمة یا معشر العلماء ما ظنّکم بربّکم
فیقولون ظنّنا ان یرحمنا ویغفر لنا فیقول تع فانّی قد فعلت انّی
استودعتکم حکمتی لا لشرّ اردته بکم بل لخیر اردته بکم فادخلوا فی صالح
عبادی الی جنّتی برحمتی وقال مقاتل بن سلیمان وجدت فی الانجیل
انّ الله تع قال لعیسی عظّم العلماء واعرف فضلهم فانّی فضّلتهم علی
جمیع خلقی الّا النّبیّین والمرسلین کفضل الشمس علی الکواکب وکفضل
الاخرة علی الدنیا وکفضلی علی کلّ شئ ومن کلام المسیح ع من علم وعمل
فذاک یدعی عظیما فی ملکوت السّماء **فصل** ومن الآثار عن ابی ذر رض

باب من العلم نتعلّمه احبّ الينا من الف ركعة تطوّعا وقال سمعنا رسول الله
يقول اذا جاء الموت لطالب العلم وهو على هذه الحال مات شهيدا وعن وهب بن
منبة تشعب من العلم الشرف وان كان صاحبه دنيّا والعزّ وان كان مهينا و
القرب وان كان قصيّا والغنى وان كان فقيرا والنّبل وان كان حقيرا والمهابة
وان كان وضيعا والسّلامة وان كان سقيما وقال بعض العارفين اليس
المريض اذا منع عنه الطعام والشّراب والدّواء يموت كذا القلب اذا منع عنه
العلم والفكر والحكمة يموت وقال اخر من جلس عند العالم ولم يطق الحفظ
من علمه فله سبع كرامات ينال فضل المتعلّمين ويحبس عن الذنوب مادام
عنده وينزل الرحمة عليه اذا خرج من منزله طالبا للعلم واذا جلس في حلقة
العالم نزلت الرّحمة عليه فحصل له منها نصيب ومادام في الاستماع يكتب له
طاعة واذا استمع ولم يفهم ضاق قلبه بحرمانه عن ادراك العلم فيصير ذلك
الغم وسيلة الى حضرة الله تع لقوله انا عند المنكسرة قلوبهم ويرى اعزاز
المسلمين للعالم واذلالهم للفسّاق فيردّ قلبه عن الفسق ويميل طبيعته
الى العلم ولهذا امر صلّى الله عليه واله بمجالسة الصّالحين وقال ايضا من
جلس مع ثمانية اصناف من الناس زاده الله ثمانية اشياء من جلس مع
الاغنياء زاده الله حبّ الدنيا والرّغبة فيها ومع الفقراء حصل له الشكر
والرّضا بقسم الله ومع السلطان زاده الله القسوة والكبر ومع النّسآء
زاده الله الجهل والشّهوة ومع الصّبيان ازداد من الجرئة على الذنوب
وتسويف التوبة ومع الصّالحين ازداد رغبة في الطاعات ومع العلما

ازداد

ازداد من العلم علّم الله سبعة نفر سبعة اشياء ادم الاسماء كلها والخضر
علم الفراسة ويوسف علم التعبير وداود صنعة الدروع وسليمان
منطق الطير وعيسى التورية والانجيل ونعلّمه الكتاب والحكمة والتورية
والانجيل ومحمّدا صلى الله عليه واله علم الشرع والتوحيد ونعلّمك
الكتاب والحكمة فعلم ادم ع كان سببا في سجود الملائكة له والرّفعة و
علم الخضر كان سببا لوجود موسى ع تلميذا له ويوشع ع وتذلّله كما
يستفاد من الايات الواردة في القصّة وعلم يوسف ع كان سببا لوجدان
الاهل والمملكة والاجتباء وعلم داود كان سببا للرّياسة والدّرجة
وعلم سليمان كان سبب وجدان بلقيس والغلبة وعلم عيسى سببا
لزوال التّهمة عن امّه وعلم محمد صـ كان سببا في الشفاعة طريق
الجنة في ايدي اربعة العالم والزّاهد والعابد والمجاهد فاذا صدق
العالم في دعواه رزق الحكمة والزاهد يرزق الامن والعابد الخوف و
المجاهد الثّناء قال بعض المحققين العلماء ثلثة عالم بالله غير
عالم بامر الله فهو عبد استولت المعرفة الالهيّة على قلبه فصار مستغرقا
بمشاهدة نور الجلال والكبرياء فلا يتفرّغ لتعلّم علم الاحكام الّا ما لا بدّ
منه وعالم بامر الله غير عالم بالله وهو الّذي عرف الحلال والحرام
ودقائق الاحكام لكنّه لا يعرف اسرار جلال الله وعالم بالله وبامر الله
فهو جالس على الحدّ المشترك بين عالم المعقولات وعالم المحسوسات فهو
تارة مع الله بالحبّ له وتارة مع الخلق بالشّفقة والرّحمة فاذا رجع من ربّه

الى الخلق صار معهم كواحد منهم كانّه لايعرف الله واذا خلا بربّه مشتغلا
بذكره وخدمته فكانّه لايعرف الخلق وهذا سبيل المرسلين والصدّيقين
وهو المراد بقوله صلى الله عليه واله سائل العلماء وخالط الحكماء وجالس
الكبراء فالمراد بقوله صـ ٣ سائل العلماء العلماء بامر الله غير العالمين بالله
فامر بمسائلتهم عند الحاجة الى الاستفتاء وامّا الحكماء فهم العالمون
بالله الذين لايعلمون اوامر الله فامر بمخالطتهم وامّا الكبراء فهم العالمون
بهما فامر بمجالستهم لانّ فى مجالستهم خير الدنيا والاخرة ولكلّ واحد
من الثلثة ثلاث علامات فللعالم بامر الله الذكر باللّسان دون القلب
والخوف من الخلق دون الرّب والاستحياء من الناس فى الظاهر ولا
يستحيى من الله فى السّر والعالم بالله ذاكر خائف مستحيى امّا الذّكر فذكر
القلب لا اللّسان والخوف خوف الرّجاء لاخوف المعصية والحياء حياء
ما يخطر على القلب لاحياء الظّاهر والعالم بالله وامره له ستّة اشياء
الثلثة المذكورة للعالم بالله فقط مع ثلثة اخرى كونه جالسا على
الحدّ المشترك بين عالم الغيب وعالم الشّهادة وكونه معلّما للمسلمين و
كونه بحيث يحتاج الفريقان الاوّلان اليه وهو مستغن عنهما فمثل
العالم بالله وبامر الله كمثل الشمس لايزيد ولاينقص ومثل العالم بالله
فقط كمثل القمر يكمل تارة وينقص اخرى ومثل العالم بامر الله كمثل
السّراج يحرق نفسه ويضئ لغيره **فصل** واما دليل العقل فنذكر
منه وجهين احدهما انّ المعقولات تنقسم الى موجودة ومعدومة و

والعقول السّليمة تشهد بانّ الموجود اشرف من المعدوم بل لاشرف للمعدوم
اصلا ثم الموجود ينقسم الى جماد ونام والنّامى اشرف من الجماد ثم النّامى ينقسم
الى حسّاس وغيره والحسّاس اشرف من غيره ثم الحسّاس ينقسم الى عاقل وغير
عاقل ولاشكّ انّ العاقل اشرف من غيره ثم العاقل ينقسم الى عالم وجاهل
ولاشبهة فى انّ العالم اشرف من الجاهل فتبيّن بذلك انّ العالم اشرف
المعقولات والموجودات وهذا امر يلحق بالواضحات والثانى انّ الامور
على اربعة اقسام قسم يرضاه العقل ولايرضاه الشهوة وقسم عكسه وقسم
يرضيانه وقسم لايرضيانه فالاوّل كالامراض والمكاره فى الدنيا والثانى
المعاصى اجمع والثالث العلم والرّابع الجهل فمنزل العلم من الجهل بمنزلة
الجنّة من النار فكما انّ العقل والشهوة لايرضيان بالنار كذا لايرضيان بالجهل ٢ من النار صح
وكما انّهما يرضيان بالجنّة كذا يرضيان بالعلم فمن رضى بالعلم فقد خاض
فى جنّة حاضرة وبالجهل فقد رضى بنار حاضرة ثم من اختار العلم يقال له
بعد الموت تعوّدت المقام فى الجنّة فادخلها وللاخر تعوّدت النار فادخلها
والدليل على انّ العلم جنّة والجهل نار انّ كمال اللذّة فى ادراك المخفيات
وكمال الالم فى البعد عن المحبوب فالجراحة انّما تولم لانّها تبعد جزء من البدن
عن جزء محبوب من تلك الاجزاء هو الاجتماع والاحراق بالنار اشدّ
ايلاما من الجرح لانّ الجرح لايقبل الّا تبعيد جزء معيّن عن جزء معيّن
والنار تغوص فى جميع الاجزاء ويقتضى تبعيد بعض الاجزاء عن بعض
واذا تقرّر ذلك فكلّما كان الادراك اغوص واشدّ والمدرك اشرف واكمل

والمدرك انقى وانقى فاللذة اشرف ولاشك ان محل اللذة هو الروح وهو اشرف من البدن وان ادراك العقل اغوص واشرف واما المعلوم فلاشك انه اشرف لانه هو الله رب العالمين وجميع مخلوقاته من الملائكة وغيرهم وجميع تكليفاته واى معلوم اشرف من ذلك فاذن قد تطابق العقل والنقل على شرف العلم وارتفاع محله وعظم جوهره ونفاسة ذاته و لنقتصر من المقدمة على هذا القدر **الباب الاول** فى اداب المعلم والمتعلم وهى ثلثة انواع **النوع الاول** اداب اشتركا فيها وهى قسمان ادابهما فى انفسهما وادابهما فى مجلس الدرس **القسم الاول** ادابهما فى انفسهما اول ما يجب عليهما اخلاص النية لله تعم فى طلبه وبذله فان مدار الاعمال على النيات وبسببها يكون العمل تارة خزفة لاقيمة لها وتارة جوهرة لايعلم قيمتها العظم قدرها وتارة وبال على صاحبه مكتوب فى ديوان السيئات وان كان بصورة الواجبات فيجب على كل منهما ان يقصد بعمله وجه الله تعم وامتثال امره واصلاح نفسه وارشاد عباده الى معالم دينه ولا يقصد بذلك غرض الدنيا من تحصيل مال او جاه او شهرة او تميز عن الاشباه او المفاخرة للاقران او الترفع على الاخوان او نحو ذلك من الاغراض الفاسدة التى تثمر الخذلان من الله تعم وتوجب المقت وتفوت الدار الاخرة والثواب الدائم فيصير من الاخسرين اعمالا الذين ضل سعيهم فى الحيوة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا والامر الجامع للاخلاص تصفية السر عن ملاحظة ما سوى الله تعم

بالعبارة قال الله تعم فاعبد الله مخلصا له الدين الا لله الدين الخالص وقال تعالى وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء الى قوله وذلك دين القيمة وقال تعم فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا قيل نزلت فيمن يعمل العمل ويحب ان يحمد عليه وقال تعم من كان يريد حرث الاخرة نزد له فى حرثه ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها وما له فى الاخرة من نصيب وقال تعم من كان يريد العاجلة عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد ثم جعلنا له جهنم يصليها مذموما مدحورا وقال النبى صم انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله ومن كانت هجرته الى دنيا يصيبها او امرئة ينكحها فهجرته الى ما هاجر اليه وهذا الخبر من اصول الاسلام واحد قواعده واول دعائمه قيل وهو ثلث العلم ووجهه بعض الفضلاء بان كسب العبد يكون بقلبه ولسانه وبنانه فالنية احد اقسام كسب الثلثة وهى ارجحها لانها تكون عبادة بانفرادها بخلاف القسمين وكان السلف وجماعة من تابعيهم يستحبون استفتاح المصنفات بهذا الحديث تنبيها للمطلع على حسن النية وتصحيحها واهتمامه بذلك واعتنائه به وقال صم نية المؤمن خير من عمله وفى لفظ اخر ابلغ من عمله وقال صم انما يبعث الناس على نياتهم وقال صم مخبرا عن جبرئيل عن الله عز وجل انه قال الاخلاص سر من اسرارى استودعته قلب من احببت من عبادى وقال صم اول الناس يقضى يوم القيمة عليه رجل استشهد فاتى به فعرفه نعمه

فعرفها قال فما عملت فيها قال قاتلت فيك حتى استشهدت قال كذبت
ولكنك قاتلت ليقال جرئ فقد قيل ذلك ثم امر به فسحب على وجهه حتى
القى فى النار ورجل تعلّم العلم وعلّمه وقرء القران فاتى به فعرّفه نعمه فعرفها
قال فما عملت فيها قال تعلّمت العلم وعلّمته وقرأت فيك القران قال كذبت
ولكنّك تعلّمت ليقال عالم وقرأت القران ليقال قارى فقد قيل ثم امر به
فسحب على وجهه حتى القى فى النار وقال صلعم من تعلّم علما ممّا يبتغى به وجه
الله عزّ وجلّ لا يتعلّمه الّا ليصيب به غرضا من الدنيا لم يجد عرف الجنّة
يوم القيمة وقال صلعم من تعلّم علما لغير الله واراد به غير الله فليتبوّء
مقعده من النار وقال صلعم من طلب العلم ليجارى به العلماء او ليمارى
به السّفهاء أو يصرف به وجوه الناس اليه ادخله الله النار وفى رواية فليتبوّ
مقعده من النار وقال صلعم لا تعلموا العلم لتماروا به السفهاء وتجادلوا
به العلماء ولتصرفوا وجوه الناس اليكم وابتغوا بقولكم ما عند الله فانّه
يدوم ويبقى وينفد ما سواه كونوا ينابيع الحكمة مصابيح الهدى احلاس
البيوت سُرُج الليل جدد القلوب خلقان الثياب تعرفون فى اهل السما
وتخفون فى اهل الارض وقال صلعم من طلب العلم لاربع دخل النار ليباهى
به العلماء او يمارى به السفهاء او ليصرف به وجوه الناس اليه او ليأخذ
به من الامراء وقال صلعم ما ازداد عبد علما فازداد فى الدنيا رغبة الّا
ازداد من الله بُعدا وقال صلعم كل علم وبال على صاحبه يوم القيمة الّا من عمل به
وقال صلعم اشدّ الناس عذابا يوم القيمة عالم لا ينفعه علمه وقال صلعم مثل الذى

يعلّم الناس الخير وينسى نفسه مثل الفتيلة يضئ للناس ويحرق نفسه وفى رواية
كمثل السّراج وقال صلعم علماء هذه الامّة رجلان رجل اتاه الله علما فبذله
للناس ولم ياخذ عليه طمعا ولم يشتر به ثمنا فذلك تستغفر له حيتان البحر ودواب
البرّ والطّير فى جوّ السّماء ويقدم على الله سيّد اشريفا حتى يرافق المرسلين
ورجل اتاه الله علما فبخل به عن عباد الله واخذ عليه طمعا وشرى به ثمنا
فذاك يلجم يوم القيمة بلجام من نار وينادى مناد هذا الذى اتاه الله علما
فبخل به عن عباد الله واخذ عليه طمعا واشترى به ثمنا وكذلك حتى يفرغ الحساب
وقال صلعم العلم علمان فعلم فى القلب فذاك العلم النافع وعلم على اللّسان فذاك
حجّة الله على ابن ادم وقال صلعم انّى لا اتخوف على امّتى مؤمنا ولا مشركا فامّا
المؤمن فيحجزه ايمانه وامّا المشرك فيقمعه كفره ولكن اتخوّف عليكم منافقا
عليم اللّسان يقول ما تعرفون ويعمل ما تنكرون وقال صلعم انّ اخوف ما
اخاف عليكم بعدى كلّ منافق عليم اللّسان وقال صلعم الا انّ شرّ الشّر شرار
العلماء وانّ خير الخير خيار العلماء وقال صلعم من قال انا عالم فهو جاهل
وقال صلعم يظهر الدين حتى يجاوز البحار ويخاض البحار فى سبيل الله ثم
ياتى من بعدكم اقوام يقرؤن القران يقولون قرأنا القران من اقرأ منّا
ومن افقه منّا ومن اعلم منّا ثم التفت الى اصحابه فقال هل فى اولئك من خير
قالوا لا قال اولئك منكم من هذه الامّة واولئك هم وقود النار **فصل**
ومن طريق الخاصة روى الكلينى باسناده الى على ع قال قال رسول الله صلعم
منهومان لا يشبعان طالب دنيا وطالب علم فمن اقتصر من الدنيا على ما احلّ الله

له سلم ومن تناولها من غير حلّها هلك الّا ان يتوب ويراجع ومن اخذ العلم
من اهله وعمل به نجا ومن اراد به الدنيا فهي حظّه وباسناده الى الباقر ع قال
من طلب العلم ليباهي به العلماء او يماري به السّفهاء او يصرف به وجوه
النّاس اليه فليتبوّء مقعده من النار انّ الرّياسة لا تصلح الّا لاهلها و
باسناده الى ابي عبد الله ع قال من اراد الحديث لمنفعة الدنيا لم يكن له
في الاخرة نصيب ومن اراد به خير الاخرة اعطاه الله خير الدنيا والاخرة
وعنه ع اذا رايتم العالم محبّا للدّنيا فاتّهموه على دينكم فانّ كلّ محبّ لشئ
يحوط ما احبّ وقال اوحى الله الى داود ع لا تجعل بيني وبينك عالما مفتونا
بالدنيا فيصدّك عن طريق محبّتي فانّ اولئك قطّاع طريق عبادي المريدين
انّ ادنى ما انا صانع بهم ان انزع حلاوة مناجاتي من قلوبهم وعنه ع قال
قال رسول الله ص الفقهاء امناء الرّسل ما لم يدخلوا في الدنيا قيل يا رسول الله
وما دخولهم في الدنيا قال اتّباع السّلطان فاذا فعلوا ذلك فاحذروهم
على دينكم وعنه ع قال طلبة العلم ثلثة فاعرفوهم باعيانهم وصفاتهم
صنف يطلبه للجهل والمراء وصنف يطلبه للاستطالة والحيل وصنف يطلبه
للتفقّه والعقل فصاحب الجهل والمراء موذ ممار متعرّض للمقال في اندية الرّجال
بتذاكر العلم وصفة الحلم قد تسربل بالخشوع وخلا من الورع فدقّ الله
من هذا خيشومه وقطع منه حيزومه وصاحب الاستطالة والحيل ذو خبّ
وملق يستطيل على مثله من اشباهه ويتواضع للاغنياء من دونه فهو لحلوائهم
هاضم ولدينه حاطم فاعمى الله على هذا خبره وقطع من اثار العلماء اثره

وصاحب

وصاحب الفقه والعقل ذو كآبة وحزن وسهر قد تحنّك في برنسه وقام الليل في
حندسه يعمل ويخشى وجلا داعيا مشفقا مقبلا على شانه عارفا باهل زمانه
مستوحشا من اوثق اخوانه فشدّ الله من هذا اركانه واعطاه يوم القيمة
امانه وروى الصّدوق في كتاب الخصال باسناده الى ابي عبد الله ع قال انّ من
العلماء من يحبّ ان يجمع علمه ولا يحبّ ان يؤخذ عنه فذلك في الدّرك الاوّل
من النار ومن العلماء من اذا وعظ انف واذا وعظ عنف فذلك في الدّرك الثاني
من النار ومن العلماء من يرى ان يضع العلم عند ذي الثّروة والشّرف ولا يرى
له في المساكين وضعا فذلك في الدّرك الثالث من النار ومن العلماء من
يذهب في علمه مذهب الجبابرة والسّلاطين فان ردّ عليه وقصّر في شئ من
امره غضب فذلك في الدّرك الرّابع من النار ومن العلماء من يطلب احاديث
اليهود والنّصارى ليغزر به علمه ويكثر به حديثه فذلك في الدّرك الخامس
من النار ومن العلماء من يضع نفسه للفتيا ويقول سلوني ولعلّه لا يصيب
حرفا واحدا والله لا يحبّ المتكلّفين فذلك في الدرك السّادس من النار
ومن العلماء من يتّخذ العلم مروّة وعقلا فذلك في الدرك السّابع من النار
فصل وعن النبي ع انّ موسى لقي الخضر فقال اوصني فقال الخضر يا طالب العلم
انّ القائل اقلّ ملالة من المستمع فلا تملّ جلسائك اذا حدّثتهم واعلم انّ
قلبك وعاء فانظر ما تحشو به وعائك واعرف الدنيا وانبذها وراءك
فانّها ليست لك بدار ولا لك فيها محلّ قرار وانّما جعلت بلغة للعباد ليتزوّدوا
منها للمعاد يا موسى وطّن نفسك على الصّبر تلقى الحلم واشعر قلبك التقوى

تنل العلم ورض نفسك على الصبر تخلص من الاثم ياموسى تفرّغ للعلم ان
كنت تريده فانّما العلم لمن تفرغ له ولاتكوننّ مكثارا بالمنطق مهذارا انّ
كثرة المنطق تشين العلماء وتبدى مساوى السّخفاء ولكن عليك بذى
اقتصار فانّ ذلك من التّوفيق والسّداد واعرض عن الجهّال واحلم عن
السّفهاء فانّ ذلك فضل الحلماء وزين العلماء اذا شتمك الجاهل فاسكت
عنه سلما وجانبه حزما فانّ مابقى من جهله عليك وشتمه ايّاك اكثر
يابن عمران لاتفتحنّ بابا لاتدرى ماغلقه ولاتغلقنّ بابا لاتدرى ما فتحه
يابن عمران من لاتنتهى من الدنيا نهمته ولاتنقضى فيها رغبته كيف يكون
عابدا من يحقر حاله ويتّهم الله بما قضى له كيف يكون زاهدا ياموسى
تعلّم ماتعلم لتعمل به ولاتعلمه لتحدّث به فيكون عليك بوره ويكون على
غيرك نوره ومن كلام عيسىع تعملون للدنيا وانتم ترزقون فيها بغير عمل
ولاتعملون للاخرة وانتم لاترزقون فيها الّا بالعمل وانّكم علماء السّوء الاجر
تاخذون والعمل تضيعون يوشك ربّ العمل ان يطلب عمله وتوشكون
ان تخرجوا من الدنيا العريضة الى ظلمة القبر وضيقه الله نهاكم عن الخطايا
كما امركم بالصّيام والصّلوة كيف يكون من اهل العلم من سخط رزقه
واحتقر منزلته وقد علم انّ ذلك من علم الله وقدرته كيف يكون من
اهل العلم من اتّهم الله فيما قضى له فليس يرضى شيئا اصابه كيف يكون من اهل
العلم من دنياه اثر عنده من اخرته وهو مقبل على دنياه ومايضرّه احبّ اليه
ممّا ينفعه كيف يكون من اهل العلم من يطلب الكلام ليخبر به ولايطلب

ليعمل به ومن كلامه صه ويل لعلماء السّوء تصلى عليهم النّار ثم قال اشتدّت
مؤنة الدنيا ومؤنة الاخرة امّا مؤنة الدنيا فانّك لاتمدّ يدك الى شئ
منها الّا وجدت فاجرا قد سبقك اليه وامّا مؤنة الاخرة فانّك لاتجد
اعوانا يعينوك عليها وعن ابى ذر رض قال من تعلّم علما من علم الاخرة
ليريد به عرضا من عرض الدنيا لم يجد ريح الجنّة **فصل** هذه الدّرجة
وهى درجة الاخلاص عظيمة المقدار كثيرة الاخطار دقيقة المعنى صعبة
المرتقى يحتاج طالبها الى نظر دقيق وفكر صحيح ومجاهدة تامّة وكيف لايكون
كذلك وهو مدار القبول وعليه يترتّب الثواب وبه تظهر ثمرة عبادة
العابد وتعب العالم وجدّ المجاهد ولو فكر الانسان فى نفسه وفتّش
عن حقيقة عمله لوجد الاخلاص فيه قليلا وشوائب الفساد اليه متوجّهة
والقواطع عليه متراكمة سيّما المتّصف بالعلم وطالبه فانّ الباعث الاكثرى
سيّما فى الابتداء لباغى العلم طلب الجاه والمال والشهرة وانتشار الصّيت
ولذّة الاستيلاء والفرح بالاستتباع واستثارة الحمد والثناء وربّما
يلبّس عليهم الشيطان مع ذلك ويقول لهم غرضكم نشر دين الله والنّضال
عن الشرع الّذى شرعه رسول الله ص والمظهر لهذه المقاصد يتبيّن
عند ظهور احد من الاقران اكثر علما منه او احسن حالا بحيث يصرف
الناس عنه فلينظر فان كان حاله مع الموقّر له والمعتقد لفضله احسن
وهو له اكثر احتراما وبلقائه اشدّ استبشارا ممّن يميل الى غيره مع كون
ذلك الغير مستحقّا للموالاة فهو مغرور وعن دينه مخدوع وهو لايدرى

كيف وربّما انتهى الامر باهل العلم الى ان يتغايروا تغاير النساء فيشقّ
على احدهم ان يختلف بعض تلامذته الى غيره وان كان يعلم انّه منتفع
بغيره ومستفيد منه فى دينه وهذا رشح الصّفات المهلكة المستكنّة
فى سرّ القلب الّتى يظنّ العالم النّجاة منها وهو مغرور فى ذلك وانّما تنكشف
بهذه العلامات ونحوها ولو كان الباعث له على العلم هو الدين لكان
اذا ظهر غيره شريكا اومستندا او معينا على التعليم لشكر الله تعـ اذ كفاه
او اعانه على هذا المهم بغيره وكثر اوتاد الارض ومرشدى الخلق ومعلّميهم
دين الله تعـ ومحيى سنن المرسلين وربّما لبّس الشيطان على بعض العالمين
ويقول انّما غمّك لانقطاع الثواب عنك لا لانصراف وجوه الناس الى
غيرك اذ لو رجعوا اليك واتّعظوا بقولك واخذوا عنك لكنت انت
المثاب واغتمامك لفوات الثواب محمود ولا يدرى المسكين انّ انقياده
للحق وتسليمه الامر للافضل اجزل ثوابا واعود عليه فى الاخرة من انفراده
وليعلم انّ اتّباع الانبياء والائمّة لو اغتمّوا من حيث فوات هذه المرتبة
لهم واختصاص اهلها بها لكانوا مذمومين فى الغاية بل انقيادهم الى الحق
وتسليم الامر الى اهله افضل الاعمال بالنّسبة اليهم واعود عليهم فى الدين
وهذا كلّه من غرور الشيطان وخدعه بل قد ينخدع بعض اهل العلم
بغرور الشيطان ويحدّث نفسه بانّه لو ظهر من هو اولى منه لفرح به واخباره
لذلك عن نفسه قبل التجربة والامتحان فانّ النفس سهلة القياد فى الوعد
بامثال ذلك قبل نزول الامر ثمّ اذا دهاه الامر تغيّر ورجع ولم يف بالوعد

الّا من عصمه الله تعـ وذلك لا يعرفه الّا من عرف مكايدة النفس وطال
اشتغاله بامتحانها ومن احسّ فى نفسه بهذه الصّفات المهلكة فالواجب عليه
طلب علاجها من ارباب القلوب فان لم يجدهم فمن كتبهم المصنّفة فى ذلك
وان كان كلا الامرين قد انمحى اثره وذهب مخبره ولم يبق الّا الاخبرة تسئل
الله تعـ المعونة والتوفيق فان عجز عن ذلك فالواجب عليه الانفراد
والعزلة وطلب الخمول والمدافعة مهما سئل الّا ان يحصل على شريطة
التعلّم والعلم وربّما ياتيه الشيطان هنا من وجه اخر ويقول هذا الباب
لو فتح لاندرست العلوم وخرب الدين من بين الخلق لقلّة الملتفت الى
الشرائط والمتلبّس بالاخلاص مع انّ عمارة الدين من اعظم الطاعات فليجبه
بانّ دين الاسلام لا يندرس بسبب ذلك مادام الشيطان يحبّب الى الخلق
الرّياسة وهو لا يفترعن عمله الى يوم القيمة بل ينتهض لنشر العلم اقوام
لا نصيب لهم فى الاخرة كما قال رسول الله صـ انّ الله يؤيّد هذا الدين
باقوام لا اخلاق لهم وقوله صـ انّ الله يؤيّد هذا الدّين بالرجل الفاجر
فلا ينبغى ان يغترّ بهذه التلبيسات فيشتغل بمخالطة الخلق حتى يتربّى
فى قلبه حبّ الجاه والثناء والتعظيم فانّ ذلك بذر النّفاق وقال صـ
حبّ الجاه والمال ينبت النّفاق فى القلب كما ينبت الماء البقل وقال صـ ما ذئبان
ضاريان ارسلا فى زريبة غنم باكثر فسادا منهما من حبّ الجاه والمال فى دين
المرء المسلم فليكن فكره فى التفطّن لخفايا هذه الصّفات من قلبه وفى استنباط
طريق الخلاص منها فانّ الفتنة والضّرر بهذه الصّفات من العالم والمتعلّم

اعظم منها فی غیره بمراحل فانّه مقتدی به فیما یاتی ویذر فیقول الجاهل
لوکان ذلک مذموما لکان العلماء اولی باجتنابه منّا فیلبسون بهذه
الاخلاق الذمیمة الّا انّ بین الذنبین بونا بعیدا فانّ الجاهل یاتی
یوم القیمة بذنبه والعالم یاتی بذنبه الّذی فعله وذنب من تاسّی به
واقتدی بطریقته الی یوم القیمة کما ورد فی الاخبار الصحیحة وبالجملة
فمعرفة حقیقة الاخلاص والعمل به بحر عمیق یغرق فیه الجمیع الّا الشاذّ
النّادر المستثنی من قوله تعم الّا عبادک منهم المخلصین فلیکن العبد شدید
التفقّد والمراقبة لهذه الدقائق والّا التحق باتباع الشیاطین وهو لا یشعر

والامر الثانی استعمال مایعلمه کلّ منهما شیئا فشیئا فانّ العاقل همّه
الرّعایة والجاهل همّه الرّوایة وقد روی عن علیّ ع انّه قال قال رسول الله ص
العلماء رجلان رجل عالم اخذ بعلمه فهذا ناج وعالم تارک لعلمه فهذا
هالک وانّ اهل النّار لیتاذّون من ریح العالم التارک لعلمه وانّ اشدّ
اهل النّار ندامة وحسرة رجل دعا عبدا الی الله تبارک وتعم فاستجاب
له وقبل منه فاطاع الله فادخله الجنّة وادخل الدّاعی النار بترکه علمه
واتباعه الهوی وطول الامل امّا اتّباع الهوی فیصدّ عن الحق وطول الامل
ینسی الاخرة وعن ابی عبد الله ع قال انّ العالم اذا لم یعمل بعلمه زلّت موعظته
عن القلوب کما یزل المطر عن الصّفا وجاء رجل الی علیّ بن الحسین ع
فسئله عن مسائل فاجاب ثم عاد لیسئل مثلها فقال علیّ بن الحسین ع
مکتوب فی الانجیل لا تطلبوا علم ما لا تعلمون ولمّا تعملوا بما علمتم فانّ العلم

اذا لم یعمل به لم یزد صاحبه الّا کفرا ولم یزدد من الله الّا بعدا وسئل
المفضّل بن عمر ابا عبد الله ع فقال بم یعرف الناجی قال من کان فعله
لقوله موافقا فأثبت له بالشهادة ومن لم یکن فعله لقوله موافقا فانّما
ذلک مستودع وقال امیر المؤمنین ع فی کلام له خطبه علی المنبر ایّها
النّاس اذا علمتم فاعملوا بما علمتم لعلّکم تهتدون انّ العالم العامل بغیره
کالجاهل الحائر الذی لا یستفیق عن جهله بل قد رایت انّ الحجّة علیه
اعظم والحسرة ادوم علی هذا العالم المنسلخ من علمه منها علی هذا الجاهل
المتحیّر فی جهله وکلاهما حائر بائر لا ترتابوا فتشکّوا ولا تشکّوا فتکفروا
ولا ترخصوا لانفسکم فتدهنوا ولا تدهنوا فی الحق فتخسروا وانّ من الحقّ
ان تفقهوا ومن الفقه ان لا تغترّوا وانّ من انصحکم لنفسه اطوعکم
لربّه واغشّکم اعصاکم لربّه ومن یطع الله یامن ویستبشر ومن یعص الله
یخب ویندم وعن ابی عبد الله ع قال جاء رجل الی النبی ص فقال یا رسول
الله ما العلم قال الانصات قال ثم مه یا رسول الله قال الاستماع قال ثم مه
قال الحفظ قال ثم مه قال العمل به قال ثم مه یا رسول الله قال نشره وعن
عن ابی عبد الله ع قال کان لموسی بن عمران ع جلیسا من اصحابه قد وعی
علما کثیرا فاستاذن موسی فی زیارة اقارب له فقال له موسی انّ لصلة
القرابة لحقّا ولکن ایّاک ان ترکن الی الدنیا فانّ الله قد حملک علما فلا
تضیّعه وترکن الی غیره فقال الرجل لا یکون الّا خیرا ومضی نحو اقاربه
فطالت غیبته فسئل موسی عنه فلم یخبره احد بحاله فسئل جبرئیل ع

عنه فقال له اخبرني عن جليسي فلان أ لك به علم قال نعم هو ذا على
الباب قد مسخ قردا في عنقه سلسلة ففزع موسى الى ربه وقام الى
مصلاه يدعو الله ويقول يا رب صاحبي وجليسي فاوحى الله اليه يا موسى
لو دعوتني حتى تنقطع ترقوتاك ما استجبت لك فيه اني كنت حملته علما
فضيعه وركن الى غيره وروى ابو بصير عن ابي عبد الله ع قال قال
امير المؤمنين ع يا طالب العلم ان العلم ذو فضائل كثيرة فرأسه التواضع
وعينه البرائة من الحسد واذنه الفهم ولسانه الصدق وحفظه الفحص
وقلبه حسن النية وعقله معرفة الاسباب والامور ويده الرحمة ورجله
زيارة العلماء وهمته السلامة وحكمته الورع ومستقره النجاة وقائده
العافية ومركبه الوفاء وسلاحه لين الكلمة وسيفه الرضا وقوسه
المداراة وجيشه محاورة العلماء وماله الادب وذخيرته اجتناب الذنوب
وردائه المعروف وماواه الموادعة ودليله الهدى ورفيقه محبة الاخيار
وفي حديث عنوان البصري الطويل عن الصادق ع ليس العلم بكثرة التعلم
انما هو نور يقع في قلب من يريد الله ان يهديه فاذا اردت العلم فاطلب
اولا في نفسك حقيقة العبودية واطلب العلم باستعماله واستفهم الله
يفهمك **فصل** اعلم ان العلم بمنزلة الشجرة والعمل بمنزلة الثمرة والغرض
من الشجرة المثمرة ليس الا ثمرتها اما شجرتها بدون الاستعمال فلا يتعلق
بها غرض اصلا فان الانتفاع بها في اي وجه كان ضرب من الثمرة
بهذا المعنى وانما كان الغرض الذاتي من العلم مطلقا العمل لان العلوم

كلها يرجع الى امرين علم معاملة وعلم معرفة فعلم المعاملة هو معرفة
الحلال والحرام ونظائرهما من الاحكام ومعرفة اخلاق النفس المذمومة
والمحمودة وكيفية علاجها والفرار منها وعلم المعرفة كالعلم بالله تع
وصفاته واسمائه وما عداهما من العلوم اما آلات لهذه العلوم او
يراد بها عمل من الاعمال في الجملة كما لا يخفى على من تتبعها وظاهر ان
علوم المعاملة لا تراد الا للعمل بل لولا الحاجة اليه لم يكن لها قيمة
وح فنقول المحكم للعلوم الشرعية ونحوها اذا اهمل تفقد جوارحه
وحفظها عن المعاصي والزامها الطاعات وترقيتها من الفرائض الى
النوافل ومن الواجبات الى السنن اتكالا على اتصافه بالعلم وانه في
نفسه هو المقصود مغرور في نفسه مخدوع عن دينه ملبس عليه
عاقبة امره وانما مثله مثل مريض به علة لا يزيلها الا دواء مركب من
اخلاط كثيرة لا يعرفها الا حذاق الاطباء فسعى في طلب الطبيب بعد ان
هاجر عن وطنه حتى عثر على طبيب حاذق فعلمه الدواء وفصل له
الاخلاط وانواعها ومقاديرها ومعادنها التي منها تجلب وعلمه كيفية
دق كل واحد منها وكيفية خلطها وعجنها فتعلم ذلك منه وكتب
منه نسخة حسنة بحسن خط ورجع الى نفسه وهو يكررها ويقرؤها
ويعلمها المرضى ولم يشتغل بشربها واستعمالها افترى ان ذلك يغني
عنه من مرضه شيئا هيهات لو كتب منه الف نسخة وعلمه الف مريض
حتى شفي جميعهم وكرره كل ليلة الف مرة لم يغنه ذلك من مرضه شيئا

الى ان يزن الذهب ويشتري الداواء ويخلطه كما تعلم ويشربه ويصبر على
مرارته ويكون شربه فى وقته وبعد تقديم الاحتماء وجميع شروطه
واذا فعل جميع ذلك كله فهو على خطر من شفائه فكيف اذا لم يشربه اصلا
هكذا الفقيه اذا احكم علم الطاعات ولم يعمل بها واحكم علم المعاصى الدقيقة
والجليلة ولم يجتنبها واحكم علم الاخلاق المذمومة وما زكى نفسه
منها واحكم علم الاخلاق المحمودة ولم يتصف بها فهو مغرور فى نفسه
مخدوع عن دينه اذ قال الله تعم قد افلح من زكيها ولم يقل افلح من
تعلم كيفية تزكيتها وكتب علمها وعلمها الناس وعند هذا يقول له
الشيطان لا يغرنك هذا المثال فان العلم بالدواء لا يزيل المرض
واما انت فمطلبك القرب من الله تعم وثوابه والعلم يجلب الثواب و
يتلو عليه الاخبار الواردة فى فضائل العلم فان كان المسكين معتوها
مغرورا وافق ذلك هواه فاطمان اليه واهمل العمل وان كان كيسا
فيقول للشيطان اتذكرنى فضايل العلم وتنسينى ما ورد فى العالم
الذى لا يعمل بعلمه كقوله تعم فى وصفه مشيرا الى بلعم بن باعورا الذى
كان فى حضرته اثنا عشر الف محبرة يكتبون عنه العلم مع ما اتاه الله
من الايات المتعددة التى كان من جملتها انه كان بحيث اذا نظر يرى
العرش كما نقله جماعة من العلماء فمثله كمثل الكلب ان تحمل عليه يلهث
او تتركه يلهث وقوله تعم فى وصف العالم التارك لعلمه مثل الذين حملوا
التورية ثم لم يحملوها اى لم يفعلوا الغاية المقصودة من حملها وهو

العمل بها كمثل الحمار يحمل اسفارا فاى خزى اعظم من تمثيل حاله بالكلب والحمار وقد
قال صلعم من ازداد علما ولم يزدد هدى لم يزدد من الله الا بعدا وقال صلعم يلقى
العالم فى النار فتندلق اقتابه فتدور به كما يدور الحمار فى الرحى وكقوله عم
شر الناس العلماء السوء وقول ابى الدرداء ويل للذى لا يعلم مرة ولو شاء
الله لعلمه وويل للذى يعلم سبع مرات اى ان العلم حجة عليه اذ يقال
له ماذا عملت فيما علمت وكيف قضيت شكر الله تعم وقال صلعم ان اشد
الناس عذابا يوم القيمة عالم لم ينفعه الله بعلمه فهذا وامثاله مما قد
اسلفناه فى صدر هذا الباب وغيره اكثر من ان يحصى والذى اخبر بفضيلة
العلم هو الذى اخبر بذم العلماء المقصرين فى العمل بعلمهم وان حالهم عند الله
اشد من حال الجهال افتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض واما
علم المعرفة بالله تعم وما يتوقف عليه من العلوم العقلية فمثل العالم به
المهمل للعمل المضيع لامر الله تعم وحدوده فى شدة غروره مثل من اراد
خدمة ملك فعرف الملك وعرف اخلاقه واوصافه ولونه وشكله وطوله
وعرضه وعادته ومجلسه ولم يتعرف ما يحبه ويكرهه وما يغضب عليه وما يرضى
به او عرف ذلك الا انه قصد خدمته وهو ملابس بجميع ما يغضب به
وعاطل عن جميع ما يحبه من زى وهيئة وحركة وسكون فورد على
الملك وهو يريد التقرب منه والاختصاص به متلطخا بجميع ما يكرهه الملك
عاطلا عن جميع ما يحبه متوسلا اليه بمعرفته له ولنسبه واسمه وبلده وشكله و
وصوته وعادته فى سياسة غلمانه ومعاملة رعيته بل هذا مثال العالم بالقسمين

معا التارك لما يعرفه وهو عين الغرور فلو ترك هذا العالم جميع ما عرفه
واشتغل بادنى معرفته وبمعرفة ما يحبّ ويكرهه لكان ذلك اقرب الى
نيل المراد من قربته والاختصاص به بل تقصيره فى العمل واتّباعه للشّهوات
يدلّ على انّه لم ينكشف له من المعرفة الّا الاسامى دون المعانى اذ لو عرف
الله حق معرفته لخشيه واتّقاه كما نبّه الله عليه بقوله انّما يخشى الله
من عباده العلماء ولا يتصوّر ان يعرف الاسد عاقل ثم لا يتّقيه ولا يخافه
وقد اوحى الله الى داود خفنى كما تخاف السّبع الضّارى نعم من يعرف من
الاسد لونه وشكله واسمه قد لا يخافه وكانّه ما عرف الاسد وفى فاتحة
الزبور راس الحكمة خشية الله تع فصل والعالم فى تقصيره فى العمل بعد اخذه
بظواهر الشريعة واستعمال ما دوّنه الفقهاء من الصّلوة والصّيام والدّعاء
وتلاوة القران وغيرها من العبادات ضروب اخر فانّ الاعمال الواجبة
عليه فضلا عن غير الواجبة غير منحصرة فيما ذكر بل من الخارج عن الابواب
التى رتّبها الفقهاء ما هو اهمّ ومعرفته اوجب والمطالبة به والمناقشة عليه
اعظم وهو تطهير النفس عن الرّذايل الخلقيّة من الكبر والرّياء والحسد والحقد
وغيرها من الرّذائل المهلكات ممّا هو مقرّر فى علوم يختصّ به وحراسة اللسان
عن الغيبة والنميمة وكلام ذى اللسانين وذكر عيوب المسلمين وغيرها و
كذا القول فى سائر الجوارح فانّ لها احكاما تخصّها وذنوبا مقرّرة فى محالّها
لا بدّ لكل احد من تعلّمها وامتثال حكمها وهى تكليفات لا توجد فى كتاب
البيوع والاجارات وغيرها من كتب الفقه بل لا بدّ من الرجوع فيها الى

علماء الحقيقة العاملين وكتبهم المدوّنة فى ذلك وما اعظم اغترار العالم
بالله تع فى رضاه بالعلوم الرّسميّة واغفاله اصلاح نفسه وارضاء ربّه
تبارك وتع وغرور من هذا شانه يظهر لك من حيث العلم ومن حيث
العمل امّا العمل فقد ذكرنا وجه الغرور فيه وانّ مثاله مثال المريض اذا
تعلّم نسخة الدّواء واشتغل بتكراره وتعليمه لا بل مثاله مثال من به علّة البواسير
والبرسام وهو مشرف على الهلاك محتاج الى تعلّم الدّواء واستعماله فاشتغل
بتعلّم دواء الاستحاضة وبتكرار ذلك ليلا ونهارا مع علمه بانّه رجل لا تحيض
ولا يستحيض ولكن يقول ربّما يقع علّة الاستحاضة لامرئة وتسئلنى عنه
وذلك غاية الغرور حيث يترك تعلّم الدّواء النافع لعلّته مع استعماله و
يشتغل بما ذكرناه كذلك المتفقّه المسكين قد سلّط عليه اتباع الشهوات
والاخلاد الى الارض والحسد والرّياء والغضب والبغضاء والعجب بالاعمال
التى يظنّها من الصّالحات ولو فتّش عن باطنها وجدها من المعاصى الواضحات
فليلتفت الى قوله ص ادنى الرّياء الشرك والى قوله لا يدخل الجنّة من فى
قلبه مثقال ذرّة من كبر والى قوله الحسد ياكل الحسنات كما تاكل النار الحطب
والى قوله ص حبّ المال والشرف ينبتان النّفاق كما ينبت الماء البقل الى غيره
ذلك من الاخبار المدوّنة فى ابواب هذه المهلكات وكذلك يترك استعمال
الدّواء لسائر المهلكات الباطنة وربّما يختطفه الموت قبل التوبة والتلافى
فيلقى الله وهو عليه غضبان فترك ذلك كلّه واشتغل بعلم النحو وتصريف
الكلمات والمنطق وبحث الدلالات وفقه الحيض والاستحاضات والسلم والاجارات

واللّعان والجراحات والدّعاوى والبيّنات والقصاص والدّيات ولا يحتاج الى
شئ من ذلك في مدّة عمره الّا نادرا وان احتاج اليه او احتاج اليه غيره
فهو من فروض الكفايات وغفل مع ذلك عن العلوم الّتي هي فرض عين
باجماع المسلمين فغاية تلك العلوم اذا قصد بها وجه الله تع العظيم و
ثوابه الجسيم انّها فرض كفاية ومرتبة فرض الكفاية بعد تحصيل فرض العين
فلو كان غرض هذا الفقيه العالم بعلمه وجه الله تع لاشتغل في ترتيب
العلوم بالاهمّ فالاهمّ والانفع فالانفع فهو امّا غافل مغرور وامّا مراءٍ في دينه
مخدوع لطالب الرّياسة والاستعلاء والجاه والمال فيجب عليه التنبّه
لدواء احدى العلّتين قبل ان يقوى عليه ويهلكه وليعلم مع ذلك ايضا
انّ مجرّد تعلّم هذه المسائل المدوّنة ليس هو الفقه عند الله تع وانّما
الفقه عند الله بادراك جلاله وعظمته وهو العلم الذي يورث الخوف
والهيبة والخشوع ويحمل على التقوى ومعرفة الصّفات المخوفة فيجتنبها
والمحمودة فيرتكبها ويستشعر الخوف ويستثير الحزن كما نبّه الله تع عليه في كتابه
بقوله فلولا نفر من كلّ فرقة منهم طائفة ليتفقّهوا في الدين ولينذروا
قومهم اذا رجعوا اليهم والّذي يحصل به الانذار غير هذا العلم المدوّن
فانّ مقصود هذا العلم حفظ الاموال بشروط المعاملات وحفظ الابدان بالاموال
وبدفع القتل والجراحات والمال في طريق الله آلة والبدن مركب وانّما العلم
المهمّ هو معرفة سلوك الطريق الى الله تع وقطع عقبات القلب الّتي هي الصّفات
المذمومة وهي الحجاب بين العبد وبين الله تع فاذا مات ملوّثا بتلك الصّفات

كان

كان محجوبا عن الله تع ومن ثمّ كان العلم موجبا للخشية بل هي منحصرة في العلماء
كما نبّه عليه بقوله تع انّما يخشى الله من عباده العلماء اعمّ من ان يكونوا فقهاء
او غير فقهاء ومثال هذا الفقيه في الاقتصار على علم الفقه المتعارف
مثال من اقتصر من سلوك طريق الحجّ على علم خرز الرّاوية والخفّ ولا شكّ
انّه لو لم يكن لتعطّل الحجّ ولكن المقتصر عليه ليس من الحاجّ في شئ كذلك هذا
الرجل لو لم يتعلّم هذه العلوم لتعطّلت معرفة الاحكام الّا انّها ليست المنجية
بنفسها كما حرّرناه بل هي مقدّمة للمقصد الذّاتي واذا كان هذا مثال حال
الفقيه العارف بشرع الله ورسوله وائمّته ومعالم دين الله فكيف حال
من يصرف عمره في معرفة عالم الكون والفساد الذي ماله محض الفساد والاشتغال
بمعرفة الوجود وهل هو نفس الموجودات او زائد عليها او مشترك بينها
او غير ذلك من المطالب الّتي لا ثمرة لها بل لم يحصل لهم حقيقة ما طلبوا معرفته
فضلا عن غيره وانّما مثالهم في ذلك مثال ملك اتّخذ عبيدا وامرهم بدخول
داره والاشتغال بخدمته وتكميل نفوسهم فيما يوجب الزلفى لدى حضرته
واجتناب ما يبعد من جهته فلمّا ادخلهم داره ليشتغلوا بما امرهم به اخذوا
ينظرون الى جدران داره وارضها وسقفها حتى صرفوا عمرهم في ذلك
النظر وماتوا ولم يعرفوا ما اراد منهم في تلك الدار فكيف ترى حالهم عند
سيّدهم المنعم عليهم المسدي جليل احسانه اليهم مع هذا الاهمال العظيم الطائل مدّته
بل الانهماك الفضيع في معصيته واعلم انّ مثال هؤلاء اجمع مثال بيت
مظلم باطنه وضع السّراج على سطحه حتى استنار ظاهره بل مثال بئر الحشّ

ظاهرها جصّ وباطنها نتن اوكقبور الموتى ظاهرها مزيّنة وباطنها جيفة
وكمثال رجل قصد ضيافة الملك الى داره فجصّص باب داره وترك المزابل
فى صدر داره وذلك غرور واضح جلىّ بل اقرب مثال اليه رجل زرع زرعا
فنبت ونبت معه حشيش يفسده فامر بتنقية الزرع من الحشيش بقلعه
من اصله فاخذ يجزّ راسه ويقطعه فلايزال يقوى اصله وينبت لانّ
مغارس النّقايص ومنابت الرّذايل هى الاخلاق الذميمة فى القلب فمن
لايطهر القلب منها لم يتم له الطاعات الظاهرة الّا مع الافات الكثيرة بل
كمريض ظهر به الجرب وقد امر بالطّلاء وشرب الدّواء امّا الطّلاء ليزيل ما على
ظاهره والدّواء ليقلع مادّته من باطنه فقنع بالطّلاء وترك الدواء وبقى
يتناول مايزيد فى المادة فلايزال يطلى الظاهر والجرب دائم يتزايد فى الباطن
الى ان اهلكه نسئل الله تع ان يصلحنا لانفسنا ويبصرنا بعيوبنا وينفعنا بما
علّمنا ولا يجعله حجّة علينا فانّ ذلك بيده وهو ارحم الراحمين **فصل**
ولكلّ واحد منهما شرائط متعدّدة ووظائف متبدّدة بعد هذين الّا انّها باسرها
ترجع الى الثانى اعنى استعمال العلم فانّ العلم متناول لمكارم الاخلاق وحميد
الافعال والتنزه عن مساويها فاذا استعمله على وجهه اوصله الى كلّ خير
يمكن طلبه وابعده عن كل دنيّة تشينه فممّا يلزم كل واحد منهما بعد تطهير
نفسه من الرّذائل المذكورة وغيرها توجيه نفسه الى الله تع والاعتماد
عليه فى اموره وتلقّى الفيض الالهى من عنده فانّ العلم كما تقدّم من كلام الصّادق ع
ليس بكثرة التعلّم وانّما هو نور من الله تع ينزله على من يريد ان يهديه وان

يتوكّل عليه ويفوّض امره اليه ولايعتمد على الاسباب فيوكل اليها وتكون وبالا عليه
ولا على احد من خلق الله تع بل يلقى مقاليد امره الى الله تع فى امره ورزقه و
غيرهما يظهر عليه حَ من نفحات قدسه ولحظات انسه مايقوم به اوده و
يحصل مطلبه ويصلح به امره وقد ورد فى الحديث عن النبى ص انّ الله تع
قد تكفّل لطالب العلم برزقه خاصة عمّا ضمنه لغيره بمعنى انّ غيره يحتاج
الى السعى على الرزق حتى يحصل غالبا وطالب العلم لايكلّفه بذلك بل بالطلب
وكفاه مؤنة الرّزق اذا احسن النيّة واخلص العزيمة وعندى فى ذلك من
الوقايع والدّقايق مالو جمعته بلغ مايعلمه الله من حسن صنع الله تع
بى وجميل معونته منذ اشتغلت بالعلم وهو مبادى عشر الثلثين وتسعمائة
الى يومى هذا وهو منتصف شهر رمضان سنة ثلث وخمسين وتسعمأة
وبالجملة فليس الخبر كالعيان وروى شيخنا المتقدّم محمد بن يعقوب الكلينى
باسناده الى الحسين بن علوان قال كنّا فى مجلس نطلب فيه العلم وقد نفدت
نفقتى فى بعض الاسفار فقال لى بعض اصحابنا من تؤمّل لما قد نزل بك
فقلت فلانا فقال اذاً والله لاتسعف حاجتك ولايبلغك املك ولا ينجح
طلبتك قلت وما علمك رحمك الله قال انّ اباعبدالله ع حدّثنى انّه قرء
فى بعض الكتب انّ الله تبارك وتع يقول وعزّتى وجلالى ومجدى وارتفاعى
على عرشى لاقطعنّ امل كلّ مؤمّل غيرى باليأس ولاكسونّه ثوب المذلّة
عند الناس ولانحينّه من قربى ولابعدنّه من وصلى ايؤمل غيرى فى
الشّدائد والشدائد بيدى ويرجو غيرى ويقرع بالفكر باب غيرى وبيدى

مفاتيح الابواب وهي مغلقة وبابي مفتوح لمن دعاني فمن الذي املني لنوائبه فقطعته دونها ومن الذي رجاني لعظيمة فقطعت رجاءه مني جعلت امال عبادي عندي محفوظة فلم يرضوا بحفظي وملأت سمواتي ممن لا يمل من تسبيحي وامرتهم ان لا يغلقوا الابواب بيني وبين عبادي فلم يثقوا بقولي الم يعلم من طرقته نائبة انه لا يملك كشفها احد غيري الا من بعد اذني فما لي اراه لاهيا عني اعطيته بجودي ما لم يسئلني ثم انتزعته عنه فلم يسئلني رده وسئل غيري افتراني ابدأ بالعطاء قبل المسئلة ثم اسئل فلا اجيب سائلي ابخيل انا فيبخلني عبدي اوليس الجود والكرم لي اوليس العفو والرحمة بيدي اوليس انا محل الامال فمن يقطعها دوني افلا يخشى المؤملون ان يؤملوا غيري فلو ان اهل سمواتي واهل ارضي املوا جميعا ثم اعطيت كل واحد منهم مثل ما امل الجميع ما انتقص من ملكي مثل عضو ذرة وكيف ينقص ملك انا قيمه فيا بؤسا للقانطين من رحمتي ويا بؤسا لمن عصاني ولم يراقبني ورواه الشيخ المبرور بسند اخر عن سعيد بن عبد الرحمن وفي اخره فقلت يا بن رسول الله امل علي فامله علي فقلت لا والله ما اسئل حاجة بعدها اقول ناهيك بهذا الكلام الجليل الساطع نوره من مطالع النبوة على افق الامامة من الجانب القدسي حاثا على التوكل على الله تع وتفويض الامر اليه والاعتماد في جميع المهمات عليه فما عليه مزيد من جوامع الكلام في هذا المقام وهذا هو الامر الثالث من الاداب **والرابع** حسن الخلق زيادة على غيرهما من الناس والتواضع

وتمام الرفق وبذل الوسع في تكميل النفس وروى معوية بن وهب قال سمعت ابا عبد الله ع يقول اطلبوا العلم وتزينوا معه بالحلم والوقار وتواضعوا لمن طلبتم منه العلم ولا تكونوا علماء جبارين فيذهب باطلكم بحقكم وروى الحلبي في الصحيح عن ابي عبد الله ع قال قال امير المؤمنين ع الا اخبركم بالفقيه حق الفقيه من لم يقنط الناس من رحمة الله ولم يؤمنهم من عذاب الله ولم يرخص لهم في معاصي الله ولم يترك القران رغبة في غيره الا لا خير في علم ليس فيه تفهم الا لا خير في قراءة ليس فيها تدبر الا لا خير في عبادة ليس فيها تفكر واعلم ان المتلبس بالعلم منظور اليه ومتأسى بفعله وقوله وهيئته فاذا حسن سمته وصلحت احواله وتواضعت نفسه واخلص لله تع عمله انتقلت اوصافه الى غيره من الرعية وفشا الخير فيهم وانتظمت احوالهم ومتى لم يكن كذلك كان الناس دونه في المرتبة التي هو عليها فضلا عن مساواته فكان مع فساد نفسه منشأ الفساد النوع وخلله وناهيك بذلك ذنبا وطردا عن الحق وبعدا ويا ليته اذا هلك انقطع عمله وبطل وزره بل هو باق ما بقي من تأسى به واستن بسنته وقد قال بعض العارفين ان عامة الناس ابدا دون المتلبس بالعلم بمرتبة فاذا كان ورعا تقيا صالحا تلبست العامة بالمباحات واذا اشتغل بالمباح تلبست العامة بالشبهات فان دخل في الشبهات تعلق العامي بالحرام فان تناول الحرام كفر العامي وكفى شاهدا على صدق هذه العيان وعدول الوجدان فضلا عن نقل الاعيان **الخامس** ان يكون عفيف

النفس عالي الهمّة منقبضا عن الملوك واهل الدنيا لا يدخل اليهم مهما
وجد الى الفرار منهم سبيلا صيانة للعلم كما صانه السّلف فمن فعل ذلك
فقد عرض نفسه وخان امانته وكثيرا ما يثمر عدم الوصول الى البغية و
ان وصل الى بعضها لم يكن حاله كحال المتعفّف المنقبض و شاهد مع النقل
الوجدان قال بعض الفضلاء لبعض الابدال ما بال كبراء زماننا و
ملوكها لا يقبلون منّا ولا يجدون للعلم مقدارا وقد كانوا في سالف
الزّمان بخلاف ذلك فقال انّ علماء ذلك الزمان كان ياتيهم الملوك و
الاكابر واهل الدنيا فيبذلون لهم دنياهم ويلتمسون منهم علمهم فيبالغون
في دفعهم وردّ منّتهم عنهم فصغرت الدنيا في اعين اهلها وعظم قدر
العلم عندهم نظرا منهم الى انّ العلم لولا جلالته ونفاسته ما آثره هؤلاء
الفضلاء على الدنيا ولولا حقارة الدنيا وانحطاطها لما تركوها رغبة
عنها ولمّا اقبل علماء زماننا على الملوك وابناء الدنيا وبذلوا لهم علمهم
التماسا لدنياهم عظمت الدنيا في اعينهم وصغر العلم لديهم لعين ما
تقدّم وقد سمعت جملة من الاخبار في ذلك سابقا كقول النبي صم الفقهاء
امناء الرّسل ما لم يدخلوا في الدنيا قيل يا رسول الله وما دخولهم في الدنيا
قال اتّباع السلطان فاذا فعلوا ذلك فاحذروهم على دينكم وغيره من الاخبار
واعلم انّ القدر المذموم من ذلك ليس هو مجرّد اتباع السلطان كيف اتّفق
بل اتّباعه ليكون توطئة له ووسيلة الى ارتفاع الشان والترفّع على
الاقران وعظم الجاه والمقدار وحبّ الدنيا والرّياسة ونحو ذلك امّا

لو اتبعه ليجعله وصلة الى اقامة نظام النوع واعلاء كلمة الدين وترويج الحق
وقمع اهل البدع والامر بالمعروف والنهي عن المنكر ونحو ذلك فهو من افضل
الاعمال فضلا عن كونه مرخّصا وبهذا يجمع بين ما ورد من الذم وما ورد
ايضا من الترخيص في ذلك بل من فعل جماعة من الاعيان كعليّ بن يقطين
وعبد الله النجاشي وابي القاسم بن روح احد الابواب الشريفة ومحمّد بن
اسمعيل بن بزيع ونوح بن درّاج وغيرهم من اصحاب الائمّة ومن الفقهاء
مثل السيدين الاجلّين المرتضى والرضيّ وابيهما والخواجه نصير الدين الطوسي
والعلّامة بحر العلوم جمال الدين بن المطهّر وغيرهم وقد روى محمد بن اسمعيل
بن بزيع وهو الثّقة الصدوق عن الرّضا ع انّه قال انّ لله تعم بابواب
الظالمين من نوّر الله به البرهان ومكّن له في البلاد ليدفع بهم عن اوليائه
ويصلح الله به امور المسلمين لانّه ملجاء المؤمنين من الضّرر واليه يفزع
ذو الحاجة من شيعتنا بهم يؤمن الله روعة المؤمن في دار الظلمة اولئك
المؤمنون حقا اولئك امناء الله في ارضه اولئك نور الله في رعيّتهم
يوم القيمة ويزهر نورهم لاهل السموات كما تزهر الكواكب الزّهرية لاهل
الارض اولئك من نورهم نور القيمة تضيئ منهم القيمة خلقوا والله للجنّة
وخلقت الجنّة لهم فهنيئا لهم ما على احدكم ان لو شاء لنال هذا كلّه قال
قلت بماذا جعلني الله فداك قال تكون معهم فتسرّنا بادخال السّرور على
المؤمنين من شيعتنا فكن منهم يا محمّد واعلم انّ هذا ثواب كريم لكنّه
موضع الخطر الوخيم والغرور العظيم فانّ زهرة الدنيا وحبّ الرّياسة والاستعلاء

اذا ثبتا فی القلب غطّیا علیه کثیرا من طرق الثواب والمقاصد الصّحیحة الموجبة للثواب فلابدّ من التیقّظ فی هذا الباب **السّادس** ان یحافظ علی القیام بشعائر الاسلام وظواهر الاحکام کاقامة الصّلوات فی مساجد الجماعات محافظا علی شریف الاوقات وافشاء السلام للخاص والعام مبتدأ ومجیبا والامر بالمعروف والنهی عن المنکر والصّبر علی الاذی بسبب ذلک صادعا بالحق باذلا نفسه لله لایخاف لومة لائم متاسّیا فی ذلک بالنبی ص وغیره من الانبیاء متذکّرا ما نزل بهم من المحن عند القیام باوامر الله تع ولایرضی من افعاله الظاهرة والباطنة بالجائز بل یاخذ نفسه باحسنها واکملها فانّ العلماء هم القدوة والیهم المرجع وهم حجّة الله تع علی العوام وقد یراقبهم للاخذ منهم من لاینظرون الیه ویقتدی بهم من لایعلمون به واذا لم ینتفع العالم بعلمه فغیره ابعد عن الانتفاع به ولهذا عظمت زلّة العالم لما یترتّب علیها من المفاسد ویتخلّق بالمحاسن التی ورد بها الشرع وحثّ علیها والخلال الحمیدة والشّیم المرضیّة من السّخاء والجود وطلاقة الوجه من غیر خروج عن الاعتدال وکظم الغیظ وکفّ الاذی واحتماله والصبر والمروّة والتنزّه عن دنیّ الاکتساب والایثار وترک الاستیثار والانصاف وترک الاستنصاف وشکر المتفضل والسعی فی قضاء الحاجات وبذل الجاه والشفاعات والتلطّف بالفقراء والتحبّب الی الجیران والاقرباء والاحسان الی ما ملکت الایمان ومجانبة الاکثار من الضحک والمزاح والتزام الخوف والحزن والانکسار والاطراق والصّمت بحیث

یظهر اثر الخشیة علی هیئته وسیرته وحرکته وسکونه ونطقه وسکوته لاینظر الیه ناظر الّا وکان نظره مذکّرا لله تع وصورته دلیلا علی علمه وملازمة الاداب الشرعیة القولیة والفعلیة الظاهرة والخفیة کتلاوة القران متفکّرا فی معانیه ممتثلا لاوامره منزجرا عند زواجره واقفا عند وعده ووعیده قائما بوظائفه وحدوده وذکر الله تع بالقلب واللّسان وکذلک ما ورد من الدعوات والاذکار فی اناء اللیل والنهار ونوافل العبادات من الصلوة والصّیام وحجّ البیت الحرام ولایقتصر من العبادات علی مجرّد العلم فیقسو قلبه ویظلم نوره کما تقدّم التنبیه علیه وزیادة التنظیف بازالة الاوساخ وقصّ الاظفار وازالة الشعور المطلوب زوالها واجتناب الرّوائح الکریهة وتسریح اللّحیة مجتهدا فی الاقتداء بالسنّة الشریفة والاخلاق الحمیدة المنیفة ویطهّر نفسه من مساوی الاخلاق وذمیم الاوصاف من الحسد والرّیاء والعجب واحتقار الناس وان کانوا دونه بدرجات والغلّ والبغی والغضب لغیر الله والغشّ والبخل والخبث والبطر والطمع والفخر والخیلاء والتنافس فی الدنیا والمباهاة بها والمداهنة والتزیّن للناس وحبّ المدح بما لم یفعل والعمی عن عیوب النفس والاشتغال عنها بعیوب الناس والحمیّة والعصبیّة لغیر الله والرغبة والرّهبة لغیره والغیبة والنمیمة والبهتان والکذب والفحش فی القول ولهذه الاوصاف تفصیل وادویة وترغیب وترهیب محرّرا فی مواضع تخصّه والغرض من ذکرها هنا تنبیه العالم والمتعلّم علی اصولها لیتنبّه

لها ارتكابا واجتنابا على الجملة وهى وان اشتركت بين الجميع الّا انّها بهما اولى فلذلك
جعلناها من وظائفهما لانّ العلم كما قال بعض الاكابر عبادة القلب وعمارته
وصلوة السرّ وكما لا تصحّ الصّلوة التى هى وظيفة الجوارح الّا بعد تطهيرها
من الاحداث والاخباث فكذلك لا تصحّ عبادة الباطن الّا بعد تطهيره من
خبائث الاخلاق ونور العلم لا يقذفه الله تعم فى القلب المتنجّس بالكدورات
النفسيّة والاخلاق الذميمة كما قال الصادق ع ليس العلم بكثرة التعلّم
وانّما هو نور يقذفه الله تعم فى قلب من يريد الله ان يهديه ونحوه قال
ابن مسعود ليس العلم بكثرة الرواية انما العلم نور يقذف فى القلب وبهذا
يعلم انّ العلم ليس هو مجرّد استحضار المعلومات الخاصة وان كانت هى العلم
فى العرف العامّى وانّما هو النور المذكور الناشى من ذلك العلم الموجب
للبصيرة والخشية لله تعم كما تقدّم تقريره فهذه جملة الوظائف المشتركة
بينهما واكثرها راجع الى استعمال العلم الّا انّا افردناها عنه اهتماما بشانها
وتنبيها على اصول الفضائل القسم الثانى اداتهما فى درسهما واشتغالهما
وهى امور الاول ان لا يزال كل منهما مجتهدا فى الاشتغال قرائة ومطالعة
وتعليقا ومباحثة ومذاكرة وفكرا وحفظا واقراء وغيرها وان تكون
ملازمة الاشتغال بالعلم هى مطلوبه وراس ماله ولا يشتغل بغيره من
الامور الدنيوية مع الامكان وبدونه يقتصر منه على قدر الضرورة
وليكن بعد قضاء وظيفته من العلم بحسب اوراده ومن هنا قيل اعط
العلم كلّك يعطك بعضه وعن ابى عبد الله ع قال قال رسول الله ص

انّ

انّ الله عزّ وجلّ يقول تذاكر العلم بين عبادى ممّا تحيا عليه القلوب الميتة
اذا هم انتهوا فيه الى امرى وعن الباقر ع رحم الله عبدا احيى العلم فقيل وما
احياؤه قال ان يذاكر به اهل الدين والورع وعنه ع تذاكر العلم دراسة
والدّراسة صلوة حسنة الثانى ان لا يسئل احدا تعنّتا وتعجيزا
بل سؤال متعلّم لله او معلّم له منبّه على الخير قاصد للارشاد او الاسترشاد
فهناك تظهر زبدة التعليم والتعلّم وتثمر شجرته فامّا اذا قصد مجرّد المراء
والجدل واحبّ ظهور الفلج والغلبة فانّ ذلك يثمر فى النفس ملكة رديّة
وسجيّة خبيثة ومع ذلك يستوجب المقت من الله تعم وفيه مع ذلك
عدّة معاص كايذاء المخاطب وتجهيل له وطعن فيه وثناء على النفس
وتزكية لها وهذه كلها ذنوب مؤكّدة وعيوب منهىّ عنها فى محالّها من
السنّة المطهّرة وهو مع ذلك مشوّش للعيش فانّك لا تمارى سفيها
الّا ويؤذيك ولا حليما الّا ويقليك وقد اكّد الله سبحانه على لسان نبيّه
وائمّته عليهم السلام تحريم المراء قال النبى ص لا تمار اخاك ولا تمازحه
ولا تعده موعدا فتخلفه وقال ص ذروا المراء فانّه لا تفهم حكمته ولا تؤمن
فتنته وقال ص من ترك المراء وهو محقّ بنى له بيت فى اعلى الجنّة ومن
ترك المراء وهو مبطل بنى له بيت فى ربض الجنّة وعن ام سلمة رض قالت
قال رسول الله ص انّ اوّل ما عهد الىّ ربّى ونهانى عنه بعد عبادة الاوثان
وشرب الخمر ملاحاة الرجال وقال ص ما ضلّ قوم الّا اوتوا الجدل وقال ص
لا يستكمل عبد حقيقة الايمان حتّى يدع المراء وان كان محقّا وقال

الصّادق ع المراء داء دوّى وليس فى الانسان خصلة شرّ منه وهو خلق ابليس ونسبته ولا يمارى فى اىّ حال كان الاّ من كان جاهلا بنفسه وبغيره محروما من حقايق الدين روى انّ رجلا قال للحسين بن على ع اجلس حتى نتناظر فى الدين فقال يا هذا انا بصير بدينى مكشوف علىّ هداى فان كنت جاهلا بدينك فاذهب فاطلبه مالى وللمماراة وانّ الشيطان ليوسوس للرجل ويناجيه ويقول ناظر الناس لئلا يظنّوا بك العجز والجهل ثم المراء لا يخلو من اربعة اوجه امّا ان تتمارى انت وصاحبك فيما تعلمان فقد تركتما بذلك النّصيحة وطلبتما الفضيحة واضعتما ذلك العلم او تجهلانه فاظهرتما جهلا وخاصمتما جهلا واما تعلمه انت فظلمت صاحبك بطلب عثرته او يعلمه صاحبك فتركت حرمته ولم تنزله منزلته وهذا كلّه محال فمن انصف وقبل الحق وترك المماراة فقد اوثق ايمانه واحسن صحبة دينه وصان عقله هذا كلّه من كلام الصّادق ع واعلم انّ حقيقة المراء الاعتراض على كلام الغير باظهار خلل فيه لفظا او معنى او قصد الغير غرض دينى امر الله به وترك المراء يحصل بترك الانكار والاعتراض بكل كلام يسمعه فان كان حقا وجب التصديق به بالقلب واظهار صدقه حيث يطلب منه وان كان باطلا ولم يكن متعلقا بامور الدين فاسكت عنه ما لم يتمحّض النهى عن المنكر بشروطه والطعن فى كلام الغير امّا فى لفظه باظهار خلل فيه من جهة النحو او اللغة او جهة

النظم والترتيب بسبب قصور المعرفة او طغيان اللّسان وامّا فى المعنى بان يقول ليس كما تقول وقد اخطات فيه لكذا ولكذا وامّا فى قصده مثل ان يقول هذا الكلام حق ولكن ليس قصدك منه الحق وما يجرى مجراه وعلامة فساد مقصد المتكلم تتحقق بكراهة ظهور الحق على يد غيره ليتبيّن فضله ومعرفته للمسئلة والباعث عليه الترفّع باظهار الفضل والتّهجّم على الغير باظهار نقصه وهما شهوتان رديّتان للنفس امّا اظهار الفضل فهو تزكية للنفس وهو من مقتضى ما فى العبد من طغيان دعوى العلوّ والكبرياء وقد نهى الله تع عنه فى محكم كتابه فقال سبحانه ولا تزكّوا انفسكم وامّا تنقيص الاخر فهو مقتضى طبع السّبعيّة فانّه يقتضى ان يمزق غيره ويصدمه ويؤذيه وهى مهلكة والمراء والجدل مقويان لهذه الصّفات المهلكة ولا تنفكّ المماراة عن الايذاء وتهييج الغضب وحمل المعترض على ان يعود فينصر كلامه بما يمكنه من حقّ او باطل ويقدح فى قائله بكلّ ما يتصوّر فيثور التشاجر بين المتماريين كما يثور التهاوش بين الكلبين يقصد كلّ منهما ان يعضّ صاحبه بما هو اعظم نكاية واقوى فى افحامه وانكائه وعلاج ذلك ان يكسر الكبر الباعث له على اظهار فضله والسّبعيّة الباعثة له على تنقيص غيره بالادوية النافعة فى علاج الكبر والغضب من كتابنا المتقدّم ذكره فى اسرار معالم الدين او غيره من الكتب المؤلّفة فى ذلك ولا ينبغى ان يخدعك الشيطان ويقول لك اظهر الحق ولا تداهن فيه فانّه ابدا يستجرّ الحمقى الى الشّرّ فى معرض الخير ولا تكن ضحكة

للشيطان يسخر بك فاظهار الحق حسن مع من يقبل منه اذا وقع على وجه
الاخلاص وذلك من طريق النّصيحة التى هى احسن لا بطريق المماراة
وللنّصيحة صفة وهيئة يحتاج فيها الى التلطّف والّا صارت فضيحة وكان
فسادها اعظم من صلاحها ومن خالط متفقّهة هذا الزّمان والمتسمّين
بالعلم غلب على طبعه المراء والجدال وعسر عليه الصّمت اذ القى عليه قرناء السّوء
انّ ذلك هو الفضل ففرّ منهم فرارك من الاسد **الثالث** ان لا يستنكف من
التعلّم والاستفادة ممّن هو دونه فى منصب او سنّ او شهرة او دين او فى علم اخر
بل يستفيد ممّن يكن الاستفادة منه ولا يمنعه ارتفاع منصبه وشهرته من
استفادة ما لا يعرفه فيخسر صفقته ويقلّ علمه ويستحق المقت من الله تع وقد
قال النبى ص الحكمة ضالّة المؤمن فحيث وجدها فهو احقّ بها وقال سعيد بن
جبير لا يزال الرجل عالما ما تعلّم فاذا ترك التعلّم وظنّ انّه قد استغنى واكتفى
بما عنده فهو اجهل ما يكون وانشد بعضهم وليس العمى طول السّؤال وانّما
تمام العمى طول السّكوت على الجهل ومن هذا الباب ان يترك السّؤال استحياء
ومن هنا قيل من استحيى من المسئلة لم يستحى الجهل منه وقيل ايض من رقّ
وجهه رقّ علمه وقيل ايض لا يتعلّم العلم مستحى ولا مستكبر وروى زرارة
ومحمّد بن مسلم وبريد العجلى قالوا قال ابو عبد الله ع انّما يهلك النّاس لانّهم
لا يسئلون وعنه ع انّ هذا العلم عليه قفل ومفتاحه المسئلة **الرابع**
وهو من اهمّها الانقياد للحقّ بالرجوع عند الهفوة ولو ظهر على يد من
هو اصغر منه فانّه مع وجوبه من بركة العلم والاصرار على تركه كبر مذموم

عند

عند الله تع موجب للطرد والبُعد قال النبى ص لا يدخل الجنة من فى قلبه
مثقال ذرّة من كبر فقال بعض اصحابه هلكنا يا رسول الله انّ احدنا يحب ان
يكون نعله حسنا وثوبه حسنا فقال النّبى ص ليس هذا الكبر انّما الكبر بطر الحق
وغمص الناس والمراد ببطر الحق ردّه على قائله وعدم الاعتراف به بعد ظهوره
وذلك اعمّ من ظهوره على يدى الصغير والكبير والجليل والحقير وكفى بهذا زجرا
وردعا **الخامس** ان يتامّل ويهذّب ما يريد ان يورده او يسئل عنه قبل
ايراده والتفوّه به ليامن من صدور هفوة او زلّة او وهم او انعكاس فهم فيصير
له بذلك ملكة صالحة وخلاف ذلك اذا اعتاد الاسراع فى السؤال والجواب
فيكثر سقطه ويعظم نقصه ويظهر خطاؤه فيعرف بذلك سيّما اذا كان هنالك
من قرناء السّوء من يخشى ان يصيّر ذلك عليه وصمة ويجعله له عند نظرائه
وحسدته وسمة **السّادس** ان لا يحضر مجلس الدرس الّا متطهّرا من
الحدث والخبث متنظّفا متطيبا فى بدنه وثوبه لابسا احسن ثيابه قاصدا
بذلك تعظيم العلم وترويح الحاضرين من الجلساء والملائكة سيّما ان كان
فى مسجد وجميع ما ورد من الترغيب فى ذلك لمطلق الناس فهو فى حقّ العالم
والمتعلّم آكد **النوع الثانى** اداب يختصّ بها المعلم اعلم انّ التعليم هو
الاصل الّذى به قوام الدين وبه يؤمن انمحاق العلم فهو من اهمّ العبادات
واكد فروض الكفايات قال الله تع واذ اخذ الله ميثاق الّذين اوتوا الكتاب
ليبيننّه للناس ولا يكتمونه وقال تع انّ الّذين يكتمون ما انزلنا من البيّنات
والهدى من بعد ما بيّنّاه للناس فى الكتاب اولئك يلعنهم الله ويلعنهم

الّا عون ومن مشاهير الاخبار قوله ع ليبلغ الشاهد منكم الغائب والاخبار
بمعناه كثيرة وقد مر جملة منها واٰدابه تنقسم ثلثة اقسام اٰدابه في نفسه واٰدابه مع
طلبته واٰدابه في مجلس درسه **القسم الاوّل** اٰدابه في نفسه مضافا الى ما
تقدم وهي امور الاوّل ان لا ينتصب للتدريس حتى يكمل اهليته ويظهر استحقاقه
لذلك على صفحات وجهه ونفحات لسانه ويشهد له به صلحاء مشايخه ففي
الخبر المشهور المتشبع بما لم يعط كلابس ثوبي زور وقال بعض الفضلاء من
تصدّر قبل اوانه فقد تصدّى لهوانه وقال اٰخر من طلب الرياسة في غير حينه
لم يزل في ذلّ ما بقي وانشد بعضهم لا تطمحنّ الى المراتب قبل ان تتكامل
الادوات والاسباب ان الثمار تمرّ قبل بلوغها طعما وهنّ اذا بلغن عذاب
الثاني ان لا يذلّ العلم فيبذله لغير اهله ويذهب به الى مكان ينسب الى من
يتعلّمه منه وان كان المتعلم كبير القدر بل يصون العلم عن ذلك كما صانه السّلف
واخبارهم في ذلك كثيرة مشهورة مع الخلفاء وغيرهم قال الزهري هوان
العلم ان يحمله العالم الى بيت المتعلّم اللهم الّا ان تدعوا اليه ضرورة وتقتضيه
مصلحة دينية راجحة على مفسدة ابتذاله ويحسن فيه نية صالحة فلا بأس
وما احسن ما انشده القاضي ابو الحسن علي بن عبد العزيز الجرجاني لنفسه
يقولون لي فيك انقباض وانما راوا رجلا عن موقف الذلّ احجما اري
الناس من داناهم هان عندهم ومن اكرمته عزة النفس اكرما وما
كلّ برق لاح لي يستفزّني ولا كلّ من لاقيت ارضاه منعما واني اذا ما
فاتني الامر لم ابت اقلّب كفّي نحوه متندّما ولم اقض حقّ العلم ان

كان كلّما بدا طمع صيّرته لي سلّما اذا قيل هذا منهل قلت قد اري و
لكنّ نفس الحرّ تحتمل الظما ولم ابتذل في خدمة العلم مهجتي لا خدم
من لاقيت لكن لاخدما ءاسقي به عزا واسقيه ذلّة اذا فاتّباع
الجهل قد كان اخرما ولو انّ اهل العلم صانوه صانهم ولو عظّموه
في النفوس لعظّما ولكن اذلّوه فهان ودنّسوا محيّاه بالاطماع حتى
تجهّما **الثالث** ان يكون عاملا بعلمه زيادة على ما تقدّم في الامر المشترك
قال الله تع اتامرون الناس بالبرّ وتنسون انفسكم الاية وعن ابي عبد الله ع
في قول الله عز وجل انما يخشى الله من عباده العلماء من صدّق قوله
فعله ومن لم يصدّق قوله فعله فليس بعالم وعنه ع العلم مقرون الى العمل
فمن علم عمل ومن عمل علم والعلم يهتف بالعمل فان اجابه والّا ارتحل وعنه ع
انّ العالم اذا لم يعمل بعلمه زلّت موعظته عن القلوب كما يزلّ المطر عن
الصّفا وقال علي ع قصم ظهري عالم متهتّك وجاهل متنسّك فالجاهل
يغشّ الناس بتنسّكه والعالم ينفّرهم بتهتّكه وقد انشد ذلك بعضهم
فقال فساد كبير عالم متهتّك واكبر منه جاهل متنسّك هما فتنة
للعالمين عظيمة لمن بهما في دينه يتمسّك **الرّابع** زيادة حسن الخلق
فيه والتواضع على الامر المشترك وتمام الرفق وبذل الوسع في تكميل
النفس فانّ العالم الصّالح في هذا الزمان بمنزلة نبيّ من الانبياء كما
قال النبيّ ص علماء امّتي كانبياء بني اسرائيل بل هم في هذا الزّمان اعظم
لانّ انبياء بني اسرائيل كان يجتمع منهم في العصر الواحد الوف والان

لايوجد من العلماء الّا الواحد بعد الواحد ومتى كان كذلك فليعلم انّه قد
علق فى عنقه امانة عظيمة وحمل اعباء من الدين ثقيلة فليجتهد جهده فى الدين
وليبذل فى التعليم جدّه عسى ان يكون من الفائزين وقد روى عن ابى
عبد الله ع قال كان امير المؤمنين ع يقول انّ للعالم ثلث علامات العلم
والحلم والصّمت وللمتكلّف ثلث علامات ينازع من فوقه بالمعصية و
يظلم من دونه بالغلبة ويظاهر الظلمة وعن محمّد بن سنان رفعه قال
قال عيسى بن مريم يا معشر الحواريّين لى اليكم حاجة اقضوها لى قالوا قضيت
حاجتك يا روح الله فقام فغسل اقدامهم فقالوا كنّا نحن احقّ بهذا
يا روح الله فقال انّ احقّ الناس بالخدمة العالم انّما تواضعت هكذا
لكى ماتتواضعوا بعدى فى الناس كتواضعى لكم ثم قال عيسى ع بالتّواضع
تعمر الحكمة لا بالتكبّر وكذلك ينبت الزرع فى السّهل لا فى الجبل الخامس
ان لا يمتنع من تعليم احد لكونه غير صحيح النيّة فربّما عسر على كثير من المبتدئين
بالاشتغال تصحيح النيّة لضعف نفوسهم وانحطاطها عن ادراك السّعادة
الاجلة وقلّة انسهم بموجبات تصحيحها فالامتناع من تعليمهم يؤدّى
الى تفويت كثير مع العلم مع انّه يرجى ببركة العلم تصحيحها اذا انس بالعلم
وقد قال بعضهم طلبنا العلم لغير الله فابى ان يكون الّا لله معناه كانت
عاقبته ان صار لله وعن الحسن لقد طلب اقوام العلم ما ارادوا به الله
ولا ما عنده فما زال بهم العلم حتى ارادوا به الله وما عنده لكن يجب على المعلّم
اذا شعر من المتعلّم فساد النيّة ان يستدرجه بالموعظة الحسنة و

ينبهه

ينبّهه على خطر العلم الّذى لا يراد به الله ويتلو عليه من الاخبار الواردة
فى ذلك حالا فحالا حتى تعوده الى القصد الصحيح فان لم ينجع ذلك ويئس
منه قيل يتركه ح ويمنعه من التعلّم فانّ العلم لا يزيده الّا شرّا والى ذلك
اشار على ع بقوله لا تعلّقوا الجواهر فى اعناق الخنازير وعن الصادق ع
قال قام عيسى بن مريم خطيبا فى بنى اسرائيل فقال يا بنى اسرائيل لا
تحدّثوا الجهّال بالحكمة فتظلموها ولا تمنعوها اهلها فتظلموهم ولقد
احسن القايل فمن منح الجهّال علما اضاعه   ومن منع المستوجبين
فقد ظلم وفصّل آخرون فقالوا ان كان فساد نيّته من جهة الكبر والمراء
ونحوهما فالامر كذلك وان كان من جهة حبّ الرّياسة الدنيويّة
فينبغى مع الياس من اصلاحه ان لا يمنعه لعدم ثوران المفسدة وتعدّيها
ولانه لا يكاد يخلص من هذه الرّذيلة احد فى البداية فاذا وصل الى
اصل العلم عرف انّ العلم انّما يطلب للسّعادة الابديّة بالذات والرّياسة
لازمة له قصد ام لم يقصد السّادس بذل العلم عند وجود المستحق
وعدم البخل به فانّ الله تعم اخذ على العلماء من العهود والمواثيق ما اخذه
على الانبياء ليبيّننّه للناس ولا يكتمونه وعن ابى عبد الله ع قرأت فى كتاب
على ع انّ الله لم ياخذ على الجهّال عهدا بطلب العلم حتى اخذ على العلماء
الجهال ع عهدا ببذل العلم لانّ العلم كان قبل الجهل وعن ابى عبد الله ع فى هذه
الاية ولا تصعّر خدّك للنّاس قال ليكن الناس عندك فى العلم سواء وعن
جابر الجعفى عن ابى جعفر ع قال زكوة العلم ان تعلّمه عباد الله السّابع

ان یحترز من مخالفة افعاله لاقواله وان کانت علی الوجه الشرعی مثل
ان یحرّم شیئا ویفعله او یوجب شیئا ویترکه او یندب الی فعل شیء ولا
یفعله وان کان فعله ذلك مطابقا للشرع بحسب حاله فانّ الاحکام الشرعیه
تختلف باختلاف الاشخاص کما لو امر بتشییع الجنائز وباقی احکامهم وامر
بالصیام وقضاء حوائج المؤمنین وافعال البرّ وزیارة قبور الانبیاء و
الائمة ع ولم یفعل ذلك لاشتغاله بما هو اهمّ منه بحیث ینافی اشتغاله
بما یامر به ماهو فیه والحال انّه افضل او متعیّن وح فالواجب علیه
مع خوف التباس الامر ان یبیّن الوجه الموجب للمخالفة دفعا للوسواس
الشیطانی من قلب السامع کما اتّفق للنبی ص حین راه بعض اصحابه لیلا یمشی
مع بعض نسائه الی منزلها فخاف ان یتوهّم انّها لیست من نسائه فقال
له انّ هذه زوجتی فلانه ونبّهه علی العلّة لخوفه علیه من تلبیس
ابلیس علیه وان کان الواجب علی السامع من اوّل الامر ترك الاعتراض
عند اشتباه الحال بل عند احتماله المسوّغ الی ان یتحقّق الفساد کما سیاتی
انشا الله تع فی اداب المتعلّم وبالجملة فمثل العالم والمتعلّم فی انتقاشه باخلاقه
وافعاله مثل الفصّ والشمع فانّه لا ینتقش فی الشمع الّا ماهو منقوش فی الفصّ
وقد شاهدنا هذا عیانا فی جماعة من طلبة العلم مع مشائخهم علی اختلاف
افعالهم واخلاقهم ولا ینبّئك مثل خبیر **الثامن** اظهار الحق بحسب
الطاقة من غیر محاملة لاحد من خلق الله تع فاذا رای من احد میلا
عن الحق او تقصیرا فی الطاعة وعظه باللطف ثم بالعنف فان لم یقبل

٤/ هجره

هجره فان لم ینجع توصل الی نهیه وردّه الی الحق بمراتب الامر بالمعروف
وهذا حکم یختصّ بالعالم فیه زیادة فی التکلیف عن غیره وان شارکه
غیره من المکلّفین فی اصل الوجوب لانّ العالم بمنزلة الرّئیس الّذی الیه
الامر والنهی ولقوله اثر فی القلوب فعلیه فی ذلك زیادة تکلیف ولذلك
قال النبی ص اذا ظهرت البدع فی امّتی فلیظهر العالم علمه فمن لم یفعل
فعلیه لعنة الله وما جائت الغفلة فی الغالب واستیلاء الجهالة و
التقصیر عن معرفة الفرائض الدّینیّه والقیام بالوظائف الشرعیّه
والسّنن الحنیفیّة واداء الصلوات علی وجهها الّا من تقصیر العلماء
عن اظهار الحق علی وجهه واتعاب النفس فی اصلاح الخلق وردّهم
الی سلوك سبیل الله بالحکمة والموعظة الحسنة بل لا یکتفی علماء
السّوء بالتقصیر عن ذلك حتی یمالوهم علی الباطل ویوانسوهم فتزید
رغبة الجاهل وانهماك الفاسد ویقلّ وقار العالم ویذهب ریح
العلم ولقد قال بعض العلماء ونعم ما قال انّ کل قاعد فی بیته این ما
کان فلیس خالیا عن المنکر من حیث التّقاعد عن ارشاد الناس وتعلیمهم
معالم الدین وحملهم علی المعروف سیّما العلماء فانّ اکثر الناس
جاهلون بالشرع فی الواجبات العینیّة کالصلوة وشرائطها سیّما
فی القری والبوادی فیجب کفایة ان یکون فی کلّ بلد وقریة واحد
یعلّم الناس دینهم باذلا نفسه للارشاد والتعلیم باللطف متوصّلا
الیه بالرفق وکل ما یکون وسیلة الی قبولهم واهمّه قطع طمعه عنهم

وعن اموالهم فانّ من علموا منه الرغبة في شئ من ذلك زهدوا فيه وفي
علمه واضمحلّ امرهم بسبب ذلك واما اذا قصد وجه الله تع وامتثال
امره وقع ذلك في قلوب الخاصة والعامة وانقادوا لامره واستقاموا
على نهج السداد وهذا كله اذا لم يكن عليه خطر ولا على احد من المسلمين
غرر في ذلك والّا فالله احق بالعذر روى عبد الله بن سليمان
قال سمعت ابا جعفر ع يقول وعنده رجل من اهل البصرة يقال له عثمان
الاعمى وهو يقول انّ الحسن البصري يزعم انّ الذين يكتمون العلم يؤذي
ريح بطونهم اهل النار فقال ابو جعفر ع فهلك اذا مؤمن آل فرعون
ما زال العلم مكتوما منذ بعث الله نوحا فليذهب الحسن يمينا وشمالا
فوالله ما يوجد العلم الّا ههنا **القسم الثاني** اداب المعلّم مع طلبته
ويجمعها امور **الاوّل** ان يؤدّبهم على التدريج بالاداب السنيّة و
الشيم المرضية ورياضة النفس بالاداب الدينية والدقائق الخفيّة
ويعوّدهم الصيانة في جميع امورهم الكامنة والجليّة سيّما اذا آنس
منهم رشدا واوّل ذلك ان يحرّص الطالب على الاخلاص لله تع في
علمه وسعيه ومراقبة الله تع في جميع اللحظات وان يكون دائما
على ذلك حتى الممات ويعرّفه انّ بذلك ينفتح عليه ابواب المعارف
وينشرح صدره وينفجر من قلبه ينابيع الحكمة واللطائف ويبارك له
في حاله وعلمه ويوفّق للاصابة في قوله وفعله وحكمه ويتلو عليه
الآثار الواردة في ذلك ويضرب له الامثال الدالّة على ما هنالك ويزهّده

في

في الدنيا ويصرفه عن التعلّق بها والركون اليها والاغترار بزخرفها
ويذكره انّها فانية وانّ الآخرة باقية والتأهب للباقي والاعراض عن
الفاني هو طريق الحازمين ودأب عباد الله الصالحين وانّها انّما
جعلت طرقا ومزرعة لاقتناء الكمال ووقتا للعلم والعمل فيها ليحرز
ثمرته في دار الاقبال بصالح الاعمال **الثاني** ان يرغّبهم في العلم ٢ وانّهم
على منابر من نور يغبطهم الانبياء والشهداء ونحو ذلك ممّا ورد في
فضائل العلم والعلماء من الآيات والاخبار والآثار والاشعار والامثال
ففي الادلّة الخطابية والامارات الشعرية هزّ عظيم للنفوس الانسانية
ويرغبهم مع ذلك بالتدريج على ما تعين عليه من الاقتصار على
الميسور وقدر الكفاية من الدنيا والقناعة بذلك عمّا يشغل القلب
من التعلّق بها وتفريق الهمّ بسببها **الثالث** ان يحبّ لهم ما يحبّ
لنفسه ويكره لهم ما يكره لنفسه من الشر فانّ ذلك من تمام الايمان
ومقتضى المواساة ففي صحيح الاخبار لا يؤمن احدكم حتى يحبّ لاخيه
ما يحبّ لنفسه ولا شكّ انّ المتعلّم افضل الاخوان بل الاولاد كما سيأتي
فانّ العلم قرب روحاني وهو اجلّ من الجسماني وعن ابن عباس اكرم
الناس عليّ جليسي الذي يتخطّى الناس حتى يجلس اليّ لو استطعت
ألّا يقع الذباب عليه لفعلت وفي رواية انّ الذباب يقع عليه
فيؤذيني وعن محمد بن مسلم قال دخل رجل من اهل الجبل على ابي
جعفر ع فقال له عند الوداع اوصني فقال عليك بتقوى الله وبرّ

٢ ويذكّرهم بفضائله وفضائل العلماء وانّهم ورثة الانبياء ٢م

اخاك المؤمن واحبّ له كما تحبّ لنفسك واكره له كما تكره لنفسك وان سئلك
فاعطه وان كفّ عنك فاعرض عليه ولا تملّه خيرا وانّه لا يملّ لك كن له
عضدا وانّه لك عضدا وان وجد عليك فلا تفارقه حتى تسئل سخيمته
وان غاب فاحفظه في غيبته وان شهد فاكنفه واعضده وازره و
اكرمه والطفه فانّه منك وانت منه وكل خبر ورد في حقوق الاخوان
آت هنا مع زيادة **الرّابع** ان يزجره عن سوء الاخلاق وارتكاب
المحرّمات والمكروهات او ما يؤدّي الى فساد حال او ترك اشتغال او اساءة
ادب او كثرة كلام لغير فائدة او معاشرة من لا تليق به عشرته او نحو ذلك
بطريق التعريض ما امكن لا بطريق التصريح مع الغنى عنه وبطريق
الرحمة لا بطريق التوبيخ فانّ التصريح يهتك حجاب الهيبة ويورث
الجرئة على الهجوم بالخلاف ويهيج الحرص على الاصرار وقد ورد لو
منع الناس عن فتّ البعر لفتّوه وقالوا ما نهينا عنه الّا وفيه شئ
وفي المعنى انشد بعضهم النفس تهوى من يجور ويعتدي والنفس مائلة
الى الممنوع ولكل شئ يشتهيه طلاوة مدفوعة الّا عن الممنوع
وانظر ارشاد رسول الله ص وتلطّفه مع الاعرابي الّذي بال في المسجد
ومع معوية بن الحكم لمّا تكلّم في الصّلوة فان انزجر لذكائه بما ذكر من
الاشارة فيها ونعمت والّا نهاه سرّا فان لم ينته نهاه جهرا ويغلّظ
القول عليه ان اقتضاه الحال لينزجر هو وغيره ويتادّب به كلّ سامع
فان لم ينته فلا باس ح بطرده والاعراض عنه الى ان يرجع سيّما اذا خاف

على

على بعض رفقته من الطلبة موافقته وكذلك يتعهّد ما يعامل به بعض
الطلبة بعضا من افشاء السّلام وحسن التخاطب في الكلام والتّحابب والتعاون
على البرّ والتقوى وعلى ما هم بصدده وبالجملة فكما يعلّمهم مصالح دينهم لمعاملة
الله تع يعلّمهم مصالح دنياهم لمعاملة الناس فيكمل لهم فضيلة الحالتين
الخامس ان لا يتعاظم على المتعلّمين بل يلين لهم ويتواضع قال الله
واخفض جناحك لمن اتّبعك من المؤمنين وقال ص انّ الله اوحى الىّ
ان تواضعوا وقال ص ما نقصت صدقة من مال وما زاد الله عبدا
بعفو الّا عزّا وما تواضع احد لله الّا رفعه الله وهذا في التواضع لمطلق
الناس فكيف بهؤلاء الّذين هم معه كالاولاد مع ما هم عليه من ملازمتهم
له واعتمادهم عليه في طلب العلم النافع ومع ما هم عليه من حقّ الصّحبة
وحرمة التردّد وشرف المحبّة وصدق التودّد وفي الخبر عنه ص علّموا
ولا تعنّفوا فانّ المعلّم خير من المعنّف وعنه ص لينوا لمن تعلّمون ولمن تتعلّمون
منه وقد تقدّم خبر عيسى ع مع الحواريين وغسله اقدامهم وغيره من
الاخبار فعلى المعلّم تحسين خلقه مع المتعلمين زيادة على غيرهم والتلطّف
بهم اذا لقيهم والبشاشة وطلاقة الوجه واظهار البشر وحسن المودّة
واعلام المحبّة واظهار الشّفقة والاحسان اليهم بعلمه وجاهه حسب ما
يمكن وينبغي ان يخاطب كلّا منهم سيّما الفاضل المتميّز بكنيته ونحوها
من احبّ الاسماء اليه وما فيه تعظيم له وتوقير فلقد كان رسول الله ص
يكنّي اصحابه اكراما لهم فانّ ذلك ونحوه اشرح لصدورهم وابسط لسؤالهم

واجلب لمحبّتهم وتزيد فى ذلك لمن يرجوا فلاحه ويظهر صلاحه وليتمثل وصيّة رسول الله صه فى قوله انّ الناس لكم تبع وانّ رجالا يا تونكم من اقطار الارض يتفقّهون فى الدّين فاذا اتوكم فاستوصوا بهم خيرا وبالجملة فالعالم بالنّسبة الى المتعلّم كالطبيب للمريض فكلّما يرجو به شفائه فليفعله فانّ داء الجهالة النفسانيه اقوى من الادواء البدنية وقد يتّفق كون خلاف ماذكرناه هو الصّلاح والدّواء كما يختلف ذلك باختلاف الامزجة والطّباع **السّادس** وهو من جنس السّابق اذا غاب احد منهم او من ملازمى الحلقة زائدا على العادة يسئل عنه وعن احواله وموجب انقطاعه فان لم يخبر عنه بشئ ارسل اليه او قصد منزله بنفسه وهو افضل كما كان يفعل رسول الله صه مع اصحابه فان كان مريضا عاده او فى غمّ خفض عنه او مسافرا تفقّد اهله ومن يتعلّق به وسئل عنهم وتعرّض لحوائجهم ووصلهم بما امكن وان لم يحتاجوا اليه فى شئ تودّد ودعا **السّابع** ان يستعمل اسماء طلبته وحاضرى مجلسه وانسابهم وكناهم ومواطنهم واحوالهم ويكثر الدّعاء لهم وفى الحديث المسلسل بالسّؤال عن الاسم والكنية والبلد واين انزل غنية فى ذلك **الثّامن** ان يكون سمحا ببذل ما حصله من العلم سهلا بالقائه الى مبتغيه متلطّفا فى افادة طالبيه مع رفق ونصيحة وارشاد الى المهمّات وتحريض على حفظ ما يبذله لهم من الفوائد النّفيسات ولا يدّخر عنهم من انواع العلم شيئا يحتاجون اليه ويسئلون عنه اذا

كان الطالب اهلا لذلك وليكتم عنهم ما لم يتاهّلوا له من المعارف لانّ ذلك مما يفرّق الهمّ ويفسد الحال فان سئله الطالب شيئا من ذلك ينبّهه على ان ذلك يضرّه وانّه لم يمنعه منه شحّا بل شفقة ولطفا ثمّ يرغّبه بعد ذلك فى الاجتهاد والتّحصيل ليتاهّل لذلك وغيره وقد روى فى تفسير الرّبّانى انه الّذى يربّى الناس بصغار العلم قبل كباره **التّاسع** صدّ المتعلّم ان يشتغل بغير الواجب قبله وبفرض الكفاية قبل فرض العين ومن فرض العين اصلاح قلبه وتطهير باطنه بالتقوى ويقدّم على ذلك مؤاخذته هو نفسه بذلك ليقتدى المتعلّم اوّلا باعماله ثمّ يستفيد ثانيا من اقواله وكذلك يمنعه من علم الادب قبل السنّة وهكذا **العاشر** ان يكون حريصا على تعليمهم باذلا وسعه فى تفهيمهم وتقريب الفائدة الى افهامهم واذهانهم مهتما بذلك مؤثرا له على حوائجه ومصالحه ما لم يكن ضرورة الى ما هو ارجح منه ولا يدّخر من نصحهم شيئا ويفهم كل واحد منهم بحسب فهمه وحفظه ولا يعطيه ما لا يحتمله ذهنه ولا يبسط الكلام بسطا لا يضبطه حفظه ولا يقصر به عمّا يحتمله بلا مشقّة ويخاطب كل واحد منهم على قدر درجته وبحسب فهمه فيلقى للمتميّز الحاذق الّذى يفهم المسئلة فهما محققا بالاشارة ويوضح لغيره لا سيّما متوقّف الذّهن ويكرّرها لمن لا يفهمها الّا بتكرار ويبدئ بتصوير المسئلة ثم يوضحها بالامثلة ان احتيج اليه ويذكر الادلّة والماخذ المحتملة لها او يبيّن الدّليل المعتمد ليعتمد والضّعيف لئلّا يغترّ به فيقول استدلّوا بكذا

وهو ضعيف لكذا مراعيا فى ذلك ما يجب مراعاته مع من يضعف قوله من العلماء بان يقصد مجرّد بيان الحق حيث يتوقّف على ذلك لا رفع نفسه على غيره ولا هضم غيره ويبيّن اسرار حكم المسئلة وعللها وتوجيه الاقوال والاوجه الضعيفة والجواب عنه وما يتعلّق بتلك المسئلة من اصل وفرع وما يبنى عليها وما يشبهها وحكمه حكمها وما يخالفها وماخذ الحكمين والفرق بين المسئلتين وما يتعلّق بالمسئلة من النّكت اللطيفة والالغاز الظريفة والامثال والاشعار واللّغات وما يرد عليها او على عبارة مثلها وجوابه ان امكن وينبّه على غلط من غلط فيها من المصنّفين فى حكم او تخريج او نقل ونحو ذلك لغرض صحيح لا لمجرّد اظهار الخطاء والصّواب بل النّصيحة لئلّا يغترّ به كلّ ذلك مع اهليّة الملقى اليه لذلك **الحادى عشر** ان يذكر فى تضاعيف الكلام ما يناسبه من قواعد الفنّ الكليّة التى لا تنخرّم او ينضبط مستثنياتها ان كانت كقوله كلّ ركن تبطل الصّلوة بزيادته ونقصانه مطلقا الّا مواضع مخصوصة ويبيّنها وكلّما اجتمع سبب ومباشرة قدّمت المباشرة على السّبب وكلّ من قبض شيئا لغرضه لا يقبل قوله فى الرّد الى المالك وانّ الحدود تسقط بالشبهة وانّ الاعتبار فى اليمين بالله تعم بنيّة الحالف الّا ان يكون المستحلف قاضيا وقد استحلفه لدعوى اقتضته فالاعتبار بنيّة القاضى او نائبه المستحلف وانّ كل يمين على نفى فعل الغير فهى على نفى العلم الّا من ادّعى عليه انّ عبده جنى او بهيمة كذلك وانّ السّيد لا يثبت له فى ذمّة عبده مال

ابتداء ونحو ذلك ويبيّن له جملا ممّا تنضبط او يحتاج اليه من اصول الفقه كترتيب الادلّة من الكتاب والسنّة والاجماع والقياس على وجه والاستصحاب وانواع الاقيسة ودرجاتها وحدود ما ناسب تحديده وجملة من اسماء المشهورين من الصّحابة والتّابعين والعلماء وتراجمهم ووفياتهم وضبط المشكل من اسمائهم وانسابهم والمشتبه من ذلك والمختلف والمؤتلف منه ونحو ذلك وجملة من الالفاظ اللّغويّة والعرفيّة المتكرّرة فى العلم ضبط المشكلها فيقول هى مفتوحة او مضمومة او مكسورة مخفّفة او مشدّدة ونحو ذلك كل ذلك تدريجا شيئا فشيئا فيجتمع لهم مع طول الزمان خير عظيم **الثانى عشر** ان يحرصهم على الاشتغال فى كل وقت ويطالبهم فى اوقات باعادة محفوظاتهم ويسئلهم عمّا ذكره لهم من المهمّات والمباحث فمن وجده حافظا مراعيا اكرمه واثنى عليه واشاع ذلك ما لم يخف فساد حاله باعجاب ونحوه ومن وجده مقصّرا عنفه فى الخلوة وان راى مصلحة فى الملأ فعل فانّه طبيب يضع الدّواء حيث يحتاج اليه وينفع **الثالث عشر** ان يطرح على اصحابه ما يراه من مستفاد المسائل الدّقيقة والنّكت الغريبة يختبر بذلك افهامهم ويظهر فضل الفاضل ليتدرّبوا بذلك ويعتادوه ولا يعنف من غلط منهم فى ذلك الّا ان يرى فى ذلك مصلحة وقد روى عن ابن عمر انّ النّبى صـ قال انّ من الشجر شجرة لا تسقط ورقها وانها مثل المسلم حدّثونى ما هى فوقع الناس فى شجر البوادى ووقع فى نفسى انّها النّخلة فاستحييت ثم

قال الواحد ثنا ما هي يا رسول الله قال هي النخلة فقال له ابوه لو قلتها
لكان احبّ الىّ من كذا وكذا وكذلك اذا فرغ من شرح درس فلا باس
ان يطرح مسائل تتعلق به على الطلبة واعادة ذكر ما اشكل منه ليمتحن
بذلك فهمهم وضبطهم لما شرح لهم فمن ظهر استحكام فهمه له
بتكرار الاصابة فى جوابه شكره ومن لم يفهمه تلطّف فى اعادته له
وينبغى للشيخ ان يامر الطلبة بالاجتماع فى الدرس لما يترتّب عليه
من الفائدة التّى لا تحصل مع الانفراد واعادة ما وقع من التقرير
بعد فراغه فيما بينهم ليثبت فى اذهانهم الرّابع عشر ان ينصفهم
فى البحث فيعترف بفائدة يقولها بعضهم وان كان صغيرا فانّ ذلك
من بركة العلم قال بعض السّلف من بركة العلم وادابه الانصاف
ومن لم ينصف لم يفهّم ولم يتفهّم فيلازمه فى بحثه وخطابه
وسمع السؤال من مورده على وجهه وان كان صغيرا ولا يترفّع عن
سماعه فيحرم الفائدة ولا يحسد احدا منهم لكثرة تحصيله او زيادته
على خاصته من ولد وغيره فالحسد حرام فكيف بمن هو بمنزلة الولد
وفضيلته يعود الى معلّمه منها اوفر نصيب فانّه مربّيه وله فى تعليمه
وتخريجه فى الاخرة الثواب الجزيل وفى الدنيا الدعاء المستمر والثناء
الجزيل وما راينا ولا سمعنا باحد من المشايخ اهتمّ بتفضيل ولده
على غيره من الطلبة وافلح بل الامر بيد الله والعلم فضل الله يؤتيه من
يشاء والله ذو الفضل العظيم الخامس عشر ان لا يظهر للطلبة

تفضيل

تفضيل بعضهم على بعض عنده فى مودّة او اعتناء مع تساويهم فى الصّفات
من سنّ او فضيلة او ديانة فانّ ذلك ربّما يوحش الصّدر وينفر القلب
فان كان بعضهم اكثر تحصيلا واشدّ اجتهادا واحسن ادبا فاظهر اكرامه
وتفضيله وبيّن انّ زيادة اكرامه لتلك الاسباب فلا باس بذلك
لانه ينشط ويبعث على الاتّصاف بتلك الصّفات المرجّحة السّادس
عشر ان يقدّم فى تعليمهم اذا ازدحموا الاسبق فالاسبق ولا يقدّمه
باكثر من درس الّا برضى الباقين ويختار اذا كانت الدروس فى كتاب
واحد باتفاق منهم وهو المسمّى بالتقسيم ان يبدأ فى كلّ يوم بدرس
واحد منهم فانّ الدرس المبدأ به ربّما حصل فيه من النشاط فى
التقرير ما لا يحصل فى غيره الّا اذا علم من نفسه عدم الملالة و
بقاء النشاط فيرتّب الدرس ترتيب الكتاب فيقدّم درس العبادات
على درس المعاملات وهكذا وان راى مع ذلك تقديم الاسبق
ليخص المتاخر على التقدم كان حسنا وينبغى ان لا يقدّم احدا فى نوبة
غيره ولا يؤخّره عن نوبته الّا اذا راى فى ذلك مصلحة كنحو ما ذكرنا
فان سمح بعضهم لغيره فى نوبته فلا باس وان جاؤا معا وتنازعوا
اقرع بينهم بشرطه الاتى مع بيان المسئلة مفصّلة انشاء الله تعم فى
القسم الثالث من النوع الثالث السّابع عشر اذا سلك الطالب فى
التحصيل فوق ما يقتضيه حاله او تحمّله طاقته وخاف ضجره اوصاه
بالرفق بنفسه وذكره بقول النبى صلعم ان المنبتّ لا ارضا قطع ولا ظهرا

ابقى ونحو ذلك مما يحمله على الاناة والاقتصاد فى الاجتهاد وكذلك اذا ظهر له
منه نوع سآمة او ضجر او مبادى ذلك امره بالراحة وتخفيف الاشتغال
وليزجره عن تعلم ما لا يحتمله فهمه او سنه من علم او كتاب ويقصر ذهنه
عن فهمه فان استشاره من لا يعرف حاله فى الفهم والحفظ فى قراءة فن
او كتاب لم يشر عليه حتى يجرب ذهنه ويعلم حاله فان لم يحتمل الحال التأخير
اشار عليه بكتاب سهل من الفن المطلوب فان راى فهمه جيدا وذهنه
قابلا نقله الى كتاب يليق بذهنه والا تركه لان نقل الطالب الى ما يدل نقله
اليه على جودة ذهنه وكماله مما يزيد انبساطه وتوفر نشاطه والى ما يدل
على قصوره بخلاف ذلك ولا يمكن الطالب من الاشتغال فى فنين او اكثر
اذا لم يضبطهما بل يقدم الاهم فالاهم كما سنذكر ان شاء الله واذا علم او غلب على ظنه
انه لا يفلح فى فن اشار عليه بتركه والانتقال الى غيره مما يرجى فلاحه فيه
الثامن عشر اذا كان متكفلا ببعض العلوم لا غير لا ينبغى له ان يقبح فى
الطالب العلوم التى وراءه كما يتفق ذلك لكثير الجهلة المعلمين فان المرء عدو
ما جهل كمعلم العربية والمعقول اذ عادته تقبيح الفقه ومعلم الفقه تقبيح
علم الحديث والتفسير واشباه ذلك وهكذا ينبغى ان يوسع على الطالب طريق
التعلم فى غيره واذا راى مرتبة العلم الذى بيده متاخرة عما بيد غيره يرشده
الى من بيده السابق فان ذلك هو الواجب من نصح المسلمين وحفظ
العلم والدين واتم الدليل على كمال المعلم وموجب الملكة الصالحة للمتعلم
التاسع عشر وهو من المهم ان لا يتاذى ممن يقرء عليه اذا قرء على

غيره

غيره ايضا لمصلحة راجعة الى المتعلم فان هذه مصيبة يبتلى بها جهلة المعلمين
ومن لا يريد بعلمه وجه الله تع لغباوتهم وفساد نياتهم وهو من اوضح الادلة
على عدم ارادتهم بالتعليم وجه الله الكريم وثوابه الجسيم فانه عبد مامور باداء
رسالة سيده الى بعض عبيده فاذا ارسل السيد عبدا اخر لاداء الرسالة
لا ينبغى للاول الغضب فان ذلك لا ينقصه عند السيد بل يزيده قدرا
ورفعة عنده اذا وجده ممتثلا لما يريده منه او من غيره فالواجب على المعلم
اذا وجد من الطالب نشاطا وقوة على تعدد الدرس ولم يقدر على تحصيل
غرضه بنفسه ان يرشده ابتداء الى من يقرء عليه درسا اخر فان ذلك
من تمام النصيحة ورعاية حفظ الامانة وهذا امر اتفق لى مع بعض مشايخى
بمصر احسن الله جزاءه هذا كله اذا كان المعلم الاخر الذى انتقل اليه الطالب
بنفسه اهلا اما لو كان جاهلا مع عدم علم الطالب او فاسقا او مبتدعا
او كثير الغلط ونحو ذلك بحيث يفيد الطالب ملكة ردية لا يرجح عليها
ما يحصله من العلم عليه فالتحذير من الاغترار به حسن مع مراعاة القصد
الصحيح المنجح والله يعلم المفسد من المصلح **العشرون** اذا تكمل الطالب
وتاهل للاستقلال بالتعليم واستغنى عن التعلم فينبغى ان يقوم المعلم
بنظام امره فى ذلك ويمدحه فى المحافل ويامر الناس بالاشتغال عليه
والاخذ عنه فان الجاهل بحاله قد لا يانس ولا يطمئن به وان تصدى
للتعليم بدون ارشاد من هو معلوم الحال وليتنبه على حاله مفصلا
ومقدار معلوماته وتقواه وعدالته ونحو ذلك مما له مدخل فى اقبال

الناس على التعلّم منه فانّ ذلك سبب عظيم لانتظام العلم و[illegible]
كما انه لو راى منه ميلا الى الاستبداد والتدريس ويعلم قصوره عن الرتبة
واحتياجه الى التعلّم ينبغى ان يقبح ذلك عنده ويشدّد النّكير عليه فى
الخلا فان لم ينجع فليظهر ذلك على وجه صحيح المقصد حتى يرجع الى الاشتغال
ويتاهّل للكمال ومرجع الامر كلّه الى انّ المعلّم بالنّسبة الى المتعلّم بمنزلة
الطبيب فلابدّ فى كلّ وقت من تامّل العلّة المعوّجة الى الاصلاح ومداواته
على الوجه الّذى يقتضيه العلّة والذّكى فى تفصيل الحال ما لا يدخل
تحت الضبط فانّ لكلّ مقام مقالا اصالحا ولكلّ مرض دواء ناجحا **القسم
الثالث** ادابه فى درسه وهى امور **الاوّل** ان لا يخرج الى الدرس
الّا كامل الاهبه وما يوجب له الوقار والهيبة فى اللباس والهيئة
والنّظافة فى الثوب والبدن ويختار له البياض فانه افضل لباسنا
ولا يعتنى بفاخر الثياب بل بما يوجب الوقار واقبال القلوب عليه
كما ورد النصّ به فى ائمّة المحافل من الاعياد والجماعات وغيرهما وقد
اشتمل كتاب التجمّل من كتاب الكافى على الاخبار الصحيحة فى هذا الباب
بما لا مزيد عليه ويخرج التعرض له عن موضوع الرّسالة وليقصد
بذلك تعظيم العلم وتبجيل الشريعة وليتطيّب ويسرّح لحيته ويزيل كلّما
يشينه كان بعض السّلف اذا جائه الناس لطلب الحديث يغتسل ويتطيّب
ويلبس ثيابا جددا ويضع ردائه على راسه ثم يجلس على منصّه ولا يزال
يبخر بالعود حتى يفرغ ويقول احبّ ان اعظّم حديث رسول الله ص

الثانى ان يدعو عند خروجه مريدا للدرس بالدّعاء المروىّ عن
النبى ص اللهمّ انّى اعوذ بك ان اَضِلّ او اُضلّ او اَزِلّ او اُزَلّ او اَظلم او اُظلم
او اجهل او يجهل علىّ عزّ جارك وجلّ ثناؤك ولا اله غيرك ثم يقول
بسم الله حسبى الله توكّلت على الله لا حول ولا قوّة الّا بالله العلىّ العظيم
اللهمّ ثبّت جنانى وادر الحق على لسانى ويديم ذكر الله تع الى ان يصل
الى المجلس **الثالث** ان يسلّم على من حضر اذا وصل الى المجلس ويصلّى
ركعتين تحية ان كان مسجدا والّا نوى بهما الشكر لله تع على توفيقه
وتاهيله لذلك او الحاجة الى تسديده وتاييده وعصمته من الخطا
او مطلقتين فانّ الصلوة خير موضوع واما استحبابهما لذلك بخصوصه
فلم يثبت وان استحبّه بعض العلماء ثم يدعو بعدهما بالتوفيق والاعانة
والعصمة **الرّابع** ان يجلس بسكينة ووقار وتواضع وخشوع واطراق
ثانيا رجليه او محتبيا غير متربّع ولا مقع ولا غير ذلك من الجلسات المكروهة
مع الاختيار ولا يمدّ رجليه ولا احديهما من غير عذر ولا يتّكى الى جنبه
ولا وراء ظهره ونحو ذلك كلّ ذلك فى حال الدرس امّا فى غيره فلا باس
لانّ الطلبة بمنزلة اولاده **الخامس** قيل يجلس مستقبل القبلة لانه اشرف
ولقوله ص خير المجالس ما استقبل بها ويمكن ان يقال باستحباب استدبارها
لها ليختصّ الطلبة بالاستقبال لانهم اكثر وكذا من يجلس اليهم للاستماع ومثله
ورد فى القاضى الّا انّ لذلك مزيّة زائدة فى ذلك وهى كون الخصوم الى القبلة
تغليظا عليهم فى الحذر من الكلام الباطل وفى حال الحلف ولا نصّ هنا على الخصوص

السّادس ان ینوی قبل شروعه بل حین خروجه من منزله تعلیم العلم ونشره وبثّ الفوائد الشرعیّه وتبلیغ الاحکام الدّینیّة الّتی اؤتمن علیها وامر ببیانها والازدیاد فی العلم بالمذاکرة واظهار الصّواب والرّجوع الی الحق والاجتماع علی ذکر الله تع والدّعاء للعلماء الماضین والسّلف الصّالحین وغیر ذلک ممّا یحضره من المقاصد فانّ باحضارها بالبال وکثرتها یزید ثواب العمل فانّما الاعمال بالنّیات ولیس المراد بالنّیة ان یقول افعل کذا لاجل کذا ویرتّب لها الفاظا مخصوصة بل المراد بها بعث النفس وتصمیم العزم علی الفعل المخصوص لغرض التقرّب الی الله تع وطلب الزلفی لدیه حتی لو تلفّظ وقال افعل ذلک لله تع والله مطّلع علی قلبه بقصد غیر ذلک کقصد الظهور فی المحافل وارتفاع الصّیت والترجیح علی الامثال والنّظراء فهو مخادع لله تع مراء للناس والله مطّلع علی فساد نیّته وخبث طویته فیستحقّ العقوبة علی هذه الذنوب وان کانت بمظهر العبادة اصلح الله تع بفضله وکرمه اعمالنا وسدّدنا فی اقوالنا واخلص سرائرنا ومقاصدنا بمنّه وفضله **السّابع** ان یستقرّ علی سمت واحد مع الامکان فیصون بدنه عن الزّحف والتنقّل عن مکانه والتقلقل ویدیه عن العبث والتشبیک بهما وعینیه عن تفریق النظر بلا حاجة ویتّقی کثرة المزاح والضّحک فانّه یقلّل الهیبة ویسقط الحرمة ویزیل الحشمة و یذهب العزّة من القلوب وامّا القلیل من المزاح فمحمود کما کان یفعله النبی صلعم ومن بعده من الائمة المهدیّین تانیسا للجلساء وتالیفا للقلوب

وقریب منه الضّحک فقد کان النبی صلعم یضحک حتی تبدو نواجذه ولکن لا یعلو الصوت والعدل التبسّم **الثامن** ان یجلس فی موضع یبرز وجهه فیه لجمیع الحاضرین ویلتفت الیهم التفاتا خاصا بحسب الحاجة للخطاب ویفرّق النظر علیهم ویخصّ من یکلّمه او یسئله او یبحث معه علی الوجه بمزید التفات الیه واقبال علیه وان کان صغیرا او وضیعا فانّ تخصیص المترفّعین من افعال المتجبّرین والمرائین والقاری من الحاضرین فی حکم الباحث فیخصّه بما یتعلّق بدرسه ویعطی غیره من الخطاب و النظر بحسب حاله وسؤاله **التاسع** ان یحسن خلقه مع جلسائه زیادة علی غیرهم ویوقّر فاضلهم بعلم او سنّ او صلاح او شرف ونحو ذلک ویرفع مجالسهم علی حسب تقدیمهم فی الامامة ویتلطّف بالباقین ویکرمهم بحسن السّلام وطلاقة الوجه والبشاشة والابتسام والقیام لهم علی سبیل الاحترام ولا کراهة فیه بوجه وان کان فی بعض الاخبار ما یوهمه وتحقیقه فی غیر هذا المحلّ **العاشر** ان یقدّم علی الشروع فی البحث والتدریس تلاوة ما تیسّر من القران العظیم تیمّنا وتبرّکا و یدعو عقیب القران لنفسه وللحاضرین ولسائر المسلمین ثم یستعیذ بالله من الشیطان الرّجیم ویسمّی الله تع ویحمده ویصلّی ویسلّم علی النبی صلّی الله علیه وعلی اله واصحابه ثم یدعو للعلماء الماضین والسّلف الصّالحین ولمشایخه خاصّة ولوالدیه وللحاضرین وان کان فی مدرسة ونحوها دعا لواقف المکان وهذا وان لم یرد به نصّ علی الخصوص

لكن فيه خير عظيم وبركة والمحلّ موضع اجابة وفيه اقتداء بالسّلف
من العلماء فقد كانوا يستحبّون ذلك وذكر بعض العلماء انّه يقول من
جملة الدّعاء اللهمّ انّي اعوذ بك ان اَضِلّ او اُضَلّ او اَزِلّ او اُزَلّ او اَظلِم
او اُظلَم او اجهل او يُجهل عليّ اللهمّ انفعني بما علّمتني وعلّمني ما ينفعني و
زدني علما والحمد لله على كلّ حال اللهمّ انّي اعوذ بك من علم لا ينفع
ومن قلب لا يخشع ومن نفس لا تشبع ومن دعاء لا يسمع وكان بعض العلماء
يختار قرائة سورة الاعلى ويزعم انه متاسّ وتفأل بما فيها من قوله الاعلى
ومن قوله قدّر فهدى وقوله سنقرئك فلا تنسى وقوله فذكّر وقوله
صحف ابرهيم وموسى وروي انّ من اجتمع مع جماعة ودعا يكون من
دعائه اللهمّ اقسم لنا من خشيتك ما يحول بيننا وبين معصيتك
ومن طاعتك ما تبلغنا به جنّتك ومن اليقين ما يهوّن به علينا
مصائب الدّنيا اللهمّ متّعنا باسماعنا وابصارنا وقوّتنا ما احييتنا
واجعله الوارث منّا واجعل ثارنا على من ظلمنا وانصرنا على من عادانا
ولا تجعل مصيبتنا في ديننا ولا تجعل دنيانا اكبر همّنا ولا مبلغ علمنا ولا
تسلّط علينا من لا يرحمنا **الحادي عشر** انّ يتحرّى تفهيم الدرس بايسر
الطرق واعذب ما يمكنه من الالفاظ مترسّلا مبيّنا موضحا مقدّما
ما ينبغي تقديمه مؤخّرا ما ينبغي تاخيره مرتّبا من المقدّمات ما يتوقّف
عليها تحقيق المحلّ واقفا في موضع الوقف موصلا في موضع الوصل
مكرّرا ما يشكل من معانيه والفاظه مع حاجة الحاضرين او بعضهم

اليه

اليه واذا فرغ من تقرير المسئلة سكت قليلا حتى يتكلّم من في نفسه كلام
عليه ولا يذكر في الدرس شبهة في الدين ويؤخر الجواب عنها الى درس
اخر بل يذكرهما جميعا او يؤخّرهما جميعا سيّما اذا كان الدّرس يجمع الخاصّ
والعام ومن يحتمل انه لا يعود الى ذلك المقام فيقع الشّبهة في نفسه ولا
يتّفق له جوابها فيصير سببا في فتنته **الثاني عشر** اذا تعدّدت الدّروس
فليقدّم منها الاشرف فالاشرف والاهمّ فالاهمّ فيقدّم اصول الدين ثم
التفسير ثم الحديث ثم اصول الفقه ثم الفقه ثم النحو ثم المعاني وعلى هذا
قياس باقي العلوم بحسب مرتبتها والحاجة اليها وسياتي انشاءالله تع ما
يعين على هذا الترتيب في باب يخصّه **الثالث عشر** ان لا يطول مجلسه
تطويلا يملّهم او يمنعهم فهم الدرس او ضبطه لانّ المقصود افادتهم
وضبطهم فاذا صاروا الى هذه الحالة فات المقصود ولا يقصره تقصيرا
يخل ببعض تقريره او ضبطه او فهمه لفوات المقصود ويراعي في ذلك
مصلحة الحاضرين في الفائدة والتطويل واستيفاء الاقسام في التقسيم
اذا كانوا من اهله **الرّابع عشر** ان لا يشتغل بالدرس وبه ما يزعجه
ويشوّش فكره من مرض او جوع او عطش او مدافعة حدث او شدّة
فرح او غمّ او غضب او نعاس او قلق او برد او حرّ مولمين حذرا من
ان يقصّر عن استيفاء المطلوب من البحث ويفتي بغير الصّواب **الخامس**
عشر ان لا يكون في مجلسه ما يؤذي الحاضرين من دخان او غبار
او صوت مزعج او شمس موجبة للحرّ الشّديد او نحو ذلك ممّا يمنع

من تادية المطلوب بل يكون واسعا مصونا عن كلّ ما يشغل الفكر ويشوّش
النفس ليحصل فيه الغرض المطلوب السّادس عشر مراعاة مصلحة
الجماعة فى تقديم وقت الحضور وتاخيره فى النهار اذا لم يكن عليه فيه
ضرورة ولا مزيد كلفة ومن الضّرورة الاشتغال فى الوقت الصّالح
بالمطالعة والتصنيف حيث يكون الاشتغال به اولى من التدريس
السّابع عشر ان لا يرفع صوته زيادة على الحاجة ولا يخفضه خفضا
يمنع بعضهم من كمال فهمه وقد روى عن النبى صلعم ان الله يحبّ الصّوت
الخفيض ويبغض الصّوت الرفيع والاولى ان لا يجاوز صوته مجلسه
ولا يقصر عن سماع الحاضرين فان حضر فيهم ثقيل السمع فلا باس بعلوّ
صوته بقدر ما يسمعه وقد روى فى فضيلة ذلك حديث الثامن
عشر ان يصون مجلسه عن اللّغط فانّ الغلط تحت اللغط وعن
رفع الاصوات وسوء الادب فى المباحثة واختلاف جهات البحث و
العدول عن المسئلة الى غيرها قبل اكمالها فاذا ظهر من احد الباحثين
شئ من مبادى ذلك تلطف فى دفعه قبل انتشاره وثوران النفوس
ويذكر لجملة الحاضرين ما يقتضى قبح الانتقال المذكور وانّ المقصود
اجتماع القلوب على اظهار الحق وتحصيل الفائدة والصّفا والرّفق
واستفادة البعض من البعض ويذكّرهم ما جاء فى ذمّ المماراة والمنافسة
والشحناء سيّما اهل العلم والمتسمّين به وانّ ذلك سبب العداوة
والبغضاء الموجبين لتشويش الفكر وذهاب الدّين وانّ الواجب كون

الاجتماع خالصا لله تعالى ليثمر الفائدة فى الدنيا والسعادة فى الآخرة التاسع
عشر ان يزجر من تعدّى فى بحثه او ظهر منه لددا وسوء ادب وترك
انصاف بعد ظهور الحق او اكثر الصّياح بغير فائدة او اساء ادبه على غيره
من الحاضرين او الغائبين او ترفّع على من هو اولى منه فى المجلس او نام
او تحدث مع غيره حالة الدرس او ضحك او استهزء باحد او فعل ما يخلّ
بادب الطالب فى الحلقة وسيأتى تفصيله انشاء الله تعالى هذا كلّه اذا لم يترتّب
على ذلك مفسدة تربو عليه وهذا النوع مغاير لما مرّ من زجرهم وكفّهم
عن مساوى الاخلاق لانّ هذا خاصّ بالدرس وذاك بما يتعلّق
بشان انفسهم وان كان يمكن ادراجه فيه الّا انّ الاهتمام بشانه حسّن
ذكره على الخصوص العشرون ان يلازم الارفاق بهم وسماع سؤالهم
واذا عجز السائل عن تقرير ما اورده او تحرير العبارة فيه لحياء او قصور
ووقع على المعنى عبّر عن مراده اوّلا وبيّن وجه ايراده واجاب بما عنده
وان اشتبه عليه مراده سئله عن الامور الّتى يحتمل ارادته لها فيقول
له اتريد بقولك كذا فان قال نعم اجابه والّا ذكر محتملا اخر وان سئل
عن شئ ركيك فلا يستهزء به ولا يحتقر السائل فانّ ذلك امر لا حيلة فيه
ويتذكّر انّ الجميع كانوا كذلك ثم تعلّموا وتفهّموا الواحد والعشرون
ان يتودّد لغريب حضر عنده وينبسط له لينشرح صدره فانّ للقادم
دهشة سيّما بين يدى العلماء ولا يكثر النظر والالتفات اليه استغرابا
له فانّ ذلك يخجله ويمنعه من المسئلة والمشاركة فى البحث ان كان من اهله

الثانی والعشرون اذا اقبل بعض الفضلاء وقد شرع فی مسئلة امسك عنها وان جاء وهو یبحث اعادها له او مقصودها واذا اقبل وقد بقی للفراغ وقیام الجماعة بقدر ما یصل الی المجلس فلیؤخّر تلك البقیّة ویشتغل عنها ببحث او غیره الی ان یجلس ثمّ یعیدها او یتمّ تلك البقیّة کیلا یخجل المقبل بقیامهم عند جلوسه **الثالث والعشرون** وهو من اهمّ الاداب اذا سئل عن شیٔ لا یعرفه او عرض فی الدّرس ما لا یعرفه فلیقل لا اعرفه او لا اتحقّقه او لا ادری وحتّی اراجع النظر فی ذلك ولا یستنکف عن ذلك فمن علم العالم ان یقول فیما لا یعلم لا اعلم والله اعلم قال علیّ ع اذا سئلتم عمّا لا تعلمون فاهربوا قالوا وکیف الهرب قال تقولون الله اعلم وعن ابی جعفر الباقر ع ما علمتم فقولوا وما لم تعلموا فقولوا الله اعلم انّ الرّجل لینزع بالایة من القران یخرّ فیها ابعد ما بین السّماء وعن زرارة بن اعین قال سئلت اباجعفر ع ما حق الله علی العباد قال ان یقولوا ما یعلمون ویقفوا عند ما لا یعلمون وعن الصادق ع انّ الله خصّ عباده بایتین من کتابه ان لا یقولوا حتی یعلموا ولا یردوا ما لم یعلموا قال الله عزّ وجلّ الم یؤخذ علیهم میثاق الکتاب ان لا یقولوا علی الله الّا الحقّ وقال بل کذّبوا بما لم یحیطوا بعلمه ولمّا یاتهم تاویله وعن ابن عباس اذا ترك العالم لا ادری اصیبت مقاتله وعن ابن مسعود اذا سئل احدکم عمّا لا یدری فلیقل لا ادری فانّه ثلث العلم وقال اخر لا ادری ثلث العلم وقال بعض الفضلاء ینبغی للعالم ان یورث اصحابه لا ادری ومعناه

ان

ان یکثر منها التسهل علیهم ویعتادونها فیستعملونها فی وقت الحاجة وقال اخر تعلم لا ادری فانك ان قلت لا ادری علّموك حتی تدری وان قلت ادری سئلوك حتی لا تدری واعلم انّ قول العالم لا ادری لا یضع منزلته بل یزیدها رفعة ویزیده فی قلوب الناس عظمة تفضّلا من الله تع علیه وتعویضا له بالتزامه الحق وهو دلیل واضح علی عظمة محلّه وتقواه وکمال معرفته ولا یقدح فی المعرفة الجهل بمسائل معدودة وانّما یستدلّ بقوله لا ادری[2] من قلّ علمه وعدمت تقواه ودیانته لانّه یخاف لقصوره ان یسقط من اعین الناس وهذه جهالة اخری منه فانّه باقدامه علی الجواب فیما لا یعلم یبوء بالاثم العظیم ولا یصرفه عمّا عرف به من القصور بل یستدلّ به علی قصوره ویظهر الله تع علیه ذلك بسبب جراته علی القول فی الدّین تصدیقا لما ورد فی الحدیث القدسی من افسد جوّانیه افسد الله برّانیه ومن المعلوم انّه اذا رای المحقّقون یقولون فی کثیر من الاوقات لا ادری وهذا المسکین لا یقولها ابدا یعلم انّهم یتورّعون لدینهم وتقواهم وانّه یجازف لجهله وقلّة دینه فیقع فیما فرّ منه واتّصف بما احترز عنه لفساد نیّته وسوء طویّته وقد قال النبی ص المتشبّع بما لم یعط کلابس ثوبی زور وقد ادّب الله تع العلماء بقصّة موسی والخضر ع حین لم یردّ موسی العلم الی الله تع لمّا سئل هل احد اعلم منك بما حکاه الله عنهما من الایات المؤذنة بغایة الذلّ من موسی ع وغایة العظمة من الخضر ع وسیاتی ان شاء الله تع فی هذه الرسالة جملة من نکت القصّة **الرّابع والعشرون** انّه اذا اتّفق له تقریر

[2] علی تقواه وانّه لا یجازف فی فتواه وانّ المسئلة من مشکلات المسائل وانّما یمنع من لا ادری صح

اوجواب توهمه صوابا یبادر الی التنبیه علی فساده وتبیین خطائه قبل تفرق الحاضرین ولایمنعه الحیاء اوغیره من المبادرة وتحمله النفس الامارة علی التاخیر الی وقت اخر فانه من خدع النفس وتلبیس ابلیس لعنه الله وفیه ضرر عظیم من وجوه کثیرة منها استقرار الخطاء فی قلوب الطلبة ومنها تاخیر بیان الحق مع الحاجة الیه ومنها خوف عدم حضور بعض اهل المجلس فی الوقت الاخر فیستمر الخطاء فی فهمه ومنها طاعة الشیطان فی الاستمرار علی الخطاء وهو موجب لطمعه فیه مرة ثانیه وهلم جرا و مع تادیته للواجب من ذلک یفید الطالبین ملکة صالحة تعقب خیرا عظیما یکون الراجع سببا فیه فیشارک فی اجره مضافا الی ما استحقه من الاجر بفعل ما یجب علیه فقد غنمت حرکته وربحت تجارته برجوعه الی الحق ویرفعه الله تعـ بسبب ذلک خلاف ما یظنه الجاهل ویتوهمه الاحمق الغافل **الخامس والعشرون** التنبیه عند فراغ الدرس اوارادته بما یدل علیه ان لم یعرفه القاری وقد جرت عادة السلف ان یقولوا حـ والله اعلم وقال بعض العلماء الاولی ان یقال قبل ذلک کلام یشعر بختم الدرس کقوله هذا اخره اوما بعده یاتی انشاء الله تعـ ونحو ذلک لیکون قوله والله اعلم خالصا لذکر الله ولقصد معناه وینبغی ان یستفتح کل درس بسم الله الرحمن الرحیم لیکون ذاکرا لله تعـ فی بدائته وخاتمته واذا جعل الذکر دلیلا علی الفراغ لم یتمحض له **السادس والعشرون** ان یختم الدرس بذکر

شیٔ من الرقائق والحکم والمواعظ وتطهیر الباطن لیتفرقوا علی الخشوع و الخضوع والاخلاص فان البحث البحت یورث فی القلب قوة وربما اعقب قسوة فلیحرکه فی کل وقت الی الاقبال ویلاحظه بالاستکمال ولاشیٔ اصلح من تلک الحالة هذا کله اذا لم یکن بعد ذلک دروس حاضرة بحیث یکون الاشتغال بها اولی فیؤخر ذلک الی الاخر حسب ما یقتضیه الحال **السابع والعشرون** ان یختم المجلس بالدعاء کما بدئ به بل هو الان اولی واقرب الی الاجابة لما قد غشیهم من الرحمة وخصهم من المثوبة ولیتضمن دعاؤهم الائمة الراشدین والعلماء السابقین وتعمیم جماعة المسلمین وان یجعل اعمالهم خالصة لوجهه مقربة الی مرضاته وقد ورد ان النبی صم کان یختم مجلسه بالدعاء وفیه حدیث مسلسل یختم به مشهور ومتنه انه صـ کان اذا فرغ من حدیثه واراد ان یقوم من مجلسه یقول اللهم اغفرلنا ما اخطانا وما تعمدنا وما اسررنا وما انت اعلم به منا انت المقدم وانت المؤخر لا اله الا انت **الثامن والعشرون** ان یمکث قلیلا بعد قیام الجماعة فان فیه فوائد واداباله ولهم منها ان کان فی نفس احد منهم بقایا سؤال تاخر ومنها ان کان لاحد به حاجة قد صبر علیها حتی فرغ یذکرها له ومنها عدم مزاحمتهم ورفع الکلفة عنهم بخروجه قبلهم وخفق النعال خلفه وهو افة عظیمة خطره ومنها عدم رکوبه بینهم ان کان یرکب الی غیر ذلک **التاسع والعشرون** ان ینصب لهم نقیبا فطنا کیسا یرتب الحاضرین ومن یدخل علیه علی قدر منازلهم ویوقظ

النائم وينبه الغافل ويشير الى ما ينبغى فعله وتركه ويامر بسماع الدروس
والانصات اليها لمن لا يعرف وكذلك ينصب لهم رئيسا اخر يعلم الجاهل
ويعيد درس من اراد ويرجع اليه فى كثير مما يستحيى ان يلقى به العالم
من مسئلة او درس فان فيه ضبط الوقت العالم وصلاحا لحال المتعلم
الثلثون ان يقول اذا قام من مجلسه سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان
لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك سبحان ربك رب العزة عما يصفون
وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين رواه جماعة من فعل النبى ص
وفى بعض الروايات ان الثلث ايات كفارة المجلس وكما يستحب ذلك للعالم
يستحب لكل قائم لكنه فى حقه اكد النوع الثالث فى الاداب المختصة
بالمتعلم وهى تنقسم كما مر ثلثة اقسام ادابه فى نفسه وادابه مع شيخه وادابه
فى مجلس درسه القسم الاول ادابه فى نفسه وهى امور الاول ان يحسن
نيته ويطهر قلبه من الادناس ليصلح لقبول العلم وحفظه واستمراره وقد
تقدم ما يدل عليه لكن اعيد هنا لينبه على كونه من اسباب التحصيل
وهناك من اسباب الفائدة الاخروية قال بعض الكاملين تطييب القلب للعلم
كتطييب الارض للزراعة فبدونه لا ينمو ولا تكثر بركته ولا يزكو كالزرع
فى ارض بائرة غير مطيبة وقال النبى ص ان فى الجسد مضغة اذا صلحت صلح
الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله الا وهى القلب وقال سهل بن عبد الله
حرام على قلب ان يدخله النور وفيه شئ مما يكرهه الله تع وقال على بن خشرم
شكوت الى وكيع قلة الحفظ فقال استعن على الحفظ بقلة الذنوب وقد

نظم بعضهم ذلك فى بيتين فقال شكوت الى وكيع سوء حفظى فارشدنى
الى ترك المعاصى وقال اعلم بان العلم فضل وفضل الله لا يؤتاه عاصى
الثانى ان يغتنم التحصيل فى الفراغ والنشاط وحالة الشباب وقوة البدن
ونباهة الخاطر وسلامة الحواس وقلة الشواغل وتراكم العوارض
سيما قبل ارتفاع المنزلة والاتسام بالفضل والعلم فانه اعظم صاد عن
درك الكمال بل سبب تام فى النقصان والاختلال قال بعضهم تفقهوا
قبل ان تسودوا اى تصيروا سادة فتانفوا من التعلم او تستحيوا منه بسبب
المنزلة فيفوتكم العلم وقال اخر تفقه قبل ان تترأس فاذا رأست فلا سبيل
الى التفقه وجاء فى الخبر مثل الذى يتعلم العلم فى صغره كالنقش على
الحجر ومثل الذى يتعلم العلم فى كبره كالذى يكتب على الماء وعن ابن عباس
ما اوتى عالم علما الا وهو شاب وقد نبه الله على ذلك بقوله تع واتيناه
الحكم صبيا وهذا باعتبار الغالب والا فمن كبر لا ينبغى له ان يحجم عن الطلب
فان الفضل واسع والكرم وافر والجود فائض وابواب الرحمة والهبات
مفتحة فاذا كان المحل قابلا تمت النعمة وحصل المطلوب قال الله تع
واتقوا الله ويعلمكم الله وقال تع فلما بلغ اشده واستوى اتيناه حكما
وعلما وقال تع حكاية عن موسى ع ففررت منكم لما خفتكم فوهب لى
ربى حكما الى غير ذلك وقد اشتغل جماعة من السلف فى حال كبرهم
فتفقهوا وصاروا اساطين فى الدين وعلماء مصنفين فى الفقه وغيره
فليغتنم العاقل عمره وليحرز شبابه عن التضييع فان بقية العمر لا ثمن

لها كما قيل بقية العمر عندي ما لها ثمن   وما مضى غير محمود من الزمن
يستدرك المرء فيها ما افات ويحيي ما امات ويمحو السوء بالحسن
الثالث ان يقطع ما يقدر عليه من العوائق الشاغلة والعلائق
المانعة عن تمام الطلب وكمال الاجتهاد وقوة الجد في التحصيل ويرضى
بما تيسر من القوت وان كان يسيرا وبما يستر مثله من اللباس وان كان
خلقا فبالصبر على ضيق العيش ينال سعة العلم ويجمع شمل القلب عن
مفترقات الامال لينفجر عنه ينابيع الحكمة والكمال قال بعض السلف
لا يطلب احد هذا العلم بعز النفس فيفلح ولكن من طلبه بذل النفس و
ضيق العيش وخدمة العلماء افلح وقال ايضا لا يصلح طلب العلم الا لمفلس
فقيل ولا الغني المكفي فقال ولا الغني المكفي وقال اخر لا يبلغ احد من هذا
العلم ما يريد حتى يضر به الفقر ويؤثره على كل شئ وقال بعضهم لا ينال
هذا العلم الا من عطل دكانه وخرب بستانه وهجر اخوانه ومات اقرب
اهله فلم يشهد جنازته وهذا كله وان كان فيه مبالغة فالمقصود به انه لا بد
فيه من جمع القلب واجتماع الفكر وبالغ بعض المشايخ فقال لبعض طلبته اصبغ
ثوبك حتى لا يشغلك فكر غسله ومن هنا قيل العلم لا يعطيك بعضه حتى
تعطيه كلك **الرابع** ان يترك التزويج حتى يقضي وطره من العلم فانه
اكثر شاغل واعظم مانع بل هو المانع جملة حتى قال بعضهم ذبح العلم في فروج
النساء وعن ابرهيم بن ادهم من تعود افخاذ النساء لم يفلح يعني اشتغل بهن
عن الكمال وهذا امر وجداني مجرب واضح لا يحتاج الى الشواهد كيف مع

ما يترتب عليه على تقدير السلامة فيه من تشويش الفكر بهم الاولاد والاسباب
ومن المثل السائر لو كلفت بصلة ما فهمت مسئلة ولا يغتر الطالب بما ورد
في النكاح من الترغيب فان ذلك حيث لا يعارضه واجب اولى منه ولا شئ
اولى ولا افضل ولا واجب اضيق من العلم سيما في زماننا هذا فانه وان وجب
على الاعيان والكفاية على تفصيل فقد وجب في زماننا على الاعيان مط
لان فرض الكفاية اذا لم يقم به من فيه كفاية يصير كالواجب العيني في
مخاطبة الكل به وتاثيمهم بتركه كما هو محقق في الاصول **الخامس** ان
يترك العشرة مع من يشغله عن مطلوبه فان تركها من اهم ما ينبغي لطالب العلم
ولا سيما لغير الجنس وخصوصا لمن قلت فكرته وكثر لعبه وبطالته فان الطبع
سراق واعظم افات العشرة ضياع العمر بغير فائدة وذهاب العرض والدين ان
كانت لغير اهل والذي ينبغي لطالب العلم ان لا يخالط الا لمن يفيده او يستفيد منه
فان احتاج الى صاحب فليتخير الصاحب الصالح الدين التقي الذكي الذي ان
نسي ذكره وان ذكر اعانه وان احتاج واساه وان ضجر صبره فيستفيد من
خلقه ملكة صالحة فان لم يتفق مثل هذا فالوحدة ولا قرين السوء **السادس**
ان يكون حريصا على التعلم مواظبا عليه في جميع اوقاته ليلا ونهارا سفرا
وحضرا ولا يذهب شيئا من اوقاته في غير العلم الا بقدر الضرورة لما لا بد
منه من اكل ونوم واستراحة يسيرة لازالة الملل ومؤانسة زائر وتحصيل
قوت وغيره مما يحتاج اليه او لالم وغيره مما يتعذر معه الاشتغال فان بقية
العمر لا ثمن لها ومن استوى يوماه فهو مغبون وليس بعاقل من امكنه

الحصول علی درجة ورّثها الانبیاء ثم فوّتها ومن هنا قیل لا یستطاع العلم براحة الجسد وقیل الجنّة حفّت بالمکاره وقیل ولا بدّ دون الشّهد من الم النحل وقیل لا تحسب المجد تمرا انت اکله لن تبلغ المجد حتی تلعق الصّبر

السّابع ان یکون عالی الهمّة فلا یرضی بالیسیر مع امکان الکثیر ولا یسوف فی اشتغاله ولا یؤخر تحصیل فائدة وان قلّت تمکّن منها وان امن فوات حصولها بعد ساعة لانّ للتاخیر افات ولانه فی الزّمن التالی یحصل غیرها حتی لو عرض له مانع عن الدرس فلیشتغل بالمطالعة والحفظ بجهده ولا یربط شیئا بشیء ولیعلم انه ان اراد التاخیر الی زمن یکمل فیه الفراغ فهذه زمن لم یخلقه الله تعم بعد بل لابدّ فی کلّ وقت من موانع وعوائق وقواطع فقاطع ما امکنك منها قبل ان تقطعك کلّها کما ورد فی الخبر الوقت سیف فان قطعته والّا قطعك والی هذا المعنی اشار بعض الاولیاء الفضلاء مشیرا الی الحثّ علی مقامات العارفین ولکن صارما کالوقت فالمقت

فی عسی وایاك علّی فهی اخطر علّت   وسر زمنا وانهض کسیرا فحظّك

البطالة ما اخّرت عزما لصحّت   واقدّ وقدّ ما قعدت له مع الخوالف واخرج

عن قیود التّلفّت   وجدّ بسیف العزم سوف فان تجد تجد نفسا

مخفّف لعلّ

فالنفس ان جدّت جدّت **الثّامن** ان یاخذ فی ترتیب التعلّم بما هو الاولی ویبدئ فیه بالاهمّ فالاهمّ فلا یشتغل فی النّتایج قبل المقدّمات ولا فی اختلاف العلماء فی العقلیات والسمعیّات قبل اتقان الاعتقادیات فانّ ذلك یحیّر الذهن ویدهش العقل واذا اشتغل فی فنّ فلا ینتقل عنه حتی یتقن فیه کتابا

او کتبا ان امکن وهکذا القول فی کلّ فنّ ولیحذر التنقّل من کتاب الی کتاب ومن فنّ الی غیره من غیر موجب فان ذلك علامة الضجر وعدم الفلاح فاذا تحققت اهلیته وتاکّدت معرفته فالاولی له ان لا یدع فنّا من العلوم المحمودة ونوعا من انواعها الّا وینظر فیه نظرا یطّلع به علی مقاصده وغایته ثم ان ساعده العمر وانهضه التوفیق طلب التبحّر فیه والّا اشتغل بالاهمّ فالاهمّ فانّ العلوم متقاربة وبعضها مرتبط ببعض غالبا واعلم انّ العمر لا یتّسع لجمیع العلوم فالحریّ ان یاخذ من کل علم احسنه ویصرف جمام قوّته فی العلم الّذی هو اشرف العلوم وهو العلم النّافع فی الاخرة ممّا یوجب کمال النفس وتزکیتها بالاخلاق الفاضلة والاعمال الصّالحة ومرجعه الی معرفة الکتاب والسنّة وعلم مکارم الاخلاق وما ناسبه والانسان علی نفسه بصیرة والله المستعان

القسم الثانی ادابه مع شیخه وقدوته وما یجب علیه من تعظیم حرمته قال الصّادق ع کان امیر المؤمنین ع یقول انّ من حق العالم ان لا تکثر علیه السّؤال ولا تاخذ بثوبه واذا دخلت علیه وعنده قوم فسلّم علیهم وخصّه بالتّحیة دونهم واجلس بین یدیه ولا تجلس خلفه ولا تغمز بعینك ولا تشر بیدك ولا تکثر من القول قال فلان وقال فلان خلافا لقوله ولا تضجر لطول صحبته وانّما مثل العالم مثل النخلة تنتظرها متی یسقط علیك منها شیء والعالم اعظم اجرا من الصّائم القائم الغازی فی سبیل الله وفی حدیث الحقوق الطویل المرویّ عن سیّد العابدین ع وحق سائسك بالعلم التعظیم له والتوقیر لمجلسه وحسن الاستماع الیه والاقبال علیه والّا ترفع علیه صوتك ولا تجیب احدا یسئله عن شیء حتی یکون

هو الّذي يحبّ ولا تحدّث في مجلسه احدا ولا تغتاب عنده احدا وان تدفع عنه
اذا ذكر عندك بسوء وان تستر عيوبه وتظهر مناقبه ولا تجالس له عدوّا ولا
تعادي له وليّا فاذا فعلت ذلك شهدت لك الملائكة الله جلّ وعزّ بانّك قصدته
وتعلّمت علمه لله جلّ اسمه لا للنّاس وفيما حكاه الله عزّ وجلّ عن موسى ع حين
خاطب الخضر ع بقوله هل اتّبعك على ان تعلّمني ممّا علّمت رشدا وفي قوله
ستجدني ان شاء الله صابرا ولا اعصي لك امرا جملة جليلة من الاداب الواقعة
من المتعلّم لمعلّمه وجلالة قدر موسى ع وعظم شانه وكونه من اولي العزم من الرّسل
ثم لم يمنعه ذلك من استعمال الاداب اللائقة بالمعلّم وان كان المتعلّم اكمل منه
من جهات اخر ولو اردنا استقصاء ما اشتمل عليه تخاطبهما من الاداب
والدّقائق لخرجنا عن وضع الرّسالة لكنّا نشير الى ما يتعلّق بالكلمة الاولى
وهي قوله هل اتّبعك على ان تعلّمني ممّا علّمت رشدا فقد دلّت على اثنا عشر
فائدة من فوائد الادب **الاوّل** جعل نفسه تبعا له المقتضي لانحطاط المنزلة
في جانب المتبوع **الثاني** الاستيذان بهل اي هل تاذن لي في اتّباعك
وهو مبالغة عظيمة في التواضع **الثالث** تجهيل نفسه والاعتراف لمعلّمه
بالعلم بقوله على ان تعلّمني **الرّابع** الاعتراف له بعظيم النعمة بالتعليم لانّه
طلب منه ان يعامله بمثل ما عامله الله تع به اي يكون انعامك عليّ كما انعم
الله عليك ولهذا المعنى قيل انا عبد من تعلّمت منه ومن علّم انسانا
مسئلة ملك رقّه **الخامس** انّ المتابعة عبارة عن الاتيان بمثل فعل
الغير لكونه فعله لا لوجه اخر ودلّ ذلك على انّ المتعلّم يجب عليه من اوّل

الامر التسليم وترك المنازعة **السّادس** الاتيان بالمتابعة من غير تقييد
بشئ بل اتّباعا مطلقا لا يقيد عليه فيه بقيد وهو غاية التواضع **السّابع**
الابتداء بالاتّباع ثم بالتعليم ثم بالخدمة ثم بطلب العلم **الثامن** انّه
قال هل اتّبعك على ان تعلّمني اي لم اطلب على تلك المتابعة الّا التعليم
كانّه قال لا اطلب منك على تلك المتابعة مالا ولا جاها **التّاسع** ممّا
علّمت اشارة الى بعض ما علّم اي لا اطلب منك المساواة بل بعض ما علّمت
فانت ابدا مرتفع على زائد القدر **العاشر** قوله ممّا علّمت اعتراف بانّ
الله علّمه وفيه تعظيم للمعلّم والعلم وتفخيم لشانهما **الحادي عشر** قوله رشدا
طلب الارشاد وهو ما لولا حصوله لغوى وضلّ وفيه اعتراف بشدّة
الحاجة الى التعلّم وهضم عظيم لنفسه واحتياج بيّن لعلمه **الثاني عشر**
ورد انّ الخضر ع علم اوّلا انّه نبيّ بني اسرائيل وموسى صاحب التورية
الّذي كلّمه الله عزّ وجلّ بغير واسطة وخصّه بالمعجزات وقد اتى مع
هذا المنصب بهذا التواضع العظيم باعظم ابواب المبالغة فدلّ على انّ
هذا هو الاليق لانّ من كانت احاطته بالعلوم اكثر كان علمه بما فيها
من البهجة والسّعادة اكثر فيشتدّ طلبه لها ويكون تعظيمه لاهل العلم
اكمل ثم مع هذه المعرفة من الخضر ع وهذه الغاية من الادب والتّواضع
من موسى ع اجابه بجواب رفيع وكلام منيع مشتمل على العظمة والقوّة
وعدم الادب مع موسى ع بل وصفه بالعجز وعدم الصّبر بقوله انّك لن تستطيع
معي صبرا وقد دلّت هذه الكلمة الوجيزة ايضا على فوائد كثيرة من ادب

المعلّم واعزازه للعلم واجلاله المقام على وجه يقتضى التّاسّى به ولا دخل له بهذا الباب لكنّا نذكر جملة منه لمناسبة المقام وله مدخل واضح فى اصل الرّسالة **الاوّل** وصفه بعدم الصبر على تعلّم العلم المقتضى لانحطاط قدره وسقوط محلّه بالاضافة الى مقام الصّابرين الّذين وعدهم الله تعـ بالكرامة وبشّرهم بالصّلوة والرّحمة **الثانى** نفيه عند الاستطاعة على الصّبر الموجب لقطع طمعه فى السعى عليه والاتّصاف به وتحصيل اسبابه وهو فى الاغلب امر مقدور للبشر وكان غاية مايقتضى الحال من المعلّم توصيته بالصبر لا تعجيزه عنه **الثالث** نفى الاستطاعة بلن المقتضية للنّفى المؤبّد على راى جماعة من المحقّقين منهم الزّمخشرى وهو موجب لليأس منه لو قوع الاخبار به من معلّم متبوع صادق **الرّابع** توكيد الجملة بانّ واسميّة الجملة والنفى بلن وغيرها من المؤكّدات وهو غاية عظيمة فى التعجيز والتضعيف **الخامس** الاشارة الى انك ان تخيّل لك انّك صابر على حسب ما تجده من نفسك فانت لا تعلم حالك عند صحبتى لانّك لم تصحبنى بعد والصّبر الذى انفيه عنك هو الصّبر معى وهذا امر انا اعلم به لعلمى بمقدار ما تطلب تعلّمه وجهلك به **السّادس** التّنبيه على عظم قدر العلم وجلالة شانه وتفخيم امره وانّه امر يحتاج الى الصّبر العظيم الخارج عن عادات البشر اذ لا شكّ انّ موسى كليم الله ونبيّه اعظم شانا واكبر نفسا واقوى صبرا واعظم كمالا من غيره من النّاس **السّابع** التّنبيه على انّه لا ينبغى ان يبذل العلم الّا لمن كان ذا صبر قوىّ

ورای سوىّ ونفس مستقيمة فانّه نور من الله تعـ لا ينبغى وضعه كيف اتّفق ولا بذله لمن اراد بل لابدّ من ممارسته قبل ذلك واختباره وقابليّته له بكلّ وجه **الثامن** التنبيه على انّ علم الباطن اقوى مرتبة من علم الظاهر واحوج الى قوّة الجنان وعزيمة الصّبر فمن كان ثمّ موسىعـ محيطا بعلم الظاهر على حسب استعداده حاملا له بقوّة وخوّفه الخضرعـ مع ذلك من عجزه على الصّبر على تحمّل العلم الباطنى وحذّره من قلّة الصّبر واراد عليه السلام بهذه المبالغة فى نفيه انّه ممّا يشقّ تحمّله عليك ويعسر تجشّمه على جهة التاكيد فى امثال هذه الخطابات لا انّه غير مقدور البتّة والّا لما قال له موسىعـ بعد ذلك ستجدنى انشاء الله صابرا وقس على ما قد اشرنا اليه من الاداب والوظائف ما يحتمله بقيّة الايات فهى متقاربة فى افادة المعنى فى هذا المقام وبه يترقّى من اراد التّوصّل الى باقى المرام اذا تقرّر ذلك فلنعد الى ذكر الاداب المختصّة بالمتعلّم مع شيخه حسب ما قرّره العلماء تفريعا على المنصوص منها وهى امور **الاوّل** وهو اهمّها ان يقدّم النظر فيمن ياخذ عنه العلم ويكتسب حسن الاخلاق والاداب منه فانّ تربية الشيخ لتلميذه ونسبة اخراجه للاخلاق الذّميمة وجعل مكانها خلقا حسنا كفعل الفلّاح الذى يقلع الشوك من الارض ويخرج منها النّباتات الخبيثة من بين الزرع ليحسن نباته ويكمل ريعه وليس كلّ شيخ يتّصف بهذا الوصف بل ما اقلّ ذلك فانّه فى الحقيقة نائب عن الرسولصـ وليس كلّ عالم يصلح للنّيابة فليتخيّر من كملت اهليّته وظهرت

ديانته وتحقّقت معرفته وعرفت عفّته واشتهرت صيانته وسيادته
وطهرت مروّته وحسن تعليمه وجاد تفهيمه وقد تقدّم جملة اوصافه
ولا يغترّ الطالب بمن زاد علمه مع نقص في ورعه او دينه او خلقه فانّ
ضرره في خلق المتعلّم ودينه اصعب من الجهل الذي يطلب زواله واشدّ
ضررا وعن جماعة من السّلف هذا العلم دين فانظروا عمّن تاخذون
دينكم وممّا يونس به ان يكون له مع مشايخ عصره كثرة بحث وطول اجتماع
وزيادة ممارسة وثناء منهم على سمته وخلقه وبحثه وليحترز ممّن اخذ علمه
من بطون الكتب من غير قرائة على الشّيوخ خوفا من وقوعه في التصحيف
والغلط والتحريف قال بعض السّلف من تفقّه من بطون الكتب ضيّع
الاحكام وقال آخر ايّاكم والصّحفيّين الّذين ياخذون علمهم من الصّحف
فانّ ما يفسدون اكثر ممّا يصلحون وليحذر من التّقييد بالمشهورين و
ترك الاخذ من الخاملين فانّ ذلك من الكبر على العلم وهو عين الحماقة
لانّ الحكمة ضالّة المؤمن يلتقطها حيث وجدها ويغتنمها حيث ظفر بها
ويتقلّد المنّة ممّن ساقها اليه وربما يكون الخامل ممّن ترجى بركته فيكون
النّفع به اعمّ والتّحصيل من جهته اتمّ واذا سبرت احوال السّلف والخلف لم
تجد النّفع غالبا الّا اذا كان للشيخ من التقوى والنّصح والشّفقة للطلبة
نصيب وافر وكذلك اذا اعتبرت المصنّفات وجدت الانتفاع بتصنيف الاتقى
اوفر والفلاح بالاشتغال به اكثر وبالعكس حال العالم المجرّد **الثاني** ان
يعتقد في شيخه انّه الاب الحقيقي والوالد الرّوحاني وهو اعظم من الوالد

الجسماني

الجسماني فيبالغ بعد الادب في حقّه كما تقدّم في رعاية حقّ ابوّته ووفاء حقّ
تربيته وقد سئل الاسكندر ما بالك توقّر معلّمك اكثر من والدك فقال
لانّ المعلّم سبب لحياتي الباقية ووالدي سبب لحياتي الفانية وايضا لم يقصد الوالد
في الاغلب في مقاربة والدته وجوده ولا كمال وجوده وانّما قصد لذّة نفسه
فوجد هو وعلى تقدير قصده لذلك فالقصد المقترن بالفعل اولى
من القصد الخالي عنه وامّا المعلّم فقصد تكميل وجوده وسببه وبذل فيه
جهده ولا شرف لاصل الوجود الّا بالاضافة الى العدم فانّه حاصل للدّيدان
والخنافس وانّما الشرف في كماله وسببه المعلّم وقد روي انّ السيّد الرضي
قدّس الله روحه كان عظيم النفس عالي الهمّة ابيّ الطبع لا يقبل لاحد منّة وله
في ذلك قصص غريبة مع الخليفة العبّاسي حين اراد صلته بسبب مولود
ولد له وغيره ومنها انّ بعض مشايخه قال له يوما بلغني انّ دارك ضيّقة
لا تليق بحالك ولي دار واسعة صالحة لك قد وهبتها لك فانتقل اليها
فابى فاعاد عليه الكلام فقال يا شيخ انا لم اقبل برّ ابي قطّ فكيف اقبل من غيره
فقال له الشيخ انّ حقّي عليك اعظم من حقّ ابيك لانّي ابوك الرّوحاني
وهو ابوك الجسماني فقال السيّد ره قد قبلت الدار ومن هنا قال بعض
الفضلاء من علم العلم كان خير اب ذاك ابو الروح لا ابو النطف **الثالث**
ان يعتقد انّه مريض النفس لانّ المرض هو الانحراف عن المجرى الطبيعي
وطبع النفس العلم وانّما خرجت عن طبعها بسبب غلبة اخلاط القوى
البدنيّة ويعتقد انّ شيخه طبيب مرضه لانّه يردّه الى المجرى الطّبعي

فلا ينبغي ان يخالفه فيما يشير اليه كان يقول له اقرء الكتاب الفلاني واكتف
بهذا القدر من الدرس لانه ان خالفه كان بمنزلة المريض يردّ على طبيبه
في وجه علاجه وقد قيل في الحكم مراجعة المريض طبيبه يوجب تعذيبه
وكما انّ الواجب على المريض ترك تناول الموذيات والاغذية المفسدة
للدّواء في حضرة الطبيب و غيبته كذلك المتعلّم فيجب ان يطهّر نفسه من
النّجاسة المعنويّة الّتي غاية المعلّم النهي عنها من الحقد والحسد والغضب
والشّره والكبر والعجب وغيرها من الرّذايل ويقطع مادّة المرض راسا لينتفع
بالطبيب **الرّابع** ان ينظره بعين الاحترام والاجلال والاكرام ويضرب
صفحا عن عيوبه فانّ ذلك اقرب الى انتفاعه به ورسوخ ما يسمعه منه
في ذهنه ولقد كان بعض السّلف اذا ذهب الى شيخه تصدّق بشيء و
قال اللهمّ استر عيب معلّمي عنّي ولا تذهب بركة علمه منّي وقال اخر كنت
اصفح الورقة بين يدي شيخي صفحا رفيقا هيبة له لئلّا يسمع وقعها
او قال رفعها وقال اخر والله ما اجترأت ان اشرب الماء وشيخي ينظر اليّ
هيبة له وقال حمدان الاصفهاني كنت عند شريك فاتاه بعض اولاد
الخليفة المهديّ فاستند الى الحائط وسئله عن حديث فلم يلتفت
اليه واقبل علينا ثم عاد فعاد شريك لمثل ذلك فقال اتستخفّ باولاد
الخلفاء قال لا ولكنّ العلم اجلّ عند الله من ان اضيعه فجثى على ركبتيه
فقال شريك هكذا يطلب العلم **الخامس** ان يتواضع له زيادة على
ما امر به من التواضع للعلماء وغيرهم ويتواضع للعلم فبتواضعه له

يناله وليعلم انّ ذلّه لشيخه عزّ وخضوعه له فخر وتواضعه له رفعة وتعظيم
حرمته مثوبة والتشمّر في خدمته شرف وقد قال النبيّ ص تعلّموا العلم
وتعلّموا للعلم السّكينة والوقار وتواضعوا لمن تعلّمون منه وقال ص من
علّم احدا مسئلة ملك رقّه قيل ايبيعه ويشتريه قال بل يامره وينهاه
فانشد بعض العلماء اهين لهم نفسي لكي يكرموها ولن تكرم النفس
التي لا تهينها **السّادس** ان لا ينكر عليه ولا يتامّر ولا يشير عليه بخلاف
رايه فيرى انّه اعلم بالصّواب منه بل ينقاد اليه في اموره كلّها ويلقي
اليه زمام امره راسا ويذعن لنصحه ويتحرّى رضاه وان خالف
راي نفسه ولا يستبق معه رايا ولا اختيارا ويشاوره في اموره كلها
ويأتمر بامره ولا يخرج عن رأيه وتدبيره باللّسان والقلب قال بعض
العلماء خطاء المرشد انفع للمسترشد من صوابه في نفسه وفي قصّة
موسى والخضر ع تنبيه على ذلك ونقل بعض الافاضل عن بعض
مشايخه قال حكيت لشيخي مناما لي فقلت رايت انّك قلت لي كذا وكذا
فقلت لك لم ذاك فهجرني شهرا ولم يكلّمني وقال لولا انّه كان في باطنك
تجويز المطالبة وانكار ما اقوله لك لما جرى على لسانك في المنام والامر
كما قال اذ قلّ ما يرى الانسان في منامه خلاف ما يغلب في اليقظة على
قلبه **السّابع** ان يجمل في خطابه وجوابه في غيبته وحضوره ولا يخاطبه
بتاء الخطاب وكافه ولا يناديه من بعد بل يقول يا سيدي ويا استاذ و
ما اشبه ذلك ويخاطبه بصيغ الجمع تعظيما نحو ما تقولون في كذا وما رايكم

فى كذا وقلتم رضى الله عنكم او يقبل الله منكم او رحمكم الله ولا يسميه فى
غيبته باسمه الا مقرونا بما يشعر بتعظيمه كقوله قال الشيخ او الاستاذ
وقال شيخنا او شيخ الاسلام ونحو ذلك **الثامن** تعظيم حرمته فى
نفسه واقتداؤه به ومراعاة هديه فى غيبته وبعد موته فلا يغفل عن
الدعاء له مدة حيوته ويرد غيبته ويغضب لها زيادة عما يجب عليه فى
غيره فان عجز عن ذلك قام وفارق المجلس ويرعى ذريته واقاربه
واودائه ومحبيه فى حيوته وبعد موته ويتعاهد زيارة قبره والاستغفار
له والترحم عليه والصدقة عنه ويسلك فى السمت والهدى مسلكه ويراعى
فى العلم والدين عادته ويقتدى بحركاته وسكناته فى عباداته وعاداته
ويتأدب بادابه ومن ثم كان الاهم تحصيل شيخ صالح ليحسن الاقتداء
به ثم ان قدر على الزيادة عليه بعد الاتصاف بصفته فعل والا اقتصر على
التاسى فبه يظهر اثر الصحبة **التاسع** ان يشكر الشيخ على توفيقه له
على ما فيه فضيلة وعلى توبيخه له على ما فيه نقيصة او كسل يعتريه او قصور
يعاينه او غير ذلك مما فى ايقافه عليه وتوبيخه ارشاده وصلاحه ويعد
ذلك من الشيخ من جملة النعم عليه باعتناء الشيخ به ونظره اليه فان
ذلك اميل لقلب الشيخ وابعث له على الاعتناء بمصالحه واذا وقفه الشيخ
على دقيقة من ادب او نقيصة صدرت منه وكان يعرف ذلك من قبل
فلا يظهر انه كان عارفا به وغفل عنه بل يشكر الشيخ على افادته ذلك و
اعتنائه بامره ليكون بذلك مستدعيا للعود الى النصيحة فى وقت الحاجة

فان

فان كان له فى ذلك عذر وكان اعلام الشيخ به اصلح فلا باس به والا فيتركه
الا ان يترتب على ترك بيان العذر مفسدة فيتعين اعلامه به **العاشر**
ان يصبر على جفوة تصدر من شيخه او سوء خلق ولا يصده ذلك عن
ملازمته وحسن عقيدته واعتقاد كماله ويتاول افعاله التى ظاهرها مذموم
على احسن تاويل واصحه فما يعجز عن ذلك الا قليل التوفيق ويبدأ هو
عند جفوة شيخه بالاعتذار والتوبة مما وقع والاستغفار وينسب الموجب
اليه ويجعل العتب فيه عليه فان ذلك ابقى لمودة شيخه واحفظ لقلبه و
انفع للطالب فى اخرته ودنياه وعن بعض السلف من لم يصبر على ذل
التعلم بقى عمره فى عماية الجهالة ومن صبر عليه ال امره الى عز الدنيا والاخرة
ومن الاثر المشهور عن ابن عباس ذللت طالبا فعززت مطلوبا وقال
بعضهم مثل الذى يغضب على العالم مثل الذى يغضب على اساطين الجامع
وقيل لسفير ابن عُنية ان قوما ياتونك من اقطار الارض تغضب عليهم
يوشك ان يذهبوا او يتركوك فقال للقائل هم حمقى اذا مثلك ان تركوا
ما ينفعهم لسوء خلقى ولبعضهم اصبر لدائك ان جفوت طبيبه واصبر
لجهلك ان جفوت معلما وللسلف الصالح فى صبرهم مع مشايخهم اقاصيص
غريبة لو اتينا عليها لطال الخطب **الحادى عشر** ان يجتهد على ان
يسبق بالحضور الى المجلس قبل حضور الشيخ ويحمل على ذلك نفسه وان
انتظره على باب داره ليخرج ويمشى معه الى المجلس فهو اولى مع تيسره و
يحرص عن ان يتاخر فى الحضور عن حضور الشيخ فيدع الشيخ فى انتظاره

فان فاعل ذلك من غير ضرورة اكيدة معرض لنفسه للمقت والذمّ نسئل الله
العافية حكى ياقوت فى معجمه عن هرون بن موسى القيسى القرطبى قال كنّا نختلف
الى ابى علىّ الغالى ونحن فى فصل الربيع فبينا انا يوما فى بعض الطريق اذ
اخذتنى سحابة فما وصلت الى مجلسه حتى ابتلّت ثيابى كلّها وحول ابى علىّ
اعلام اهل البلد فامرنى بالدنوّ منه وقال لى مهلاً يا ابا نصر لا تاسف على
ما عرض فهذا شئ يضمحلّ ويزول بسرعة بثياب غيرها تبدّلها ثم قال
كنت اختلف الى ابن مجاهد فادلجت عليه لاتقرّب منه فلمّا انتهيت
الى الدّرب الّذى كنت اخرج منه الى منزله لقيته مغلقا وتعسّر علىّ فتحه
فقلت سبحان الله ابكر هذا البكور واغلب على القرب منه فنظرت الى
سرب بجنب الدرب فاقتحمته فلمّا توسّطت ضاق بى ولم اقدر على الخروج
ولا على الدّخول فاقتحمته اشدّ اقتحاما حتى تخلّصت بعد ان تخرّقت ثيابى
واثّر السّرب فى لحمى حتى انكشف العظم ومنّ الله بالخروج فوافيت مجلس
الشيخ على تلك الحال ثم قال فاين انت ممّا عرض لى ثم انشد بيت الحّماسة

دبيت للمجد والسّاعون قد بلغوا جهد النفوس والقوا دونه الازرا
وكابدوا المجد حتى قلّ اكثرهم وفاز بالمجد من وافى ومن صبرا
لا تحسب المجد تمرا انت اكله لن تبلغ المجد حتى تلعق الصّبرا

الثانى عشر ان لا يدخل على الشيخ فى غير المجلس العام بغير اذنه سواء كان الشيخ وحده ام
معه غيره فان استأذن بحيث يعلم الشيخ ولم ياذن انصرف ولا يكرّر
الاستيذان وان شكّ فى علم الشيخ به كرّره ثلثا ولا يزيد فى الاستيذان

عليها او ثلث طرقات بالباب وبالحلقة وليكن طرق الباب خفيّا باظفار
الاصابع ثم بالاصابع ثم بالحلقة قليلا قليلا فان كان الموضع بعيدا عن
الباب فلا باس برفع ذلك ابتداء بقدر ما يسمع لا غير وان اذن وكانوا
جماعة يقدّم افضلهم فاسنّهم بالدّخول والسّلام عليه ثم يسلّم عليه
الافضل فالافضل **الثالث عشر** ان يدخل على الشيخ كامل الهيئة
فارغ القلب من الشّواغل نشيطا منشرح الصّدر صافى الذهن لا فى حال
نعاس او غضب وجوع او عطش ونحو ذلك متطهّرا متنظّفا بعد استعمال
ما يحتاج اليه من سواك واخذ ظفر وشعر وازالة رائحة كريهة لابسا
احسن ملبوسه سيّما اذا كان يقصد مجلس العلم فانّه مجلس ذكر واجتماع
فى عبادة وهذه الامور من ادابها **الرّابع عشر** ان لا يقرأ على الشيخ عند
شغل قلبه وملله ونعاسه وجوعه وعطشه واستيفازه والمه ومانلته
ونحو ذلك ممّا يشقّ عليه فيه البحث اللهمّ الّا ان يبتدئه الشيخ بطلب القراءة
فليجبه كيف كان **الخامس عشر** اذا دخل على الشيخ فى غير المجلس العام
وعنده من يتحدّث معه فسكتوا عن الحديث او دخل والشيخ وحده يصلّى
او يقرء او يذكر او يطالع او يكتب فترك ذلك ولم يبدئه بكلام او بسط
حديث فليسلّم ويخرج سريعا الّا ان يحثّه الشيخ على المكث فاذا مكث
فلا يطيل الّا ان يامره بذلك خشية ان يدخل فى عداد من اشغل مشغولا
بالله ادركه المقت فى الوقت **السّادس عشر** اذا حضر مكان الشيخ فلم يجده
انتظره ولا يفوت على نفسه درسه فانّ كلّ درس يفوت لا عوض له ولا

يطرق عليه ليخرج اليه وان كان نائما صبر حتى يستيقظ او ينصرف ثم يعود
والصبر خير له ولا يوقظه ولا يامر به هكذا كان السلف يفعلون ونقل عن ابن
عباس مثله **السابع عشر** ان لا يطلب من الشيخ اقراء فى وقت يشق
عليه فيه او لم تجر عادته بالاقراء فيه ولا يخترع عليه وقتا خاصا به دون
غيره وان كان رئيسا لما فيه من الترفع والحمق على الشيخ والطلبة والعلم
وربما استحى الشيخ منه فيترك لاجله ما هو اهم عنده فى ذلك الوقت فلا يفلح
الطالب فان بداه الشيخ بوقت معين او خاص لعذر عائق له عن الحضور
مع الجماعة او لمصلحة راها فلا باس **الثامن عشر** ان يجلس بين يديه
جلسة الادب بسكون وخضوع واطراق راس وتواضع وخشوع والاولى
له الافتراش او التورك قيل ويحسن هنا الاقعاء وهو ان يفرش قدميه
ويجلس على بطونهما ويتعاهد تغطية اقدامه وارخاء ثيابه **التاسع عشر**
وهو من جنس ما قبله ان لا يستند بحضرة الشيخ الى حائط او مخدة او درابزين
ونحو ذلك ويجعل يده عليه ولا يعطى الشيخ جنبه او ظهره ولا يعتمد على يده
الى ورائه او جنبه او ظهره ولا يضع رجله او يده او شيئا من بدنه او ثيابه
على ثياب الشيخ او وسادته او سجادته قال بعضهم ومن تعظيم الشيخ ان لا يجلس
الى جانبه ولا على مصلاه او وسادته وان امره الشيخ بذلك ولا يفعل الا
اذا جزم به جزما يشق عليه مخالفته فلا باس بامتثال امره فى تلك الحال ثم يعود الى
ما يقتضيه الادب انتهى وقد تكلم الناس فى اى الامرين اولى امتثال الامر
او سلوك الادب فذهب الى كل من الامرين فريق من الصحابة على ما نقل

عنهم فضلا عمن بعدهم والتفصيل موجه **العشرون** وهو من اهمها
ان يصغى الى الشيخ ناظرا اليه ويقبل بكليته عليه متعقلا لقوله بحيث لا يحوجه
الى اعادة الكلام ولا يلتفت من غير ضرورة ولا ينظر الى يمينه او شماله او فوقه
او امامه لغير حاجة ولا سيما عند بحثه معه او كلامه له فلا ينبغى ان ينظر
الا اليه ولا يضطرب لضجة يسمعها ولا يلتفت اليها سيما عند بحثه ولا
ينفض كميه ولا يحسر عن ذراعيه ولا يومى بيده الى وجه الشيخ او صدره
ولا يمس بها شيئا من بدنه او ثيابه ولا يعبث بيديه او رجليه او غيرهما
من اعضائه ولا يضع يده على لحيته او فمه او يعبث بها فى انفه ولا يفتح فاه
ولا يقرع سنه ولا يضرب الارض براحته او يخط عليها باصابعه ولا
يشبك بيديه ولا يعبث بازراره ولا يفرقع اصابعه بل يلزم سكون
بدنه ولا يكثر التنحنح من غير حاجة ولا يبصق ولا يمتخط ولا يتنخع ما امكنه
ولا يلفظ النخامة من فيه بل ياخذها منه بمنديل ونحوه ولا يتجشأ
ولا يتمطى ولا يكثر التثأب واذا تثأب ستر فاه بعد رده جهده واذا عطس
حفظ صوته جهده وستر وجهه بمنديل ونحوه وذلك كله مما يقتضيه
النظر المستقيم والذوق السليم **الواحد والعشرون** وهو من جنس
ما قبله ان لا يرفع صوته رفعا بليغا من غير حاجة ولا يسار فى مجلسه
ولا يغمز احدا ولا يكثر كلامه بغير ضرورة ولا يحكى ما يضحك منه او ما فيه
بذاءة او يتضمن سوء مخاطبة او سوء ادب بل ولا يتكلم بما لم يسئله ولم
يتكلم ما لم يستاذنه اولا ولا يضحك لغير عجب ولا لعجب دون الشيخ فان

عليه تبسّم تبسّما بغير صوت البتّة وليحذر كلّ الحذر من ان يغتاب احدا فى مجلسه او ينمّ له عن احد او يوقع بينه وبين احد بنقل ما يسوئه عنه كالاستنقاص به او تكلّم فيه وردّ ما قاله او يقول كالحاث له على الاعتناء بامره فلان يودّ ان اقرء عليه او اردت ان اقرء على فلان وتركت لاجلك او نحو ذلك ففاعل ذلك وامثاله مع كونه ارتكب مكروها او حراما او كبيرة مستحقّ للزّجر والاهانة والطّرد والبعد لحماقته وريائه وقد تقدّم فى حديث عليّ ع ما يدلّ على ذلك **الثانى والعشرون** ان يحسّن خطابه مع الشيخ بقدر الامكان ولا يقول له لم ولا لا نسلّم ولا من نقل هذا ولا اين موضعه ولا يقل المحفوظ او المنقول غير هذا وشبه ذلك فان اراد استفادة اصله او من نقله تلطّف فى الوصول الى ذلك ثمّ هو فى مجلس اخر اولى على سبيل الاستفادة وكذلك ينبغى ان يقول فى موضع لم ولا اسلّم فان قيل لنا كذا او فان منعنا كذا او فان سئلنا عن كذا او فان اورد كذا وشبهه ليكون مستفهما للجواب سائلا له بحسن ادب ولطف عبارة واذا اصرّ الشيخ على قول او دليل ولم يظهر له او على خلاف صواب سهوا فلا يغيّر وجهه او عينه ولا يشير الى غيره كالمنكر لما قال بل ياخذه ببشر ظاهر وان لم يكن الشيخ مصيبا لغفلة او سهو او قصور نظر فى تلك الحال فانّ العصمة فى البشر للانبياء والاوصياء وليحذر من مفاجاة الشيخ بصورة ردّ عليه فانّه يقع ممّن لا يحسن الادب من النّاس كثيرا مثل ان يقول له الشيخ انت قلت كذا فيقول ما قلت كذا ويقول له الشيخ مرادك فى سؤالك كذا او خطر لك كذا فيقول لا او ما هذا

مرادى او ما خطر لى هذا وشبه ذلك بل طريقه ان يتلطّف بالمكاشرة على المقصود فى الجواب وكذلك اذا استفهمه الشيخ استفهام تقرير وجزم كقوله الم تقل كذا او اليس مرادك كذا فلا يبادر بالرّدّ عليه بقوله لا او نحو ذلك بل يسكت او يورّى عن ذلك بكلام لطيف يفهم الشيخ قصده منه فان لم يكن بدّ من تحرير قصده وقوله فليقل الان اقول كذا او اعود الى قصد كذا ويعيد كلامه ولا يقول الّذى قلته او الّذى قصدته لتضمّنه الرّدّ عليه **الثالث والعشرون** وهو من جنس ما قبله اذا ذكر الشيخ تعليلا وعلّته تعقّب ولم يتعقّبه او بحثا وفيه اشكال ولم يستشكله او اشكالا وعنه جواب ولم يذكره فلا يبادر الى ذكر ذلك ولا الى التعقّب على الشيخ بسبب اهماله له بل له ان يشير الى ذلك بالطف اشارة كقوله ما المخلص عن الاشكال جوابا مثلا ونحو ذلك فان يذكر الشيخ فيها ونعمت والّا فالاولى السّكوت عن ذلك الّا ان ياذن الشيخ او يعلم منه انّه يوثر ذلك منه **الرّابع والعشرون** وهو من جنس ما قبله ايضا ان يتحفّظ من مخاطبة الشيخ بما يعتاده بعض النّاس فى كلامه ولا يليق خطابه به مثل ايش بك وفهمت وسمعت وتدرى ويا رجل مبارك ونحو ذلك وكذلك لا يحكى ما خوطب به غيره ممّا لا يليق خطاب الشيخ به وان كان حاكيا مثل قال فلان لفلان انت قليل الحياء انت قليل البرّ وما عندك خير وقليل الفهم ونحو ذلك بل يقول اذا اراد الحكاية ما جرت العادة بالكناية به مثل قال فلان لفلان الابعد قليل الخير وما عند الابعد خير ومثل هذه الكنايات ورد

في بعض الإخبار ايضا او ياتي بضمير الغائب مكان ضمير المخاطب وشبه ذلك **الخامس والعشرون** اذا سبق لسان الشيخ الى تحريف كلمة يكون لها توجيه مستهجن او نحو ذلك ان لا يضحك ولا يستهزئ ولا يعيدها كانه يتبادر بها عليه ولا يغمز غيره ولا يشير اليه بل ولا يتامّل ما صدر منه ولا يدخله قلبه ولا يصغى اليه سمعه ولا يحكيه لاحد فانّ اللّسان سبّاق والانسان غير معصوم لاسيّما فيما هو فيه معذور وفاعل شئ ممّا ذكر مع شيخه معرض نفسه للحرمان والبلاء والخسران مستحقّ للزّجر والتّاديب والهجر والتّانيب مع ما يستوجبه من مقت الله سبحانه له وملائكته وانبيائه وخاصّته **السّادس والعشرون** ان لا يسبق الشيخ الى شرح مسئلة او جواب سؤال منه او من غيره لاسيّما اذا كان من غيره وتوقّف ولا يساوقه فيه ولا يظهر معرفته به او ادراكه له قبل الشيخ الّا ان يعلم من الشيخ ايثار ذلك منه او عرض الشيخ عليه ذلك ابتداء او التمسه منه فلا باس به **السّابع والعشرون** ان لا يقطع على الشيخ كلامه ايّ كلام كان ولا يسابقه فيه ولا يساوقه به بل يصبر حتى يفرغ الشيخ من كلامه ثم يتكلّم ولا يتحدّث مع غيره والشيخ يتحدّث معه او مع جماعة المجلس بل لا يجعل همّه سوى الاصغاء الى قول الشيخ وفهمه **الثامن والعشرون** اذا سمع الشيخ يذكر حكما في مسئلة او فائدة مستغربة او يحكي حكاية او ينشد شعرا وهو يحفظ ذلك ان يصغي اليه اصغاء مستفيد له في الحال متعطّش اليه فرح به كانّه لم يسمعه قطّ قال بعض السّلف انّي لاسمع الحديث من الرّجل وانا اعلم به منه فاريه من نفسي انّي لا احسن منه شيئا وقال ايضا انّ الشاب ليتحدّث

بحديث

بحديث فاستمع له كانّي لم اسمعه ولقد سمعته قبل ان يولد فان سئله الشيخ عند الشروع في ذلك عن حفظه له فلا يجيب بنعم لما فيه من الاستغنا عن الشيخ فيه ولا يقل لا لما فيه من الكذب بل يقول احبّ ان استفيده من الشيخ او اسمعه منه او بعد عهدي به او هو من جهتكم اصحّ ونحو ذلك فان علم من حال الشيخ انّه يوثر العلم بحفظه له مسرّة به او اشار اليه باتمامه امتحانا لضبطه او حفظه او لاظهار تحصيله فلا باس باتّباع غرض الشيخ ابتغاء لمرضاته وازدياد الرغبته فيه **التاسع والعشرون** انّه لا ينبغي له ان يكرّر سؤال ما يعلمه ولا استفهام ما يفهمه فانّه يضيع الزّمان وربّما اضجر الشيخ قال بعض السّلف اعادة الحديث اشدّ من نقل الصّخر وينبغي ان لا يقصّر في الاصغاء والتّفهّم او يشغل ذهنه بفكر او حديث ثم يستعيد الشيخ ما قاله لانّ ذلك اسائة ادب بل يكون كامرّ مصغيا لكلامه حاضر الذهن لما يسمعه من اوّل مرّة وكان بعض المشائخ لا يعيد لمثل هذا اذا استعاده ويزبره عقوبة له امّا اذا لم يسمع كلام الشيخ لبعده او لم يفهمه مع الاصغاء اليه والاقبال عليه فله ان يسئل الشيخ اعادته او تفهيمه بعد بيان عذره بسؤال لطيف **الثلثون** ان لا يسئل عن شئ في غير موضعه فقاعل ذلك لا يستحقّ جوابا الّا ان يعلم من حال الشيخ انّه لا يكره ذلك ومع ذلك فالاولى ان لا يفعل ولا يلحّ عليه في السؤال الحاحا مضجرا ولا يسئله في طريقه الى ان يبلغ مقصده وقد حكى عن بعض الاجلّاء انّه اوصى بعض طلبته فقال لا تسئلني عن امر الدّين وانا ماش ولا وانا اتحدّث مع النّاس ولا وانا قائم ولا

وانا متكئ فانّ هذه اماكن لا يجتمع فيها عقل الرّجل لا تسئلني الّا وقت
اجتماع العقول **الواحد والثلثون** ان يغتنم سؤاله عند طيب نفسه
وفراغه ويتلطّف في سؤاله ويحسن في جوابه قال صلعم الاقتصاد في النّفقة
نصف المعيشة والتودّد الى النّاس نصف العقل وحسن السّؤال نصف العلم
الثاني والثلثون ان لا يستحي من السؤال عمّا اشكل عليه بل يستوضحه
اكمل استيضاح فمن رقّ وجهه رقّ علمه ومن رقّ وجهه عند السّؤال
ظهر نقصه عند اجتماع الرّجال قال الصّادق ع انّ هذا العلم عليه قفل
ومفتاحه المسئلة **الثالث والثلثون** اذا قال له الشيخ افهمت فلا
يقول نعم قبل ان يتّضح له المقصود ايضاحا جليا لئلّا يكذب ويفوته الفهم
ولا يستحي من قوله لم افهم لانّ استثباته يحصل له مصالح عاجلة واجلة
فمن العاجلة حفظ المسئلة وسلامته من الكذب والنّفاق باظهار فهم
ما لم يكن فهمه واعتقاد الشيخ اعتنائه ورغبته وكمال عقله وورعه وملكته
لنفسه ومن الاجلة ثبوت الصّواب في قلبه دائما واعتياده هذه الطّريقة
المرضيّة والاخلاق الرّضيّة قال الخليل بن احمد العروضي منزلة الجهل
بين الحياء والانفة **الرّابع والثلثون** ان يكون ذهنه حاضرا في
جهة الشيخ بحيث اذا امره بشيء او سئله عن شيء او اشار اليه لم يحوجه
الى اعادته ثانيا بل يبادر اليه مسرعا ولم يعاوده فيه **الخامس والثلثون**
اذا ناوله الشيخ شيئا تناوله باليمنى واذا ناوله هو شيئا ناوله ايّاه باليمنى
فان كان ورقة يقرئها او قصّة مثلا نشرها ثم دفعها اليه ولا يدفعها اليه

مطويّة

مطويّة الّا اذا علم او ظنّ ايثار الشيخ لذلك واذا اخذ من الشيخ ورقة بادر
الى اخذها منشورة قبل ان يطويها او يتربها ثم يطويها او يتربها هو واذا
ناول الشيخ كتابا ناوله ايّاه مهيّأ لفتحه والقرائة فيه من غير احتياج الى
ادارته فان كان للنظر في موضع معيّن فليكن مفتوحا كذلك ويعيّن
له المكان ولا يرمي اليه الشيء رميا من كتاب او ورقة او غيرهما ولا يمدّ يده
اليه اذا كان بعيدا ولا يحوج الشيخ الى مدّ يده ايضا لاخذه منه او اعطائه
بل يقوم اليه قائما ولا يزحف زحفا واذا قام او جلس بين يديه لشيء من ذلك
فلا يقرب منه كلّ القرب ولا يضع رجله او يده او شيئا من بدنه او ثيابه
على ثياب الشيخ او وسادته ونحوهما كما تقدّم **السّادس والثلثون**
اذا ناوله قلما ليكتب به فليعدّه قبل اعطائه ايّاه للكتابة ويتفقّد اوصافه
ويفرق بين سنتيه ان كانتا ملتصقتين وان وضع بين يديه دواة
فلتكن مفتوحة الاغطية مهيّأة للكتابة منها وان ناوله سكّينا فلا يصوّب
اليه شفرتها ولا نصابها ويده قابضة على الشفرة بل يكون عرضا وحدّ
شفرتها الى جهته قابضا على طرف النّصاب ممّا يلي النّصل جاعلا نصابها
على يمين الآخذ **السّابع والثلثون** اذا ناوله سجّادة ليصلّي
عليها نشرها اوّلا والاولى منه ان يفرشها هو عند قصد ذلك قال بعض
العلماء واذا فرشها وكان فيها صورة محراب تحرّى به القبلة ان امكن وان
كانت مثنية جعل طرفيها الى يسار المصلّي انتهى ولا يجلس بحضرة الشيخ
على سجّادة ولا يصلّي عليها اذا كان المكان طاهرا الّا اذا اطّردت العادة

باستصحابها واستعمالها بحيث لا يكون شعارا على الاكابر والمترفّعين كما يتّفق
ذلك ببعض البلاد **الثامن والثلثون** اذا قام الشيخ بادر القوم الى اخذ
السجّادة ان كانت ممّا تنقل له والى الاخذ بيده او عضده ان احتاج اليه
والى تقديم نعله ان لم يشقّ ذلك على الشيخ ويقصد بذلك كلّه التقرّب
الى الله تع بخدمته والقيام بحاجته وقد قيل اربعة لا يانف الشريف منهنّ
وان كان اميرا قيامه من مجلسه لابيه وخدمته للعالم الّذى يتعلّم منه
والسّؤال عمّا لا يعلم وخدمته للضّيف **التّاسع والثلثون** ان يقوم
لقيام الشيخ ولا يجلس وهو قائم ولا يضطجع وهو قائم او قاعد بل لا يضطجع
بحضرته مطلقا الّا ان يكون فى وقت نوم ويأذن له والاجود ح ان لا ينام
حتى ينام الشيخ الّا ان يامره بالنوم فيطيعه **الاربعون** اذا مشى مع
شيخه فليكن امامه بالليل ووراءه بالنهار الّا ان يقتضى الحال خلاف
ذلك لزحمة او غيرها او يامره الشيخ بحالة فليمتثلها ويتعين ان يتقدّم
عليه فى المواطى المجهولة الحال لوحل او خوض مثلا والمواطى الخطرة و
يحترص من ترشيش ثياب الشيخ واذا كان فى زحمة صانه عنها بيديه
امّا من قدامه او من ورائه واذا مشى امامه التفت اليه بعد كلّ قليل فان
كان وحده او الشيخ يكلّمه حالة المشى وهما فى ظلّ فليكن عن يمينه كالماموم
مع الامام ويخلّى له الجانب اليسار لعلّه يبصق او يمتخط وقيل عن يساره
متقدّما عليه قليلا ملتفتا اليه ويعلم الشيخ بمن قرب منه او قصده من
الاعيان ان لم يعلم الشيخ به ولا يمشى الى جانبه الّا لحاجة او اشارة منه

ويحترز

ويحترز من مزاحمته بكتفه او بركابه ان كانا راكبين وملاصقة ثيابه
ويؤثره بجهة الظلّ فى الصّيف وبجهة الشمس فى الشتاء وبجهة الجدار
فى الرّصافات ونحوها وبالجهة الّتى لا يقرع الشمس فيها وجهه اذا التفت
اليه ولا يمشى بينه وبين من يحدّثه ويتأخّر عنهما اذا تحدّثا او يتقدّم
ولا يقرب ولا يستمع ولا يلتفت فان ادخلاه فى الحديث فليات من جانب
اخر ولا يشقّ بينهما واذا مشى مع الشيخ اثنان فاكتنفاه فالاولى ان يكون
اكبرهما عن يمينه وان لم يكتنفاه تقدّم اكبرهما وتاخّر الاصغر واذا صادف
الشيخ فى طريقه بدأه بالسّلام ويقصده ان كان بعيدا ولا يناديه ولا يسلّم
عليه من بعيد ولا من ورائه بل يقرب منه ثم يسلّم ولا يسير ابتداء
بالاخذ فى طريق حتى يستشيره ٢ فيه مطلقا بالردّ الى رايه الّا ان يلزمه
٢ ويبادر فيما يستشيره صح
باظهار ما عنده او يكون ما راه الشيخ خطاء فيظهر ما عنده بتلطّف و
حسن ادب كقوله يظهر ان المصلحة فى كذا ولا يقول الرّاى عندى كذا
او الصّواب كذا ونحو ذلك واعلم انّ هذه الاداب ممّا قد دلّ النّص على
جملة منها بل على اشرفها واهمّها والباقى ممّا يستنبط منه باحدى الطّرق
الّتى يبنى عليها الاحكام الّتى احدها مراعاة العادة المحكمة فى مثل ذلك
والله الموفق **القسم الثالث** ادابه فى درسه وقراءته وما يعتمد
ح مع شيخه ورفقته وهو امور **الاوّل** وهو اهمّها ان يبتدئ اوّلا
بحفظ كتاب الله تع العزيز حفظا متقنا فهو اصل العلوم واهمّها وكان
السّلف لا يعلّمون الحديث والفقه الّا لمن حفظ القران واذا حفظه

فليحذر من الاشتغال عنه بغيره اشتغالا يؤدّى الى نسيان شئ منه
او تعريضه للنّسيان بل يتعهّد دراسته وملازمة ورده منه كلّ يوم ثم ايّام
ثم جمعة دائما ابدا ويجتهد بعد حفظه على اتقان تفسيره وسائر علومه
ثم يحفظ من كلّ فنّ مختصرا يجمع فيه بين طرفيه ويقدّم الاهمّ فالاهمّ على ما
ياتى تفصيله انشاء الله تعالى فى الخاتمة ثم يشتغل باستشراح محفوظاته على
المشايخ وليعتمد فى كلّ فنّ اكثرهم تحقيقا فيه وتحصيلا له وان امكن شرح
دروس فى كل يوم فعل والّا اقتصر على الممكن من درس فاقلّ وقد تقدّمت
الاشارة اليه **الثّانى** ان يقتصر من المطالعة على ما يحتمله فهمه وينساق
اليه ذهنه ولا يمجّه طبعه وليحذر من الاشتغال بما يبدّد الفكر ويحيّر الذهن
من الكتب الكثيرة وتفاريق التّصانيف فانّه يضيع زمانه ويفرّق ذهنه
وليعط الكتاب الّذى يقرؤه والفنّ الّذى ياخذه كلّيته حتى يتقنه حذرا
من الخبط والانتقال المؤدّى الى التّضييع وعدم الفلاح ومن هذا الباب
الاشتغال بكتب الخلاف فى العقليّات ونحوها قبل ان يصحّ فهمه ويستقرّ
رأيه على الحق ويحسن ذهنه فى فهم الجواب وهذا امر يختلف باختلاف
النفوس والانسان فيه على نفسه بصيرة **الثالث** ان يعتنى بتصحيح درسه
الذى يحفظه قبل حفظه تصحيحا متقنا على الشيخ او على غيره ممّن يعينه
ثم يحفظه حفظا محكما ثم يكرّره بعد حفظه تكرارا جيّدا ثم يتعاهده فى
اوقات يقرّرها لمواضيه ليرسخ رسوخا متاكّدا ويراعيه بحيث لا يزال
محفوظا جيّدا ولا يحفظ ابتداء من الكتب استقلالا من غير تصحيح لادائه

الى التصحيف والتحريف وقد تقدم ان العلم لا يوجد من الكتب فانه من
اضرّ المفاسد سيّما الفقه **الرّابع** ان يحضر معه الدّواة والقلم والسّكّين
للتصحيح ويضبط ما يصحّحه لغة واعرابا واذا ردّ الشيخ عليه لفظة فظنّ او
علم ان ردّه خلاف الصّواب كرّر اللفظة مع ما قبلها ليتنبّه لها الشيخ او ياتى
بلفظ الصّواب على وجه الاستفهام فربّما وقع ذلك سهوا او سبق لسان
لغفلة ولا يقل بل هى كذا فان رجع الشيخ الى الصّواب فذاك والّا ترك
تحقيقها الى مجلس آخر بتلطّف ولا يبادر الى اصلاحها على الوجه الّذى
عرفه مع اطلاع الشيخ او احد الحاضرين على المخالفة وكذلك اذا تحقّق
خطاء الشيخ فى جواب مسئلة وكان لا يفوت تحقيقه ولا يعسر تداركه
فان كان كذلك كالكتابة فى رقاع الاستفتاء وكون السّائل غريبا او
بعيد الدّار او مشنعا تعيّن تنبيه الشيخ على ذلك فى الحال بالاشارة ثم
بالتصريح فان ترك ذلك خيانة للشيخ فيجب نصحه بما امكن من تلطّف
او غيره واذا وقف على مكان فى التصحيح كتب قبالته بلغ العرض او التصحيح
الخامس بعد ان يرتّب الاهمّ فالاهمّ فى الحفظ والتصحيح والمطالعة و
تيقّنها فليذاكر بمحفوظاته ويديم الفكر فيها ويعتنى بما يحصل فيها من
الفوائد ويذاكر بها بعض حاضرى حلقة شيخه كما سياتى تفصيله
السّادس ان يقسم اوقات ليله ونهاره على ما يحصّله فانّ الاوراد
يوجب الازدياد ويغتنم ما بقى من عمره فانّ بقيّة العمر لا قيمة لها واجود
الاوقات للحفظ الاسحار وللبحث الابكار وللكتابة وسط النّهار

وللمطالعة والمذاكرة الليل وبقايا النهار وممّا قالوه ودلّت عليه التجربة
انّ حفظ الليل انفع من حفظ النهار ووقت الجوع انفع من وقت
الشبع والمكان البعيد عن الملهيات كالاصوات والخضرة والنّبات
والانهار الجاريات وقوارع الطّرق الّتى تكثر فيها الحركات لانّها تمنع
من خلوّ القلب ويقسّمه على حسب تلك الحالات **السّابع** ان
يبكر بدرسه لخبر بورك لامّتى فى بكورها ولخبر اغدوا فى طلب العلم فانّى
سئلت ربّى ان يبارك لامتى فى بكورها ويجعل ابتدائه يوم الخميس[٢]
او الخميس وفى خبر اخر عنه ص اطلبوا العلم يوم الاثنين فانّه ييسر لطالبه
وروى فى يوم الاربعاء خير ما من شئ بدئ يوم الاربعاء الّا وقد تمّ
وربّما اختار بعض العلماء الابتداء يوم الاحد ولم نقف على ماخذه
الثامن ان يبكر بسماع الحديث ولا يهمل الاشتغال به وبعلومه و
النظر فى اسناده ورجاله ومعانيه ولحكامه وفوائده ولغته وتواريخه
وصحيحه وحسنه وضعيفه ومسنده ومرسله وسائر انواعه فانّه احد
جناحى العالم بالشريعة والمبيّن للاحكام والجناح الاخر القرائة ولا يقنع
من الحديث بمجرّد السّماع بل يعتنى بالدّراية اكثر من الرّواية فانّه المقصود
من نقل الحديث وتبليغه **التاسع** ان يعتنى برواية كتبه الّتى قرئها او
اوطالعها سيّما محفوظاته فانّ الاسانيد انساب الكتب وان يحترص على
كلمة يسمعها من شيخه اوشعر ينشده اوينشيه اومؤلف يؤلّفه ويجتهد على
روايات الامور المهمّة ومعرفة من اخذ شيخه عنه واسناده ونحو ذلك **العاشر**

[٢] وفى رواية يوم السبت صح

اذا

اذا بحث محفوظاته اوغيرها من المختصرات وضبط ما فيها من الاشكالات
والفوائد المهمّات ان ينتقل الى بحث المبسوطات وما هو اكبر ممّا تحته
اوّلا مع المطالعة المتقنة والعناية الدّائمة المحكمة وتعليق ما مرّ به فى المطالعة
اوسمعه من الشيخ من الفوائد النّفيسة والمسائل الدّقيقة والفروع الغريبة
وحلّ المشكلات والفرق بين احكام المتشابهات من جميع انواع العلوم
التى يذاكره فيها ولا يحتقر فائدة يراها اويسمعها فى اىّ فنّ كانت بل
يبادر الى كتابتها وحفظها وقد روى عن النبى ص انّه قال قيّدوا العلم
قيل وما تقييده قال كتابته وروى انّ رجلا من الانصار كان يجلس
الى النبى ص فيسمع منه ص الحديث فيعجبه ولا يحفظه فشكى ذلك الى النبى ص
فقال له رسول الله ص استعن بيمينك واومى بيده اى خطّ ومن هنا قيل
من لم يكتب علمه لم يعد علمه علما وسياتى انشاء الله تع فى باب الكتابة اخبار اخر
فى ذلك **الحادى عشر** ان يبالغ فى الجدّ والطّلب والتشمير ولا يقنع من ارث
الانبياء باليسير ويغتنم وقت الفراغ والنشاط وشرخ الشباب قبل عوارض
البطالة وموانع الرّياسة فانّها ادوى الادواء واعضل الامراض وليحذر كلّ
الحذر من نظر نفسه بعين الكمال والاستغناء عن المشايخ فانّ ذلك عين
النقص وحقيقة الجهل وعنوان الحماقة ودليل قلّة العلم والمعرفة لو تدبّر
الثانى عشر ان يلازم حلقة شيخه بل جميع مجالسه اذا امكن فانّ ذلك
لا يزيده الّا خيرا وتحصيلا وادبا واطّلاعا على فوائد متبدّدة لا يكاد يجدها
فى الدّفاتر كما اشار اليه علىّ ع فى حديثه السّابق بقوله ولا تملّ من طول

صحبته فانما هو كالنخلة تنتظر متى يسقط عليك منها منفعة ولا يقتصر
على سماع درس نفسه فقط فان ذلك علامة قصور الهمة بل يعتني بسائر
الدروس فانها كنوز مختلفة وجواهر متعددة فليغتنم ما فتح له منها ان
احتمل ذهنه ذلك فيشارك اصحابها حتى كان كل درس له فان عجز عن
ضبط جميعها اعتنى بالاهم فالاهم هذا في الدروس المفرقة واما درس التقاسيم
فشانها كدرس واحد فمن لم يطق ضبطها لا يصلح لدخوله فيها **الثالث عشر**
اذا حضر مجلس الشيخ فليسلم على الحاضرين بصوت يسمعهم ويخص الشيخ
بزيادة تحية واكرام وعد بعضهم حلق العلم حال اخذهم في البحث من المواضع
التي لا يسلم فيها واختاره جماعة من الافاضل وهو متجه حيث يشغلهم رد
السلام عما هم فيه من البحث وحضور القلب كما هو الغالب سيما اذا كان في
اثناء تقرير مسئلة فان قطعه عليهم اضر من كثير من الموارد التي ورد انه
لا يسلم فيها لكن متى اريد ذلك فليجلس الداخل عليهم على بعد من مقابلة
الشيخ بحيث لا يشعر به حتى يفرغ ان امكن جمعا بين حق الادب معه وحق
البحث في دفع الشواغل عنه **الرابع عشر** اذا سلم لا يتخطى رقاب الحاضرين
الى قرب الشيخ ان لم يكن منزلته كذلك بل يجلس حيث ينتهي به المجلس كما ورد
في الحديث فان صرح له الشيخ او الحاضرون بالتقدم او كانت منزلته او
كان يعلم ايثار الشيخ والجماعة لذلك وكان جلوسه بقرب الشيخ مصلحة
كان يذاكره مذاكرة ينتفع بها الحاضرون او لكونه كبير السن او كثير الفضيلة
والصلاح فلا باس **الخامس عشر** ان يحرص على قربه من الشيخ حيث يكون

منزلته ليفهم كلامه فهما كاملا بلا مشقة ولكن لا يقرب منه قربا ينسب فيه
الى سوء الادب ولا يضع شيئا من ثيابه او بدنه على ثياب الشيخ او وسادته
او سجادته كما مر واعلم انه متى سبق الى مكان من مجلس الدرس كان احق
به فليس لغيره ان يزعجه منه وان كان احق به بحسب الاداب قيل ويبقى بعد ذلك
احق به كالمحترف اذا الف مكانا من السوق او الشارع فلا يسقط حقه منه
بمفارقته وان انقطع عن الدرس يوما او يومين و اذا حضر بعد ذلك
هذا البحث آت في مكان المصلي المشتمل على فائدة في الصلوة كالذكر ونحوه
السادس عشر ان يتادب مع رفقته وحاضري المجلس فان تادبه معهم
تادب مع الشيخ واحترام لمجلسه وليحترم كبرائه واقرانه ورفقته **السابع عشر**
ان لا يزاحم احدا في مجلسه ولا يوثر قيام احد له من محله فان آثره غيره بمجلسه
لم يقبله لنهي النبي ص عن ان يقام الرجل من مجلسه ويجلس فيه آخر قال ص
ولكن تفسحوا او توسعوا نعم لو كان جلوسه في مجلس من آثره مصلحة للحاضرين
وعلم من خاطر الموثر حب الايثار بالقرائن فلا باس **الثامن عشر** ان لا
يجلس في وسط الحلقة[2] نعم لو كان لضرورة كضيق المجلس وكثرة الزحام
واستلزام تركه عدم السماع فلا باس به **التاسع عشر** ان لا يجلس بين
اخوين او اب وابن او قريبين او متصاحبين الا برضاهما معا لما روى ان
النبي ص نهى ان يجلس الرجل بين الرجلين الا باذنهما **العشرون** ينبغي للحاضرين
اذا جاء القادم ان يرحبوا به ويوسعوا له ويتفسحوا لاجله ويكرموه بما
يكرم به مثله واذا فتح له في المجلس وكان حرجا ضم نفسه ولا يتوسع ولا يعطي

[2] ولا قدام احد لغير ضرورة لما روي من ان النبي ص لعن من جلس وسط الحلقة صح

احدا منهم جنبه ولا ظهره او يخرج من بينه الحلقة بتقدم او تاخر **الواحد والعشرون**
ان لا يتكلم في اثناء درس غيره بما لا يتعلق به او بما يقطع عليه بحثه واذا شرع بعضهم
في درس[2] فرغ ولا يغيره مما لا يفوت فائدته الا باذن من الشيخ وصاحب الدرس **الثاني**
والعشرون ان لا يشارك احد من الجماعة احدا في حديثه مع الشيخ ولا سيما
مشاركة الشيخ قال بعض الحكماء من الادب ان لا يشارك الرجل في حديثه وانشد
بعضهم في ذلك ولا تشارك في الحديث اهله وان عرفت فرعه واصله فان علم
ايثار المتكلم ذلك فلا باس **الثالث والعشرون** اذا اساء بعض الطلبة
ادبا على غيره لم ينهه غير الشيخ الا باشارته او سرا بينهما على سبيل النصيحة و
ان اساء احد ادبا مع الشيخ تعين على الجماعة انتهاره وردعه والانتصار
للشيخ بقدر الامكان وان اظهر الشيخ المسامحة وفاء لحقه **الرابع والعشرون**
اذا اراد القرائة على الشيخ فليراعي نوبته تقديما او تاخيرا ولا يتقدم عليها
بغير رضى من هي له وروى ان انصاريا جاء الى النبي ص يسئله وجاء رجل من ثقيف
فقال رسول الله ص يا اخا ثقيف ان الانصاري قد سبقك بالمسئلة فاجلس
كي ما نبدء بحاجة الانصاري قبل حاجتك قيل ولا يؤثر بنوبته فان الايثار
بالقرب نقص فان راى الشيخ المصلحة في ذلك في وقت فاشار به امتثل امره
معتقدا لكمال رايه وتصويب غرضه في ذلك قيل ويستحب للسابق ان يقدم
على نفسه من كان غريبا لتاكد حرمته ووجوب ذمته وروي في ذلك حديث
عن ابن عباس وكذلك اذا كان للمتاخر حاجة ضرورية وعلمها المتقدم و
تحصل التوبة بتقدم الحضور في مجلس الشيخ وان ذهب بعده لضرورة كقضاء حاجة

[7] فلا يتكلم بكلام في درس صح

وتجديد

وتجديد وضوء اذا لم يطل الزمان عادة واذا تساويا اقرع بينهما هذا اذا
كان العلم مما يجب تعليمه والا تخير ويستحب له مراعاة الترتيب ثم القرعة و
لو جمعهم على درس مع تقارب افهامهم جاز ايضا ومعيد المدرسة ومدرسها
اذا شرط عليه اقراء اهلها في وقت معين لا يجوز له تقديم غيرهم عليهم بغير
اذنهم وان سبق مع عدم وجوب التعليم او مع وجوب الجميع اما لو وجب
درس الخارج دون اهل المدرسة ففي استثنائه او وجوب اقرائه وترك
ما يخصه من العوض ذلك اليوم او تقديم اهل المدرسة اوجه والاوسط
اوسط **الخامس والعشرون** ان يكون جلوسه بين يدي الشيخ
على ما تقدم تفصيله وهيأته في ادبه مع شيخه ويحضر كتابه الذي يقرء فيه
معه ويحمله بنفسه ولا يضعه حال القرائة على الارض مفتوحا بل يحمله بيديه
ويقرء منه **السادس والعشرون** ان لا يقرء حتى يستاذن الشيخ
ذكره جماعة من العلماء فاذا اذن له استعاذ بالله من الشيطان الرجيم
ثم سمى الله تع وحمده وصلى على النبي واله ص ثم يدعو للشيخ ولوالديه و
لمشايخه وللعلماء ولنفسه ولسائر المسلمين وان خص مصنف الكتاب ايضا بدعوة
كان حسنا وكذلك يفعل كلما شرع في قرائة درس او تكراره او مطالعته او مقابلته
في حضور الشيخ او في غيبته الا انه يخص الشيخ بذكره في الدعاء عند قرائته
عليه ويترحم على مصنف الكتاب كما ذكرناه واذا دعا الطالب للشيخ قال ورضي الله عنكم
او عن شيخنا وامامنا ونحو ذلك قاصدا به الشيخ واذا فرغ من الدرس دعا
للشيخ ايضا ويدعو الشيخ للطالب كلما دعا له فان ترك الطالب الاستفتاح بما

ذكرناه جهلا او نسيانا نبهه عليه وعلمه اياه وذكره به فانه من اهم الاداب وقد
ورد الحديث بالامر فى الابتداء بالامور المهمة بتسمية الله وتحميده وهذا من
اهمها **السابع والعشرون** ينبغى ان يذاكر من ان يرافقه من مواظبى
مجلس الشيخ بما وقع فيه من الفوائد والضوابط والقواعد وغير ذلك و
بعيدوا كلام الشيخ فيما بينهم فان فى المذاكرة نفعا عظيما قدم على نفع
الحفظ وينبغى الاسراع بها بعد القيام من المجلس قبل تفرق اذهانهم وتشتت
خواطرهم وشذوذ بعض ما سمعوه من افهامهم ثم يتذاكروه فى بعض الاوقات
فلا شئ يتخرج به للطالب فى العلم مثل المذاكرة فان لم يجد الطالب من يذاكره
ذاكر نفسه بنفسه وكرر معنى ما سمعه ولفظه على قلبه ليعلق ذلك بخاطره
فان تكرار المعنى على القلب كتكرار اللفظ على اللسان وقل ان يفلح من
اقتصر على الفكر والتعقل بحضرة الشيخ خاصة ثم يتركه ويقوم ولا يعاوده
الثامن والعشرون ان تكون لمذاكرة المذكورة فى غير مجلس
الشيخ او فيه بعد انصرافه بحيث لا يسمع لهم صوتا فان اشتغالهم بذلك
واسماعهم له قلة ادب وجرئة سيما اذا كان لهم معيد فان تصدره
للاعادة فى مجلس الشيخ من اقبح الصفات وابعد عن الاداب اللهم الا
ان يامره الشيخ بذلك لمصلحة يراها **التاسع والعشرون** على
الطلبة مراعاة الادب المتقدم او قريبا منه مع كبيرهم ومعيدهم فلا يعاندوه
فيما يقوله لهم اذا وقع منهم فيه شك بل يتريثوا فى تحقيق الحال ويتوصلوا
الى بيان الحق بحسب الامكان فاذا بقى الحق مشتبها راجعوا الشيخ فيه

بلطف من غير بيان من خالف ومن وافق مقتصرين على ارادة بيان الصواب
كيف كان **الثلثون** يجب على من علم منهم بنوع من العلم وضرب من الكمال
ان يرشد رفقته ويرغبهم فى الاجتماع والتذاكر والتحصيل ويهون
عليهم مؤنته ويذكر لهم ما استفاده من الفوائد والقواعد والغرائب
على جهة النصيحة والمذاكرة فبارشادهم يبارك الله له فى علمه ويستنير
قلبه وتتاكد المسائل عنده مع ما فيه من جزيل ثواب الله تع وجميل نظره
وعطفه ومن بخل عليهم بشئ من ذلك كان بضد ما ذكر ولم يثبت علمه
وان يثبت لم يثمر ولم يبارك الله له فيه وقد جرب ذلك لجماعة من السلف
والخلف ولا يحسد احدا منهم ولا يحتقره ولا يفتخر عليه ولا يعجب بفهم نفسه
وسبقه لهم فقد كان مثلهم ثم من الله تع عليه فليحمد الله تع على ذلك
ويستزيده منه بدوام الشكر فاذا امتثل ذلك وتكاملت اهليته واشتهرت
فضيلته ارتقى الى ما بعده من المراتب والله ولى التوفيق

الباب الثانى فى اداب الفتوى والمفتى والمستفتى ولنذكر من ذلك المهم فانه
باب متسع ولنقدم على ذلك مقدمة فنقول اعلم ان الافتاء عظيم الخطر
كثير الاجر كبير الفضل جليل الموقع لان المفتى وارث الانبياء صم وقائم بفرض
الكفاية لكنه معرض للخطاء والخطر ولهذا قالوا المفتى موقع من الله تع
فلينظر كيف يقول وقد ورد فيه وفى ادابه والتوقف فيه والتحذر منه من
الايات والاخبار والاثار اشياء كثيرة نورد جملة من عيونها قال الله تع
يستفتونك قل الله يفتيكم وقال تع ويستنبؤنك احق هو قل اى

وربّی انّه لحقّ وقال تعم یوسف ایّها الصّدّیق افتنا فی سبع بقرات سمان و
قال تعم فی التحذیر ولا تقولوا لما تصف السنتکم الکذب هذا حلال و
وهذا حرام لتفتروا علی الله الکذب الایة وقال تعم وان تقولوا علی الله
ما لا تعلمون وقال تعم قل ارایتم ما انزل الله لکم من رزق فجعلتم منه حراما
وحلالا قل آلله اذن لکم ام علی الله تفترون فانظر کیف قسم مستند الحکم
الی القسمین فما لم یتحقق الاذن فانت مفتر وانظر الی قوله تعم حکایة عن
رسوله صم اکرم خلقه علیه ولو تقوّل علینا بعض الاقاویل لاخذنا منه
بالیمین ثم لقطعنا منه الوتین فاذا کان هذا تهدیده لاکرم خلقه علیه
فکیف حال غیره اذا تقوّل علیه عند حضوره بین یدیه وقال رسول الله صم
انّ الله لا یقبض العلم انتزاعا ینتزعه من الناس ولکن یقبض العلم بقبض
العلماء حتی اذا لم یبق علماء اتّخذ النّاس رؤساء جهّالا فسئلوا فافتوا
بغیر علم فضلّوا واضلّوا وقال صم من افتی بفتیا من غیر تثبّت وفی لفظ
بغیر علم فانّما اثمه علی من افتاه وقال صم اجرؤکم علی الفتوی اجرؤکم علی
النار وقال صم اشدّ الناس عذابا یوم القیمة رجل قتل نبیا او قتله نبیّ
او رجل یضلّ الناس بغیر علم او مصوّر یصوّر التماثیل ومن کلام امیر المؤمنین ع
انّ من ابغض الخلق الی الله عزّ وجلّ لرجلین رجل وکله الله الی نفسه
فهو جائر عن قصد السبیل مشغوف بکلام بدعة قد لهج بالصّوم و
الصلوة فهو فتنة لمن افتتن به ضالّ عن هدی من کان قبله مضلّ
لمن اقتدی به فی حیوته وبعد موته حمّال خطایا غیره ورجل قمش جهلا فی جهّال

الناس عان باغباش الفتنة قد سمّاه اشباه الناس عالما ولم یغن فیه یوما
سالما بکّر فاستکثر ما قلّ منه خیر ممّا کثر حتی اذا ارتوی من آجن واکتنز
من غیر طائل جلس بین الناس قاضیا ضامنا لتخلیص ما التبس علی غیره
ان نزلت به احدی المهمّات المعضلات هیّأ لها حشوا من رایه ثم قطع
فهو من لبس الشبهات فی مثل غزل العنکبوت لا یدری اصاب ام اخطاء لا
یحسب العلم فی شئ ممّا انکر ولا یری انّ وراء ما بلغ فیه مذهبا فهو مفتاح
عشوات رکّاب شبهات خبّاط جهالات لا یعتذر ممّا لا یعلم فیسلم ولا یعضّ
فی العلم بضرس قاطع فیغنم یذرّی الرّوایات ذرو الهشیم تبکی منه المواریث
وتصرخ منه الدّماء یستحلّ بقضائه الفرج الحرام ویحرّم بقضائه الفرج
الحلال لا ملیّ باصدار ما علیه ورد ولا هو اهل لما منه فرط من ادّعائه علم
الحق وروی زرارة بن اعین عن الباقر ع قال سئلته ما حقّ الله علی
العباد قال ان یقولوا ما یعلمون ویقفوا عند ما لا یعلمون وعن ابی عبیدة
الحذاء قال سمعت اباجعفر الباقر ع یقول من افتی الناس بغیر علم ولا هدی
لعنته ملائکة الرحمة وملائکة العذاب ولحقه وزر من عمل بفتیاه وعن
المفضّل قال قال ابو عبد الله ع انهاک عن خصلتین فیهما هلک الرجال
ان تدین الله بالباطل وتفتی الناس بما لا تعلم وعن ابن شبرمة الفقیه
العامی قال ما ذکرت حدیثا سمعته من جعفر بن محمد ع الّا کاد ان
یتصدّع قلبی قال حدّثنی ابی عن جدّی عن رسول الله صم قال ابن شبرمة
واقسم بالله ما کذب ابوه علی جدّه ولا جدّه علی رسول الله صم قال قال

رسول الله صلعم من عمل بالمقاييس فقد هلك واهلك ومن افتى الناس وهو
لايعلم الناسخ من المنسوخ والمحكم من المتشابه فقد هلك واهلك
وعن بعض التابعين قال ادركت عشرين ومائة من الانصار من
اصحاب رسول الله صلعم يسئل احدهم عن المسئلة فيردها هذا الى هذا
وهذا الى هذا حتى ترجع الى الاول وعنه قال لقد ادركت فى هذا
المسجد عشرين ومائة من اصحاب رسول الله صلعم ما احد منهم يحدث
حديثا الا وَدّ ان اخاه كفاه الحديث ولايسئل عن فتيا الا ودّ ان
اخاه كفاه الفتيا وقال البراء لقد رايت ثلثمائة من اهل بدر ما فيهم من
احد الا وهو يحب ان يكفيه صاحبه الفتيا وعن ابن عباس من افتى
الناس فى كل مايسئلونه فهو مجنون وعن بعض السلف ان العالم
بين الله وبين خلقه فلينظر كيف يدخل بينهم وقال بعض الاكابر
لبعض المفتين اراك تفتى الناس فاذا جائك الرجل يسئلك فلايكن
همك ان تخرجه مما وقع فيه وليكن همتك ان تتخلص مما سئلك
عنه وعن عطاء بن السائب التابعى ادركت اقواما يسئل احدهم عن
الشئ وانه ليرعد وعن ثوبان مرفوعا سيكون اقوام من امتى
يتعاطى فقهاؤهم عضل المسائل اولئك شرار امتى وعن ابن مسعود
عسى رجل ان يقول ان الله امر بكذا فيقول الله له كذبت وعن يحيى
بن سعيد قال كان ابن المسيب لايفتى فتيا الا قال اللهم سلمنى وسلم
منى وعن مالك بن انس انه سئل عن ثمان واربعين مسئلة فقال

فى

فى اثنتين وثلثين لا ادرى وفى رواية اخرى انه سئل عن خمسين مسئلة
فلم يجب فى واحدة منها وكان يقول من اجاب فى مسئلة فينبغى قبل الجواب
ان يعرض نفسه على الجنة والنار وكيف خلاصه ثم يجيب وسئل يوما عن مسئلة
فقال لا ادرى فقيل هى مسئلة خفيفة سهلة فغضب وقال ليس من العلم
شئ خفيف اما سمعت قول الله تعم انا سنلقى عليك قولا ثقيلا فالعلم
كله ثقيل وعن القاسم بن محمد بن ابى بكر احد فقهاء المدينة المتفق على
علمه وفقهه بين المسلمين انه سئل عن شئ فقال لا احسنه فقال السائل
انى جئت اليك لا اعرف غيرك فقال القاسم لاتنظر الى طول لحيتى وكثرة الناس
حولى والله ما احسنه فقال شيخ من قريش جالس الى جنبه يا ابن اخى الزمها
فوالله ما رايتك فى مجلس انبل منك اليوم فقال القاسم والله لان يقطع
لسانى احب الى ان اتكلم بما لا علم لى به وعن الحسن بن محمد بن شرفشاه
الاسترابادى انه دخلت عليه يوما امرئة فسئلته عن اشياء مشكلة فى
الحيض فعجز عن الجواب فقالت له المرئة انت عذبتك واصلة الى وسطك
وتعجز عن جواب امرئة فقال يا خالة لو علمت كل مسئلة يسئل عنها لوصلت
عذبتى الى قرن الثور واقوالهم فى هذا كثيرة فلنقتصر على هذا القدر ولنشرع
فى الانواع التى ينقسم اليها الباب **النوع الاول** الامور المعتبرة فى كل
مفت اعلم ان شرط المفتى كونه مسلما مكلفا عدلا فقيها وانما يحصل له
الفقه اذا كان قيما بمعرفة الاحكام الشرعية مستنبطا لها من ادلتها
التفصيلية من الكتاب والسنة والاجماع وادلة العقل وغيرها مما هو

محقق في محلّه ولايتم معرفة ذلك الّا بمعرفة مايتوقف عليه اثبات الصّانع و
صفاته الّتي يتم بها الايمان والنبوّة والامامة والمعاد من علم الكلام ومعرفة
مايكتسب بها الادلّة من النحو والتصريف واللّغة من العربيّة وشرائط الحدّ
والبرهان من علم المنطق ومعرفة اصول الفقه ومايتعلّق بالاحكام الشرعية
من ايات القران ومعرفة الحديث المتعلّق بها وعلومه متنا واسنادا ولو
بوجود اصل صحيح يرجع اليه عند الحاجة الى شئ منه ومعرفة مواضع
الخلاف والوفاق بمعنى ان يعرف في المسئلة الّتي يفتي بها انّ قوله فيها لا
يخالف الاجماع بل يعلم انّه وافق بعض المتقدّمين او يغلب على ظنّه ان
المسئلة لم يتكلّم فيها الاوّلون بل تولّدت في عصره او ماقاربه وان يكون له
ملكة نفسانيّة وقوّة قدسيّة يقتدر بها على اقتناص الفروع من اصولها
وردّ كلّ قضية الى مايناسبها من الادلّة وهذه شرائط المفتي المطلق
المستقلّ اوردناها على طريق الاجمال وتفصيلها موكول الى اصول
الفقه فاذا اجتمعت هذه الاوصاف في شخص وجب عليه في كلّ مسئلة
فقهيّة فرعيّة يحتاج اليها او يسئل عنها استفراغ الوسع في تفصيل حكمها
بالدّليل التفصيلي ولا يجوز له تقليد غيره في افتاء غيره ولا لنفسه مع سعة
وقت الفعل الّذي يدخل فيه المسئلة بحيث يمكنه فيه استنباطها
بحيث لاينافي الفعل ومع ضيقه يجوز له تقليد مجتهد حيّ وفي الميّت
وجهان ومنهم من منع مط **النّوع الثاني في احكام المفتي وادابه**
وفيه مسائل **الاولى** الافتاء فرض كفاية وكذا تحصيل مرتبته فاذا

سئل

سئل وليس هناك غيره تعيّن عليه الجواب وان كان ثم غيره وحضر فالجواب
في حقّهما فرض كفاية وان لم يحضر الّا واحد مع عدم المشقّة في السعي الى
الاخر ففي تعيّن الجواب على الحاضر وجهان واذا لم يكن في الناحية مفت
وجب السّعي على كلّ مكلّف بما يمكنه تحصيل شرائطها كفاية فان اخلّوا
جميعا بالسّعي اشتركوا جميعا في الاثم والفسق ولايسقط هذا الوجوب عن
البعض باشتغال البعض بل بوصوله الى المرتبة لجواز ان لايصل المشتغل
اليها لموت وغيره ولايكفي في سقوط الوجوب ظنّ الوصول وان قلنا
بالاكتفاء به في القيام بفرض الكفاية مع احتماله **الثانية** ينبغي ان لا
يفتي في حال تغيّر خلقه وشغل قلبه وحصول مايمنعه من كمال التامّل
كغضب وجوع وعطش وحزن وفرح غالب ونعاس وملالة ومرض مقلق
وحرّ مزعج وبرد مولوم ومدافعة الاخبثين ونحو ذلك مالم يتضيّق
وجوبه فان افتى في بعض هذه الاحوال معتقدا انه لم يمنعه ذلك من
ادراك الصّواب صحّت فتواه على كراهة لمافيه من المخاطرة **الثالثة**
اذا افتى في واقعة ثم تغيّر اجتهاده وعلم المقلّد برجوعه من مستفت او
غيره عمل بقوله الثاني فان لم يكن عمل بالقول الاوّل لم يجز العمل به وان كان
قد عمل به قبل علمه بالرّجوع لم ينقض ولو لم يعلم المستفتي برجوع المفتي
فكانّه لم يرجع في حقّه ويلزم المفتي اعلامه برجوعه قبل العمل وبعده ليرجع
عنه في عمل اخر **الرّابعة** اذا افتى في حادثة ثم حدث مثلها فان ذكر
الفتوى الاولى ودليلها افتى بذلك ثانيا بلا نظر وان ذكرها ولم يذكر

دليلها ولاطرا مايوجب رجوعه ففي جواز افتائه بالاولى او وجوب اعادة الاجتهاد
قولان ومثله تجديد الطلب في التيمم والاجتهاد في القبلة والقاضي اذا حكم
بالاجتهاد ثم وقعت المسئلة **الخامسة** لايجوز ان يفتي بما يتعلق بالفاظ
الايمان والاقادير والوصايا ونحوها الا من كان من اهل بلد اللافظ او
خبير بمرادهم في العادة فتنبه له فانه مهم **النوع الثالث في ادب الفتوى**
وفيه مسايل **الاول** يلزم المفتي ان يبين الجواب بيانا يزيل الاشكال
ثم له الاقتصار على الجواب شفاها فان لم يعرف لسان المفتي كفاه ترجمة
عدلين وقيل يكفي الواحد لانه خبر وله الجواب كتابة وان كانت على خطر
وكان بعض السلف كثير الهرب من الفتوى في الرقاع لما يتطرق اليها من
الاحتمالات فان لكل حرف من لفظ السائل مزية في الجواب وكثيرا ما
شاهدنا سائلا برقعة يكون لفظه مخالفا لما في رقعته فنرجع الى لفظه
بعد ان نكون قد كتبنا له الجواب ونخرق الرقعة **الثاني** ان تكون
عبارته واضحة صحيحة يفهمها العامة ولا يزدريها الخاصة وليحترز
من القلاقة والاستهجان فيها واعراب غريبا او ضعيف وذكر غريب
لغة ونحو ذلك **الثالث** اذا كان في المسئلة تفصيل لا يطلق الجواب
فانه خطاء ثم له ان يستفصل السائل ان حضر ويعيد السؤال في رقعة
اخرى ان كان السؤال في رقعة ثم يجيب وهذا اولى واسلم وله ان
يقتصر على جواب احد الاقسام اذا علم انه الواقع للسائل ثم يقول هذا
ان كان الامر كذا او الحال ما ذكر ونحو ذلك وله ان يفصل الاقسام

في جوابه

في جوابه ويذكر حكم كل قسم لكن هذا كرهه بعضهم وقالوا هذا تعلم الناس الفجور
بسبب اطلاعهم على حكم ما يضر من الاقسام وينفع **الرابع** اذا كان في
الرقعة مسائل فالاحسن ترتيب الجواب على ترتيب السؤال ولو ترك
الترتيب مع التنبيه على متعلق الجواب فلا باس ويكون من قبيل قوله تعم
يوم تبيض وجوه وتسود وجوه فاما الذين اسودت وجوههم الايتين
الخامس قال بعضهم ليس من الادب كون السؤال بخط المفتي فاما
باملائه وتهذيبه فواسع **السادس** ليس له ان يكتب السؤال على ما
علمه من صورة الواقعة اذا لم يكن في الرقعة تعرض له بل على ما في الرقعة
فان اراد خلافه قال ان كان الامر كذا فجوابه كذا واستحبوا ان يزيد على
ما في الرقعة ما له تعلق بها مما يحتاج اليه السائل لحديث هو الطهور
ماؤه الحل ميتته **السابع** اذا كان المستفتي بعيد الفهم فليرفق به
ويصبر على تفهم سؤاله وتفهيم جوابه فان ثوابه جزيل **الثامن**
ليتامل الرقعة كلمة كلمة تاملا شافيا وليكن اعتناؤه باخر الكلام اشد
فان السؤال في اخرها وقد يتقيد الجميع به ويغفل عنه قال بعض
العلماء وينبغي ان يكون توقفه في المسئلة كالصعبة ليعتاده **التاسع** السهلة
اذا وجد فيها كلمة مشتبهة سئل المستفتي عنها ونقطها وشكلها و
كذا ان وجد لحنا او خطا يحيل المعنى اصلحه وان راى بياضا في اثناء
سطر او اخره خط عليه او شغله لانه ربما قصد المفتي بالايذاء فكتب في
البياض بعد فتواه ما يفسدها كما نقل ان ذلك وقع لبعض الاعيان

العاشر يستحب ان يقرئها على حاضريه ممن هو اهل لذلك ويستشيرهم
ويباحثهم برفق وانصاف وان كانوا دونه وتلامذته للاقتداء بالسلف
رجاء ظهور ما قد يخفى عليه فان لكل خاطر نصيبا من فيض الله تعالى الا ان
يكون فيها ما يقبح ابداؤه او يوثر السائل كتمانه او فی اشاعته مفسدة الحا
دی عشر ليكتب الجواب بخط واضح وسط لا رقيق خاف ولا غليظ جاف
ويتوسط فی سطورها بين توسعتها وتضييقها واستحب بعضهم ان لا
يختلف اقلامه وخطه خوفا من التزوير ولئلا يشتبه خطه الثانی عشر
اذا كتب الجواب اعاد نظره فيه وتامله خوفا من اختلال وقع فيه او اخلال
ببعض المسئول عنه ويختار ان يكون ذلك قبل كتابة اسمه وختم الجواب
الثالث عشر اذا كان هو المبتدی فالعادة قديما وحديثا ان يكتب
فی الناحية اليسرى من الرقعة ولا يكتب فوق البسملة بحال ونحوها الرابع عشر
يستحب عند ارادة الافتاء ان يستعيذ بالله من الشيطان الرجيم ويسمی الله
تعالى ويحمده ويصلی على النبی صلعم ويدعو ويقول رب اشرح لی صدری الاية
وكان بعضهم يقول لا حول ولا قوة الا بالله العلی العظيم سبحانك لا علم لنا
الا ما علمتنا ففهمناها سليمان الاية اللهم صل على محمد واله وصحبه وسائر
النبيين والصالحين اللهم وفقنی واهدنی وسددنی واجمع لی بين
الصواب والثواب واعذنی من الخطاء والحرمان الخامس عشر ان يكتب
فی اول فتواه الحمد لله او الله الموفق او حسبنا الله او حسبی الله او الجواب
وبالله التوفيق ونحو ذلك واحسنه الابتداء بالتحميد للحديث وينبغی ان

يقوله

يقوله بلسانه ويكتبه ثم يختمه بقوله والله اعلم او وبالله التوفيق ويكتب
بعده قاله او كتبه فلان بن فلان الفلانی فينتسب الى ما يعرف به من قبيلة
او بلد او صفة ونحوها السادس عشر قال بعضهم وينبغی ان يكتب
المفتی بالمداد دون الحبر خوفا من الحك بخلاف كتب العلم فالاولى فيه
الحبر لانها تراد للبقاء والحبر ابقى السابع عشر ينبغی ان يختصر جوابه
غالبا ويكون بحيث يفهمه العامة فهما جليا حتى كان بعضهم يكتب يجوز
ولا يجوز ويجتاح لا الا او نعم ونحوها الثامن عشر قال بعضهم اذا سئل
عمن قال انا اصدق من محمد بن عبد الله او الصلوة لعب ونحوهما مما يبتغی
ارافة دمه فلا يبادر بقوله هذا حلال الدم او عليه القتل بل يقول ان
ثبت هذا باقراره او بينة كان الحكم كذا واذا سئل عمن تكلم بشی يحتمل
الكفر وعدمه قال يسئل هذا القائل فان قال اردت كذا فالجواب كذا
وكذا وان سئل عمن قتل او قلع عينا او غيرها احتاط وذكر شروط القصاص
وان سئل عمن فعل ما يقتضی تعزيرا ذكر ما يعزر به فيقول يضرب كذا وكذا
ولا يزاد على كذا التاسع عشر اذا سئل عن ميراث فليست العادة
ان يشترط فی الارث عدم الرق والكفر وغيرهما من موانع الميراث بل
المطلق محمول على ذلك بخلاف ما اذا اطلق الاخوة والاخوات والاعمام
وبنيهم فلا بد ان يقول فی الجواب من ابوين او اب او ام وان كان فی المذكورين
فی رقعة الاستفتاء من لا يرث افصح بسقوطه فيقول وسقط فلان
وان كان يسقط بحال دون حال قال وسقط فلان من هذه الحالة

او نحو ذلك لئلا يتوهم انه لا يرث بحال واذا سئل عن اخوة واخوات و
بنين وبنات فلا ينبغي ان يقول للذكر مثل حظ الانثيين فان ذلك
قد يشكل على العامي بل يقول يقتسمون التركة على كذا وكذا سهما لكل ذكر
سهمان ولكل انثى سهم مثلا ولو اتى بلفظ القران فلا باس ايضا لقلة خفاء
معناه وان كان الاول اوضح وينبغي ان يقول اولا يقسم التركة بعد اخراج
ما يجب تقديمه من وصية اودين ان كانا الى اخره **العشرون** ينبغي ان
يلصق الجواب باخر الاستفتاء ولا يدع فرجة لئلا يزيد السائل شيئا يفسدها
واذا كان موضع الجواب ملصقا كتب على موضع الالصاق واذا ضاق موضع
الجواب فلا يكتبه في ورقة اخرى بل في ظهرها او حاشيتها واذا كتبه في
ظهرها كتبه في اعلاها الا ان يبتدئ من اسفلها متصلا بالاستفتاء
فيضيق الموضع فيتم في اسفل ظهرها ليتصل جوابه **الواحد والعشرون**
اذا ظهر للمفتي ان الجواب خلاف غرض المستفتي وانه لا يرضى بكتابته في
ورقته فليقتصر على مشافهته بالجواب وليحذر ان يميل في فتواه او خصمه
بحيل شرعية فانه من اقبح العيوب واشنع الخلال ومن وجوه الميل ان يكتب في
جوابه ما هو له ويترك ما هو عليه ليس له ان يبدئ في مسائل الدعوى والبينات
بوجوه المخالص منها ولا ان يعلم احدهما بما يدفع به حجة صاحبه كيلا يتوصل
بذلك الى ابطال حق وينبغي للمفتي اذا راى للسائل طريقا ينفعه ولا يضر غيره
ضررا بغير حق ان يرشده اليه كمن حلف لا ينفق على زوجته شهرا لحنث ينعقد
اليمين فيقول اعطها من صداقها او قرضا او بيعا ثم ابرئها منه وكما حكى ان

رجلا قال لبعض العلماء حلفت ان اطأ امرأتي في نهار رمضان ولا اكفّر ولا
اعصي فقال سافر بها **الثاني والعشرون** اذا راى المفتي المصلحة ان
يفتي العامي بما فيه تغليظ وتشديد وهو مما لا يعتقد ظاهره وله فيه
تاويل جاز ذلك زجرا وتهديدا في مواضع الحاجة حيث لا يترتب عليه
مفسدة كما روي عن ابن عباس انه سئله رجل عن توبة القاتل فقال لا توبة
له وسئل اخر فقال له توبة ثم قال اما الاول فرايت في عينه ارادة القتل
فمنعته واما الثاني فجاء مسكينا قد قتل فلم اقنطه لكن يجب عليه التورية
في ذلك فيقول لا توبة له اي في حالة اصراره على الذنب او وهو يريد القتل
ونحو ذلك **الثالث والعشرون** يجب على المفتي عند اجتماع رقاع
بحضرته ان يقدم الاسبق فالاسبق كما يفعله القاضي في الخصوم وهذا
فيما يجب فيه الافتاء فان تساووا وجهل السابق اقرع قيل ويقدم امرأة
ومسافر شد رحله ويتضرر بتخلفه عن الرفقة ونحوهما الا اذا كثروا بحيث
يتضرر غيرهم تضررا ظاهرا فيعود الى التقديم بالسبق او القرعة ثم لا يقدم
احد الا في فتيا واحدة **الرابع والعشرون** اذا راى المفتي رقعة الاستفتاء
وفيها خط غيره ممن هو اهل للفتوى وان كان دونه ووافق ما عنده كتب
تحت خطه الجواب صحيح او هذا جواب صحيح او جوابي كذلك او مثل هذا او
بهذا اقول ونحو ذلك وله ان يذكر الحكم بعبارة اخصر وارشق واما اذا راى
فيها خط من ليس اهلا للفتوى فلا يفتي معه لان في ذلك تقريرا منه لمنكر
بل له ان يضرب عليه وان لم ياذن له صاحب الرقعة لكن لا يحبسها عنده

الا باذنه وله نهي سائل غيره وتعريفه قبح ما فعل وانه كان يجب عليه
البحث عن اهل الفتوى وان راى فيها اسم من لا يعرفه سئل عنه فان لم يعرفه
فله الامتناع من الفتوى معه خوفا مما قلناه والاولى في هذا الموضع ان
يشار الى صاحبها بابدالها فان ابى ذلك اجابه شفاها ولو خاف فتنة من
الضرب على فتيا عادم الاهلية ولم يكن خطاء عدل الى الامتناع من الفتيا معه
واما اذا كانت خطأ وجب التنبيه عليه وحرم عليه الامتناع من الافتاء تاركا
للتنبيه على خطائها بل يجب عليه الضرب عليها عند تيسره او الابدال ويقطع
الرقعة باذن صاحبها واذا تعذر ذلك وما يقوم مقامه كتب صواب جوابه
عند ذلك الخطاء ويحسن ان تعاد للمفتي المذكور باذن صاحبها واما
اذا وجد فتيا الاهل فهي على خلاف ما يراه هو غير انه لا يقطع بخطائها
فليقتصر على كتب جواب نفسه ولا يتعرض لفتيا غيره بتخطئة ولا اعتراض **الخامس
والعشرون** اذا لم يفهم المفتي السؤال اصلا ولم يحضر صاحب الواقعة
قيل يكتب يزاد في الشرح ليجيب عنه او لم افهم ما فيها او على تقدير ان يكتب
فلتكن الكتابة في محل لا يضر بحال الرقعة واذا فهم من السؤال صورة وهو
يحتمل غيرها فلينص عليها في اول جوابه فيقول ان كان قال كذا او فعل كذا
او ما اشبه ذلك فالامر كذا وكذا او يريد والا فكذا وكذا **السادس والعشرون**
ليس بمنكر ان يذكر المفتي في فتواه حجة مختصرة قريبة من اية او حديث و
منعه بعضهم ليفرق بين الفتيا والتصنيف وفصل بعضهم فقال ان افتى
عاميا لم يذكر الحجة وان افتى فقيها ذكرها بل قد يحتاج المفتي في بعض

الوقايع الى ان يشدد ويبالغ فيقول هذا اجماع المسلمين او لا اعلم في هذا
خلافا او من خالف هذا فقد خالف الواجب وعدل عن الصواب او الاجماع
او فقد اثم او فسق او وعلى ولي الامر ان ياخذ بهذا او لا يهمل الامر وما اشبه
هذه الالفاظ على حسب ما يقتضيه المصلحة وتوجبه الحال **النوع الرابع**
في احكام المستفتي وادابه وصفته وفيه مسائل **الاولى** في صفته كل من
لم يبلغ درجة المفتي الجامع للعلوم المتقدمة فهو فيما يسئل عنه من الاحكام
مستفت ويعبر عنه بالعامي ايض وان كان من افاضل عصره بل ربما كان
اعلم من المفتي في علوم اخر لا يتوقف عليها الافتاء فان العامية الاصطلاحية
تقابل الخاصية باى معنى اعتبرت فهيهنا يراد بالخاص المجتهد وبالعام
من دونهم ويقال له ايض مقلد والمراد بالتقليد قبول قول من يجوز عليه
الخطاء بغير حجة على عين ما قبل قوله فيه تفعيل من القلادة كانه جعل ما
يعتقده من الاحكام قلادة في عنق من قلده ويجب على من ذكر الاستفتاء
اذا نزلت به حادثة يجب عليه علم حكمها فان لم يجد ببلده من يستفتيه
وجب عليه الرحيل الى من يفتيه وان بعدت داره وقد رحل خلائق من
السلف في المسئلة الواحدة الليالي والايام وفي بعضها من العراق الى الحجاز
وقد تقدم رحلة رجل من الحجاز الى الشام في حديث ابي الدرداء **الثانية**
يلزم المقلد ان لا يستفتي الا من عرف او غلب على ظنه علمه بما يصيره به
اهلا للافتاء وعدالته فان جهل علمه لزمه البحث عما يحصل به احد الامرين
اما بالممارسة المطلعة له على حاله او بشهادة عدلين به او بشياع حاله

بکونه متصفا بذلك او باذعان جماعة من العلماء العالمین بالطریق وان
لم یکونوا عدولا بحیث یثمر قولهم الظن وان جهلت عدالته رجع فیها الی
العشرة المفیدة لها او الشیاع او شهادة عدلین **الثالثة** اذا اجتمع
اثنان فاکثر ممّن یجوز استفتاؤهم فان اتّفقوا فی الفتوی اخذ بها وان
اختلفوا وجب علیه الرجوع الی الاعلم الاتقی فان اختلفوا فی الوصفین
رجع الی اعلم الورعین واورع العالمین فان تعارض الاعلم والاورع
قلّد الاعلم فان جهل الحال او تساووا فی الوصف تخیّر وان بعد الفرض
وربّما قیل بالتخییر مط لاشتراك الجمیع فی الاهلیة وهو قول اکثر العامّة
ولا نعلم به قائلا منّا بل المنصوص عندنا هو الاوّل **الرابعة** فی جواز
تقلید المجتهد المیّت مع وجود الحی او لا معه للجمهور اقوال اصحّها عندهم
جوازه مط لانّ المذاهب لا تموت بموت اصحابها ولهذا یعتدّ بها بعدهم
فی الاجماع والخلاف ولانّ موت الشاهد قبل الحکم لا یمنع الحکم بشهادته
بخلاف فسقه والثانی لا یجوز مط لفوات اهلیّته بالموت ولهذا ینعقد
الاجماع بعده ولا ینعقد فی حیوته علی خلافه وهذا هو المشهور بین
اصحابنا خصوصا المتاخّرین منهم بل لا نعلم قائلا بخلافه صریحا ممّن
یعتدّ بقوله لکنّ هذا الدّلیل لا یتم علی اصولنا من انّ العبرة فی الاجماع
انّما هو بدخول المعصوم کما لا یخفی والثالث المنع منه مع وجود الحی لا مع
عدمه وتحقیق المقام فی غیر هذه الرّسالة **الخامسة** لو تعدد المفتی
وتساووا فی العلم والدّین او قلنا بتخییره مط قلّد من شاء فیما نزل به ثم اذا

حضرت واقعة اخری فهل یجب علیه الرّجوع فیها الی الاوّل وجهان وعدمه
اوجه وکذا القول فی تلك الواقعة فی وقت آخر **السّادسة** اذا استفتی
فاجیب ثم حدثت تلك الواقعة مرة اخری فهل یلزمه تجدید السؤال فیه
وجهان احدهما نعم لاحتمال تغیّر رای المفتی والثانی لا وهو الاقوی
لثبوت الحکم والاصل استمرار المفتی علیه وهذا یاتی فی تقلید الحیّ امّا
المیّت فلا **السّابعة** له ان یستفتی بنفسه وان یبعث ثقة یعتمد خبره
او رقعة وله الاعتماد علی خطّ المفتی اذا اخبره عدل انّه خطّه او کان یعرف
خطّه ولم یشكّ فی کون ذلك الجواب بخطّه ولو لم یعرف لغة المفتی افتقر
الی المترجم العدل وهل یکفی الواحد ام یشترط عدلان وجهان اجودهما الثانی
الثامنة ینبغی للمستفتی ان یتادّب مع المفتی ویبجله فی خطابه وجوابه
ونحو ذلك ولا یومی بیده الی وجهه ولا یقل له ما تحفظ فی کذا ولا اذا
اجابه هکذا فهمت او وقع لی او نحو ذلك ولا افتانی فلان او غیرك بهذا
او بخلافه ولا ان کان جوابك موافقا لما کتب فاکتب والّا فلا ولا یسئله
وهو قائم ولا مستوفز ولا مشغول بما یمنعه من تمام الفکر ولا یطالبه بدلیل
ولا یقل لما قلت کذا فان احبّ ان یسکن نفسه بسماع الحجّة طلبها فی مجلس آخر
او فی ذلك المجلس بعد قبول الفتوی مجرّده **التّاسعة** اذا اراد جمع خطّ مفتیین
فی ورقة واحدة فالاولی البدئة بالاعلم فالاعلم ثم بالاورع ثم بالاعدل ثم با
لاسنّ وهکذا علی ترتیب المرجّحات فی الامامة ولو اراد افراد الاجوبة
فی رقاع بدا بمن شاء ولتکن رقعة الاستفتاء واسعة لیتمکّن المفتی من استیفاء

الجواب واضحا الا مختصرا مضرا بالمستفتى العاشرة ينبغى ان يكون كاتب
الرقعة ممن يحسن السؤال ويضعه على الغرض مع ابانة الخط واللفظ وصيانتهما
عما يعرض للتصحيف ويبين مواضع السؤال وينقط مواضع الاشتباه و
يضبطها وان كان من اهل العلم فهو اجود وكان بعض العلماء لا يكتب فتواه
الا فى رقعة كتبها رجل من اهل العلم الحادية عشرة لا يدع الدعا
فى الرقعة للمفتى فان اقتصر على فتوى واحد قال ماتقول رحمك الله
او رضى الله عنك او وفقك الله او ايدك او سددك ورضى عن والديك
ونحو ذلك ولا يحسن ان يدخل نفسه فى الدعاء وان اراد جواب جماعة قال
ماتقولون او ما قولكم رضى الله عنكم او ماقول الفقهاء سددهم الله او ايدهم
ونحوه وان اتى بعبارة الجمع لتعظيم الواحد فهو اولى ويدفع الرقعة الى المفتى
منشورة وياخذها منشورة ولا يحوجه الى نشرها ولا الى طيها الثانية
عشرة اذا لم يجد صاحب الواقعة مفتيا فى البلد وجب عليه الرحلة اليه
مع وجوب الحكم عليه كما تقدم فان لم يجده فى بلده ولا فى غيرها بناء على ان
الميت لا قول له وان الزمان يجوز خلوه من المجتهد نعوذ بالله تعالى من ذلك
وجب عليه الاخذ بالاحتياط فى امره ما امكن فان لم يتفق الاحتياط فهل يكون
مكلفا بشئ يصنعه فيه نظر الباب الثالث فى المناظرة وشروطها
وادابها وافاتها وفيه فصلان الاول فى شروطها وادابها اعلم ان للمناظرة
فى احكام الدين من الدين ولكن لها شروط ومحل ووقت فمن اشتغل
بها على وجهها وقام بشروطها فقد قام بحدودها واقتدى بالسلف فيها

فانهم تناظروا فى مسائل وما تناظروا الا لله ولطلب ما هو حق عند الله تعالى
ولمن يناظر لله وفى الله علامات بها تتبين الشروط والاداب الاولى
ان يقصد بها اصابة الحق وطلب ظهوره كيف اتفق لا ظهور صوابه وغزارة
علمه وصحة نظره فان ذلك مراء قد عرفت ما فيه من القبايح والنهى الاكيد و
من ايات هذا القصد ان لا يوقعها الا مع رجاء التاثير فاما اذا علم عدم قبول
المناظر للحق وانه لا يرجع عن رايه وان تبين له خطاؤه فمناظرته غير جائزة
لترتب الافات الاتية وعدم حصول الغاية المطلوبة منها الثانية ان
لا يكون ثم ما هو اهم من المناظرة فان المناظرة اذا وقعت على وجهها
الشرعى وكانت فى واجب فهى من فروض الكفايات فاذا كان ثم واجب
عينى او كفائى هو اهم منه لم يكن الاشتغال بها سائغا ومن جملة الفروض
التى لا قائم بها فى هذا الزمان الامر بالمعروف والنهى عن المنكر وقد يكون
المناظر فى مجلس مناظرته مصاحبا العدة مناكير كما لا يخفى على من سبر
الاحوال المفروضة والمحرمة ثم هو يناظر فيما لا يتفق او يتفق نادرا من
الدقائق العلمية والفروع الشرعية بل يجرى منه ومن غيره فى مجلس
المناظرة من الايحاش والافحاش والايذاء والتقصير فيما يجب رعايته
من النصيحة للمسلمين والمحبة والموادة ما يعصى به القائل والمستمع ولا
يلتفت قلبه الى شئ من ذلك ثم يزعم انه يناظر لله تعالى الثالثة ان
يكون المناظر فى الدين مجتهدا يفتى برايه لا بمذهب احد حتى اذا بان
له الحق على لسان خصمه انتقل اليه فاما من لا يجتهد فليس له مخالفة

مذهب من يقلده فاى فائدة له فى المناظرة وهو لا يقدر على تركه ان ظهر ضعفه ثم على تقدير ان يباحث مجتهدا ويظهر له ضعف دليله ماذا نصر المجتهد فان فرضه الاخذ بما يترجح عنده وان كان فى نفسه ضعيفا كما اتفق ذلك لسائر المجتهدين فانهم يتمسكون بادلة ثم يظهر لهم او لغيرهم انها فى غاية الضعف فيتغير فتواهم لذلك حتى فى المصنف الواحد بل فى الورقة الواحدة **الرابعة** ان يناظر فى واقعة مهمة او فى مسئلة قريبة من الوقوع وان يهتم بمثل ذلك والمهم ان يبين الحق ولا يطول الكلام زيادة على ما يحتاج اليه فى تحقيق الحق ولا يغتر بان المناظرة فى تلك المسائل النادرة توجب رياضة الفكر وملكة الاستدلال والتحقيق كما يتفق ذلك كثير القاصدي حظ النفوس من اظهار المعرفة فيتناظرون فى التعريفات وما يشتمل عليه من النقوض والتزييفات وفى المغالطات ونحوها ولو اختبر حالهم حق الاختبار لوجد مقصدهم على غير ذلك الاعتبار **الخامسة** ان تكون المناظرة فى الخلوة احب اليها منها فى المحفل والصدور فان الخلوة اجمع للهم واحرى لصفاء الفكر ودرك الحق وفى حضور الخلق ما يحرك دواعى الرياء والحرص على الافحام ولو بالباطل وقد يتفق لاصحاب المقاصد الفاسدة الكسل عن الجواب عن المسئلة فى الخلوة وتنافسهم فى المسئلة فى المحافل واحتيالهم على الاستيثار بها فى المجامع **السادسة** ان يكون فى طلب الحق كمنشد ضالة يكف شاكرا متى وجدها ولا يفرق بين ان يظهر على يده او يد غيره فيرى رفيقه معينا

لا خصما ويشكره اذا عرفه الخطاء واظهر له الحق كما لو اخذ طريقا فى طلب ضالته فنبهه غيره على ضالته فى طريق اخر والحق ضالة المؤمن يطلبه كذلك فحقه اذا ظهر الحق على لسان خصمه ان يفرح به ويشكره لا انه يخجل ويسود وجهه ويزيد لونه ويجتهد فى مجاهدته ومدافعته جهده **السابعة** ان لا يمنع معينه من الانتقال من دليل الى دليل ومن سؤال الى سؤال بل يمكنه من ايراد ما يحضره ويخرج من كلامه ما يحتاج اليه فى اصابة الحق فان وجده فى جملته او استلزمه وان كان غافلا عن اللزوم فليقبله ويحمد الله تع فان الغرض اصابة الحق وان كان فى كلام متهافت اذا حصل منه المطلوب فاما قوله هذا لا يلزمنى وقد تركت كلامك الاول وليس لك ذلك ونحو ذلك من اراجيف المناظرين فهو محض العناد والخروج عن نهج السداد وكثيرا ما ترى المناظرات فى المحافل تنقضى بمحض المجادلات حتى يطلب المعترض الدليل عليه ويمنع المدعى وهو عالم به وينقضى المجلس على ذلك الانكار والاصرار على العناد وذلك عين الفساد والخيانة للشرع المطهر والدخول فى ذم من كتم علمه **الثامنة** ان يناظر مع من هو مستقل بالعلم ليستفيد منه ان كان يطلب الحق والغالب انهم يحترزون من مناظرة الفحول والاكابر خوفا من ظهور الحق على لسانهم ويرغبون فيمن دونهم طمعا فى ترويج الباطل عليهم ووراء هذه الشروط والاداب شروط اخر واداب دقيقة لكن فيما ذكر ما يهديك الى معرفة المناظرة لله ومن يناظر لها او لعلة

الفصل الثانى

فى افات المناظرة وما يتولد منها من مهلكات الاخلاق اعلم ان المناظرة

الموضوعة لقصد الغلبة والافحام والمباهات والتشوّق لاظهار الفضل هى
منبع جميع الاخلاق المذمومة عند الله تع المحمودة عند عدوّه ابليس و
نسبتها الى الفواحش الباطنة من الكبر والعجب والرّياء والحسد والمنافسة و
تزكية النفس وحبّ الجاه وغيرها نسبة الخمر الى الفواحش الظاهرة من الزّنا و
القتل والقذف وكما انّ من خيّر بين الشرب وبين سائر الفواحش فاختار
الشرب استصغارا له فدعاه ذلك الى ارتكاب سائر الفواحش فكذلك من
غلب عليه حبّ الافحام والغلبة فى المناظرة وطلب الجاه والمباهات دعاه ذلك
الى اظهار الخبائث كلّها **فاوّلها** الاستكبار عن الحق وكراهته والحرص
على مدافعته بالمماراة فيه حتى انّ ابغض الاشياء الى المناظر ان يظهر الحق
على لسان خصمه ومهما ظهر تشمّر لجحده بما قدر عليه من التلبيس والمخادعة
والمكر والحيلة ثم تصير المماراة له عادة وطبيعة حتى لا يسمع كلاما الّا وتنبعث
داعيته للاعتراض عليه اظهارا للفضل واستنقاصا بالخصم وان كان محقا
قاصدا اظهار نفسه لا اظهار الحق وقد تلونا عليك بعض ما فى المراء من
الذمّ وما يترتّب عليه من المفاسد وقد سوّى الله تع بين من افترى
على الله كذبا وبين من كذّب بالحق فقال تع ومن اظلم ممّن افترى على
الله كذبا او كذّب بالحقّ لمّا جاءه وهو كبر ايضا لما تقدّم من انّه عبارة
عن ردّ الحق على قائله والمراء يستلزم ذلك وروى عن ابى الدرداء
وابى امامة وواثلة وانس قالوا خرج علينا رسول الله ص يوما ونحن نتمارى
فى شئ من امر الدين فغضب غضبا شديدا لم يغضب مثله ثم قال انما

هلك من كان قبلكم بهذا ذروا المراء فانّ المؤمن لا يمارى ذروا المراء
فانّ المماري قد تمّت خسارته ذروا المراء فانّ المماري لا اشفع له يوم
القيمة ذروا المراء فانا زعيم بثلاثة ابيات فى الجنة فى رياضها ووسطها
واعلاها لمن ترك المراء وهو صادق ذروا المراء فانّ اوّل ما نهانى عنه
ربّى بعد عبادة الاوثان المراء وعنه ص ثلاث من لقى الله عزّ وجلّ بهنّ
دخل الجنة من اىّ باب شاء من حسن خلقه وخشى الله فى المغيب و
المحضر وترك المراء وان كان محقّا وعن ابى عبد الله ع قال قال امير المؤمنين ع
ايّاكم والمراء والخصومة فانّهما يمرضان القلوب على الاخوان وينبت عليهما
النفاق وعن ابى عبد الله ع قال قال جبرئيل ع للنبىّ ص ايّاك وملاحاة الرّجال
وثانيها الرّياء وملاحظة الخلق والجهد فى استمالة قلوبهم وصرف
وجوههم نحوه ليصوّبوا نظره وينصروه على خصمه وهذا هو عين الرّياء
بل بعضه والرّياء هو الدّاء العضال والمرض المخوف والعلّة المهلكة
قال الله تع والذين يمكرون السّيّئات لهم عذاب شديد ومكر اولئك
هو يبور قيل هم اهل الرّياء وقال تع فمن كان يرجو لقاء ربّه فليعمل عملا
صالحا ولا يشرك بعبادة ربّه احدا والرّياء هو الشرك الخفى وقال ص
انّ اخوف ما اخاف عليكم الشرك الاصغر قالوا وما الشرك الاصغر يا
رسول الله قال هو الرّياء يقول الله تع يوم القيمة اذا جازى العباد
باعمالهم اذهبوا الى الذين كنتم تراؤن فى الدنيا فانظروا هل تجدون
عندهم الجزاء وقال ص استعيذوا بالله من جبّ الحزن قيل وما هو

يا رسول الله قال واد في جهنّم اعدّ للمرائين وقال صم انّ المرائي ينادى
يوم القيمة يا فاجر يا غادر يا مرائي ضلّ عملك وبطل اجرك اذهب فخذ
اجرك ممن كنت تعمل له وروى جرّاح المدايني عن ابي عبد الله ع في قول
الله عزّ وجلّ فمن كان يرجو لقاء ربّه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة
ربّه احدا قال الرّجل يعمل شيئا من الثواب لا يطلب به وجه الله انّما يطلب
تزكية الناس يشتهي ان يسمع به النّاس فهذا الذي اشرك بعبادة ربّه
وعنه ع قال قال النبي صم انّ الملك ليصعد بعمل العبد مبتهجا به فاذا
صعد بحسناته يقول الله عزّ وجلّ اجعلوها في سجّين انّه ليس ايّاي اراد به
وعن امير المؤمنين ع ثلاث علامات للمرائي ينشط اذا راى الناس ويكسل
اذا كان وحده ويحبّ ان يحمد في جميع اموره **وثالثها الغضب** والمناظر
لا يملك منه غالبا سيّما اذا ردّ عليه كلامه واعترض على قوله وزيف
رأيه بمشهد من الناس فانّه يغضب لذلك لا محالة وغضبه قد يكون
بحق وقد يكون بغير حق وقد ذمّ الله تع ورسوله الغضب كيف كان
واكثرا من التوعد عليه قال الله تع اذ جعل الّذين كفروا في قلوبهم الحميّة
حميّة الجاهليّة فانزل الله سكينته على رسوله الاية فذمّ الكفّار بما تظاهروا
به من الحميّة الصّادرة عن الغضب ومدح المؤمنين بما انعم عليهم من
السّكينة وعن عكرمة في قوله تع سيّدا وحصورا قال السيّد الّذي
لا يغلبه الغضب وروى انّ رجلا قال يا رسول الله مرني بعمل واقلّ قال لا
تغضب ثمّ اعاد عليه فقال لا تغضب وسئل ع ما يبعد من غضب الله تع قال

لا تغضب

لا تغضب وعنه صم من كفّ غضبه ستر الله عورته وقال ابو الدرداء قلت
يا رسول الله دلّني على عمل يدخلني الجنّة قال لا تغضب وقال صم الغضب يفسد
الايمان كما يفسد الصبر العسل وقال صم ما غضب احد الّا اشفى على جهنّم
وعن ابي عبد الله ع قال سمعت ابي يقول اتى رسول الله صم رجل بدوي
قال اني اسكن البادية فعلّمني جوامع الكلام فقال امرك ان لا تغضب فاعاد عليه
الاعرابي المسئلة ثلث مرّات حتى رجع الرجل الى نفسه وقال لا اسئل عن
شئ بعد هذا ما امرني رسول الله الّا بالخير وعن ابي عبد الله ع قال
قال رسول الله صم الغضب يفسد الايمان كما يفسد الخلّ العسل وذكر
الغضب عند ابي جعفر الباقر ع فقال انّ الرّجل ليغضب فما يرضى ابدا حتى
يدخل النار وعنه ع قال مكتوب في التورية فيما ناجى الله عزّ وجلّ به
موسى ع يا موسى امسك غضبك عمّن ملّكتك عليه اكفّ عنك غضبي
وعن ابي حمزة الثمالي قال قال ابو جعفر ع انّ هذا الغضب جمرة من الشيطان
توقد في قلب ابن ادم وانّ احدكم اذا غضب احمرّت عيناه وانتفخت
اوداجه ودخل الشيطان فيه والاخبار في ذلك كثيرة وفي الاخبار القدسيّة
قال نبيّ من الانبياء لمن معه من تكفّل لي ان لا يغضب يكون معي في درجتي
ويكون بعدي خليفتي فقال شابّ من القوم انا ثمّ اعاد عليه فقال الشابّ
انا ووفى به فلمّا مات كان في منزلته بعده وهو ذو الكفل لانّه كفل له
بالغضب ووفى به **ورابعها الحقد** وهو نتيجة الغضب فانّ الغضب اذا
لزم كظمه لعجز عن التشفّي في الحال رجع الى الباطن واحتقن فيه فصار

حقدا ومعنى الحقد ان يلزم قلبه استثقاله والبغضة له والنفار منه وقد قال صلى الله عليه وآله المؤمن ليس بحقود فالحقد ثمرة الغضب والحقد يثمر امورا فاحشة كالحسد والشماتة بما يصيبه من البلاء والهجر والقطيعة والكلام فيه بما لا يحل من كذب وغيبة وافشاء سر وهتك ستر وغيره والحكاية لما يقع منه المؤدى الى الاستهزاء والسخرية منه والايذاء بالقول والفعل حيث يمكن وكل هذه الامور بعض نتايج الحقد واقل درجات الحقد مع الاحتراز عن هذه الافات المحرمة ان تستثقله فی الباطن ولا تنهى قلبك عن بغضه حتى تمتنع عما كنت تتطوع به من البشاشة والرفق والعناية والقيام على بره ومواساته وهذا كله ينقص درجتك فی الدين ويحول بينك وبين فضل عظيم وثواب جزيل وان كان لا يعرضك لعقاب واعلم ان للحقود عند القدرة على الجزاء ثلثة احوال احدها ان يستوفی حقه الذی يستحقه من غير زيادة ولا نقصان وهو العدل والثانی ان يحسن اليه بالعفو وذلك هو الفضل والثالث ان يظلمه بما لا يستحقه وذلك هو الجور وهو اختيار الارذال والثانی هو اختيار الصديقين والاول هو منتهى درجة الصالحين فليتسم المؤمن بهذه الخصلة ان لم يمكنه تحصيل فضيلة العفو التی قد امر الله تع بها وخص عليها رسوله والائمة ص قال الله تع خذ العفو الاية وقال تع وان تعفوا اقرب للتقوى وقال رسول الله صلى الله عليه وآله ثلث والذی نفسی بيده ان كنت لحالفا عليهن ما نقصت صدقة من مال فتصدقوا ولا عفا رجل عن مظلمة يبتغی بها وجه الله تع الا زاده الله تع

بها عزا يوم القيمة ولا فتح رجل باب مسئلة الا فتح الله عليه باب فقر وقال صلى الله عليه وآله التواضع لا يزيد العبد الا رفعة فتواضعوا يرفعكم الله والعفو لا يزيد العبد الا عزا فاعفوا يعزكم الله والصدقة لا يزيد المال الا كثرة فتصدقوا يرحمكم الله وقال صلى الله عليه وآله قال موسى ع يا رب ای عبادك اعز عليك قال الذی اذا قدر عفا وروى ابن ابی عمير عن عبد الله بن سنان عن الصادق قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله فی خطبته الا اخبركم بخير خلائق الدنيا والاخرة العفو عمن ظلمك وتصل من قطعك والاحسان الى من اساء اليك واعطاء من حرمك والاخبار فی هذا الباب كثيرة لا يقتضی للرسالة ذكرها **وخامسها الحسد** وهو نتيجة الحقد والحقد نتيجة الغضب كما مر والمناظر لا ينفك منه غالبا فانه تارة يغلب وتارة يغلب وتارة يحمد فی كلامه وتارة يحمد كلام غيره ومتى لم يكن الغلب والحمد له تمناه لنفسه دون صاحبه وهو عين الحسد فان العلم من اكبر النعم واذا تمنى احد كون ذلك الغلب ولوازمه له فقد حسد صاحبه وهذا امر واقع بالمتناظرين الا من عصمه الله تع ولذلك قال ابن عباس خذوا العلم حيث وجدتموه ولا تقبلوا اقوال الفقهاء بعضهم فی بعض فانهم يتغايرون كما يتغاير التيوس فی الزريبة واما ما جاء فی ذم الحسد والوعيد عليه فهو خارج عن حد الحصر وكفاك فی ذمه ان جميع ما وقع من الذنوب والفساد فی الارض من اول الدهر الى اخره كان من الحسد لما حسد ابليس ادم فصار امره الى ان طرده الله ولعنه واعد له عذاب جهنم خالدا فيها وتسلط بعد ذلك على بنی ادم وجرى فيهم مجرى الدم والروح فی ابدانهم وصار سبب الفساد على الاباد وهو اول خطيئة

وقعت بعد خلق ادم وهو الذى اوجب قتل ابن ادم اخاه كما حكاه الله تعالى
عنهما فى كتابه الكريم وقد قرن الله تعم الحاسد بالشيطان والساحر فقال
ومن شر غاسق اذا وقب ومن شر النفاثات فى العقد ومن شر حاسد اذا
حسد وقال رسول الله صه الحسد ياكل الحسنات كما تاكل النار الحطب وقال صه
دب اليكم داء الامم قبلكم الحسد والبغضاء وهى الحالقة لا اقول حالقة الشعر و
لكن حالقة الدين والذى نفس محمد بيده لا تدخلون الجنة حتى تؤمنوا ولن
تؤمنوا حتى تحابوا وقال صه ستة يدخلون النار قبل الحساب بستة قيل يا رسول
الله من هم قال الامراء بالجور والعرب بالعصبية والدهامين بالكبر والتجار
بالخيانة واهل الرستاق بالجهالة والعلماء بالحسد وروى محمد بن مسلم عن
الباقر ع انه قال ان الرجل لياتى بادرة فيكفر وان الحسد لياكل الايمان كما تاكل
النار الحطب وعن ابى عبد الله ع افة الدين الحسد والعجب والفخر وعنه ع قال
قال الله تعم لموسى ع يا بن عمران لا تحسدن الناس على ما اتيتهم من فضلى ولا
تمدن عينيك الى ذلك ولا تتبعه نفسك فان الحاسد ساخط لنعمى صاد
لقسمى الذى قسمت بين عبادى ومن يك كذلك فلست منه وليس منى
وعنه ع قال ان المؤمن يغبط ولا يحسد والمنافق يحسد ولا يغبط **وسادسها**
الهجر والقطيعة وهو ايضا من لوازم الحقد فان المتناظرين اذا ثارت بينهما
المنافرة وظهر منهما الغضب وادعى كل منهما انه المصيب وان صاحبه المخطى
واعتقد او اظهر انه مصر على باطله مزمع على خلافه لزم من حقده عليه
وغضبه هجره وقطيعته وذلك من عظائم الذنوب وكبائر المعاصى وروى داود

بن كثير قال سمعت ابا عبد الله ع يقول قال ابى قال رسول الله صه ايما مسلمين
تهاجرا فمكثا ثلثا لا يصطلحان الا كانا خارجين من الاسلام ولم تكن بينهما
ولاية وايهما سبق الى كلام اخيه كان السابق الى الجنة يوم الحساب وعن ابى
عبد الله ع انه قال لا يفترق رجلان على الهجران الا استوجب احدهما البراءة
واللعنة وربما استحق كلاهما فقال له معتب جعلنى الله فداك هذا الظالم
فما بال المظلوم قال لانه لا يدعو اخاه الى صلته ولا يتغامس له عن كلامه سمعت
ابى يقول اذا تنازع اثنان فعاز احدهما الاخر فليرجع المظلوم الى صاحبه
حتى يقول لصاحبه اى اخى انا الظالم حتى يقطع الهجران بينه وبين صاحبه
فان الله تبارك وتعم حكم عدل ياخذ للمظلوم من الظالم وروى زرارة
عن ابى جعفر ع قال ان الشيطان يغرى بين المؤمنين ما لم يرجع احدهم
عن دينه فاذا فعلوا ذلك استلقى على قفاه وتمدد ثم قال فزت فرحم الله
امرء الف بين وليين لنا يا معشر المؤمنين تالفوا وتعاطفوا وعن ابى
بصير عن ابى عبد الله ع قال لا يزال ابليس فرحا ما اهتجر المسلمان فاذا التقيا
اصطكت ركبتاه وتخلعت اوصاله ونادى يا ويلة ما لقى من الثبور **وسابعها**
الكلام فيه بما لا يحل من كذب وغيبة وغيرهما وهو من لوازم الحقد بل من
نتيجة المناظرة فان المناظر لا تخلو عن حكاية كلام صاحبه فى معرض التهجين
والذم والتوهين فيكون مغتابا وربما يحرف كلامه فيكون كاذبا مباهتا
ملبسا وقد يصرح باستجهاله واستحماقه فيكون منتقصا مشينا وكل واحد
من هذه الامور ذنب كبير والوعيد عليه فى الكتاب والسنة كثير يخرج عن حد

الحصر وكفاك فى ذم الغيبة ان الله تعم شبّهها باكل الميتة فقال تعم ولا يغتب بعضكم
بعضا ايحبّ احدكم ان ياكل لحم اخيه ميتا فكرهتموه وقال النبى ص كلّ المسلم على المسلم
حرام دمه وماله وعرضه والغيبة تتناول العرض وقال ص ايّاكم والغيبة فانّ الغيبة
اشدّ من الزّنا انّ الرجل قد يزنى فيتوب فيتوب الله عليه وانّ صاحب الغيبة
لا يغفر له حتى يغفر له صاحبه وقال البراء خطبنا رسول الله ص حتى اسمع العواتق
فى بيوتها فقال يا معشر من امن بلسانه ولم يؤمن بقلبه لا تغتابوا المسلمين
ولا تتبعوا عوراتهم فانه من تتبع عورة اخيه تتبع الله عورته ومن تتبع
الله عورته يفضحه فى جوف بيته وعن ابى عبد الله ع قال ما من مؤمن
قال فى مؤمن ما راته عيناه وسمعته اذناه فهو من الذين قال الله عزّ وجل
انّ الذين يحبّون ان تشيع الفاحشة فى الذين امنوا لهم عذاب اليم وعن
النبى ص انّ الغيبة اشدّ من ثلثين زنية وفى حديث اخر من ستّة وثلثين
زنية والكلام فى الغيبة يطول والغرض هنا الاشارة الى اصول هذه الرذائل
وروى المفضل بن عمر عن ابى عبد الله ع انه قال من روى على مؤمن
رواية يريد بها شينه وهدم مروّته ليسقط من اعين الناس اخرجه الله
من ولايته الى ولاية الشيطان فلا يقبله الشيطان وعنه ع فى حديث عورة
المؤمن على المؤمن حرام قال ما هو ان تنكشف فترى منه شيئا انما هو
ان تروى عنه او تعيبه وروى زرارة عن ابى جعفر وابى عبد الله ع
قال اقرب ما يكون العبد الى الكفر ان يواخى الرجل على الدّين فيحصى
عليه عثراته وزلّاته وروى ابو بصير عن ابى جعفر ع قال قال رسول الله ص

سباب المؤمن فسوق وقتاله كفر واكل لحمه معصية وحرمة ماله كحرمة دمه
وعن ابى حمزة قال سمعت ابا عبد الله ع يقول اذا قال المؤمن لاخيه افّ خرج من
ولايته واذا قال انت عدوّى كفر احدهما ولا يقبل الله من مؤمن عملا وهو
مضمر على اخيه المؤمن سوء وروى الفضيل عن ابى جعفر ع قال ما من انسان
يطعن فى عين مؤمن الّا مات بشرّ ميتة وكان قمنا الّا يرجع الى خير **وثامنها**
الكبر والترفّع والمناظرة لا تنفك عن التكبّر على الاقران والامثال والترفع
فوق المقدار فى الهيئات والمجالس ومن انكار كلام خصمهم وان لاح كونه
حقّا حذرا من ظهور غلبتهم ولا يصرّحون عند ظهور الفلج عليهم بانّا
مخطئون وانّ الحق قد ظهر فى جانب خصمنا وهذا عين الكبر الذى قد
اخبر النبى ص بانه لا يدخل الجنّة من فى قلبه منه مثقال وقد فسّره ص فى الحديث
السابق بانّه بطر الحق وغمص الناس ٢ بالصاد المهملة بعد الغين المعجمة احتقارهم
وهذا المناظر قد ردّ الحق على قائله بعد ظهوره له وان خفى على غيره و
احتقره حيث يزعم انه محقّ وانّ خصمه هو المبطل الذى لم يعرف الحق ولا
له ملكة العلم والقوانين المؤدّية اليه وعن النبى ص انّه قال حاكيا عن الله
تعم العظمة ازارى والكبرياء ردائى فمن نازعنى فيهما قصمته وعن ابى عبد الله
ع قال قال رسول الله ص انّ اعظم الكبر غمص الخلق وسفه الحق قال قلت
وما غمص الخلق وسفه الحق قال تجهل الحق وتطعن على اهله فمن فعل ذلك
فقد نازع الله عزّ وجل رداءه وروى الحسين بن ابى العلاء عن ابى عبد الله ع
قال سمعته يقول الكبر قد يكون فى شرار الناس من كلّ جنس والكبر رداء الله

٢ والمراد ببطر الحق ردّه على قائله وعدم الاعتراف به بعد ظهوره وغمص الناس صح

فمن نازع الله عزوجل ردائه لم یزده الله عزوجل الا سفالا وسئل ع عن ادنی الالحاد قال ان الکبر ادناه وروی زرارة عن ابی جعفر وابی عبدالله ع قالا لایدخل الجنة من فی قلبه مثقال ذرة من کبر وعن عمر بن یزید قال قلت لابی عبدالله ع انی اکل الطعام الطیب واشم الرائحة الطیبة وارکب الدابة الفارهة ویتبعنی الغلام فتری فی هذا شیئا من التجبر فلا افعله فاطرق ابو عبدالله ع ثم قال انما الجبار الملعون من غمص الناس وجهل الحق قال عمر فقلت اما الحق فلا اجهله والغمص لاادری ما هو قال من حقر الناس وتجبر علیهم فذلک الجبار وعن ابی حمزة عن ابی جعفر ع قال قال رسول الله ص ثلاثة لایکلمهم الله ولاینظر الیهم یوم القیمة ولایزکیهم ولهم عذاب الیم وعد منهم الجبار **وتاسعها** التجسس وتتبع العورات والمناظر لایکاد یخلو عن طلب عثرات مناظره فی کلامه وغیره لیجعله ذخیرة لنفسه ووسیلة الی تسدیده وبرائته او دفع منقصته حتی ان ذلک قد یتمادی باهل الغفلة ومن یطلب علمه للدنیا فیتفحص عن احوال الخصم وعیوبه ثم انه قد یعرض به فی حضرته او یشافهه بها وربما یتبجح به ویقول کیف اخملته واخجلته الی غیر ذلک مما یفعله الغافلون عن الدین واتباع الشیاطین وقد قال الله تع ولاتجسسوا وقال ص یا معشر من امن بلسانه ولم یومن بقلبه لاتتبعوا عورات المسلمین فمن تتبع عورة مسلم تتبع الله عورته ومن تتبع الله عورته فضحه ولو فی جوف بیته وعن الباقر ع اقرب مایکون العبد الی الکفران یواخی الرجل الرجل علی الدین فیحصی علیه زلاته لیعیره بها یوما ما وعنه ع قال قال رسول الله ص من اذاع فاحشة کان

الطیب واشم الرائحة صح

وعن ابی عبدالله ع ابعد ما یکون العبد من الله ان یکون الرجل یواخی الرجل وهو یحفظ زلاته لیعیره بها یوما ما

لمبتدئها

لمبتدئها ومن عیر مؤمنا بشیء لم یمت حتی یرکبه وعنه ع من لقی اخاه بما یؤنبه به انبه الله فی الدنیا والاخرة وعنه ع قال قال امیر المؤمنین ع فی کلام له ضع امر اخیک علی احسنه حتی یاتیک ما یغلبک ولاتظنن بکلمة خرجت من اخیک سوء وانت تجد لها فی الخیر محملا **وعاشرها** الفرح بمسائة الناس والغم بسرورهم ومن لایحب لاخیه المسلم ما یحب لنفسه فهو ناقص الایمان بعید عن اخلاق اهل الدین وهذا غالب بین من غلب علی قلبهم محبة افحام الاقران وظهور الفضل علی الاخوان وقد ورد فی احادیث کثیرة ان للمسلم علی المسلم حقوقا ان ضیع منها واحدا خرج من ولایة الله وطاعته من جملتها ذلک روی محمد بن یعقوب الکلینی باسناده الی المعلی بن خنیس عن ابی عبدالله ع قال قلت له ما حق المسلم علی المسلم قال له سبع حقوق واجبات ما منهن حق الا وهو واجب علیه ان ضیع منها حقا خرج من ولایة الله وطاعته ولم یکن لله فیه نصیب قلت له جعلت فداک وما هی قال یا معلی انی علیک شفیق اخاف ان تضیع ولاتحفظ وتعلم ولاتعمل قال قلت له لاقوة الا بالله قال ایسر حق منها ان تحب له ما تحب لنفسک وتکره له ما تکره لنفسک والحق الثانی ان تجتنب سخطه وتتبع مرضاته وتطیع امره والحق الثالث ان تعینه بنفسک ومالک ولسانک ویدک ورجلک والحق الرابع ان تکون عینه ودلیله ومرآته والحق الخامس ان لاتشبع ویجوع ولاتروی ویظماء ولاتلبس ویعری والحق السادس ان یکون لک خادم ولیس لاخیک خادم فواجب ان تبعث خادمک فیغسل ثیابه ویصنع طعامه ویمهد فراشه والحق السابع

ان تبر قسمه وتجيب دعوته وتعود مريضه وتشهد جنازته واذا علمت ان له حاجة تبادره الى قضائها ولا تلجئه ان يسألكها ولكن تبادره مبادرة فاذا فعلت ذلك وصلت ولايتك بولايته وولايته بولايتك والاخبار فی هذا الباب كثيرة **وحادي عشرها** تزكية النفس والثناء عليها ولا يخلو المناظر من الثناء على نفسه امّا تصريحا او تلويحا او تعريضا بتصويب كلامه وتهجين كلام خصمه وكثيرا ما يصرح بقوله لست ممّن يخفى عليه امثال هذا ونحوه وقد قال الله تعـ ولا تزكّوا انفسكم وقيل لبعض العظماء ما الصّدق القبيح قال ثناء المرء على نفسه واعلم انّ ثنائك على نفسك مع قبحه ونهي الله عنه ينقص قدرك عند الناس ويوجب مقتك عند الله تعـ واذا اردت ان تعرف انّ ثنائك على نفسك لا يزيد في قدرك عند غيرك فانظر الى اقرانك اذا اثنوا على انفسهم بالفضل كيف يستنكره قلبك ويستثقله طبعك وكيف تذمّهم عليه اذا فارقتهم فاعلم انهم ايضا في حال تزكيتك نفسك يذمّونك بقلوبهم ناجزا ويظهرونه بالسنتهم اذا فارقتهم **وثاني عشرها** النّفاق والمناظرون يضطرّون اليه فانهم يلقون الخصوم والاقران واتباعهم بوجه متالم وقلب منازع وربّما يظهرون الحبّ والشوق الى لقائهم وفرائصهم مرتعدة في الحال من بغضهم ويعلم كل واحد من صاحبه انه كاذب فيما يبديه مضمر خلاف ما يظهره وقد قال صلعم اذا تعلّم الناس العلم وتركوا العمل وتحابّوا بالالسن وتباغضوا بالقلوب وتقاطعوا في الارحام لعنهم الله عند ذلك فاصمّهم واعمى ابصارهم ونسئل الله العافية فهذه اثنتا عشرة خصلة مهلكة اوّلها الكبر المحرّم للجنّة واخرها النفاق

الموجب

الموجب للنار والمناظرون يتفاوتون فيها على حسب درجاتهم ولا ينفك اعظمهم دينا واكثرهم عقلا من حمل موادّ هذه الاخلاق وانّما غايتهم اخفاؤها ومجاهدة النفس عن ظهورها للناس وعدم اشتغالهم بدوائها والامر الجامع لها طلب العلم لغير الله تعـ وبالجملة فالعلم لا يهمل العالم ابدا بل امّا ان يهلكه ويشقيه او يسعده ويقرّبه من الله تعـ ويدنيه فان قلت في المناظرة فائدتان احديهما ترغيب الناس في العلم اذ لولا حبّ الرّياسة لاندرست العلوم وفي سدّ بابها ما يفتر هذه الرغبة والثانية ان فيها تشحيذ الخاطر وتقوية النفس لدرك ماخذ العلم قلنا صدقت ولم نذكر ما ذكرناه لسدّ باب المناظرة بل ذكرنا لها ثمانية شروط واثنتي عشرة افة ليراعي المناظر شروطها ويحترز عن افاتها ثم يستدرّ فوائدها من الرغبة في العلم وتشحيذ الخاطر فان كان غرضك انّه ينبغي ان يرخّص في هذه الافات ويحتمل باجمعها لاجل الرغبة في العلم وتشحيذ الخاطر فبئس ما احكمت فانّ الله تعـ ورسوله واصفيائه رغّبوا الخلق في العلم بما وعدوا من ثواب الاخرة لا بالرّياسة نعم الرّياسة باعث طبيعي والشيطان موكّل بتحريكه والترغيب فيه وهو مستغن عن نيابتك عنه ومعاونتك واعلم انّ من تحرّكت رغبته في العلم بتحريك الشيطان فهو ممّن قال فيهم رسول الله صلعم انّ الله يؤيّد هذا الدين بالرجل الفاجر وباقوام لا خلاق لهم ومن تحركت رغبته بتحريك الانبياء عم وترغيبهم في ثواب الله تعـ فهو من ورثة الانبياء وخلفاء الرّسل وامناء الله على عباده وامّا تشحيذ

الخاطر فقد صدقت فليشحذ الخاطر وليميت هذه الافات التى ذكرناها فان كان لايقدر على اجتنابها فليتركه وليلزم المواظبة على العلم وطول التفكر فيه وتصفية القلب من كدورات الاخلاق فان ذلك ابلغ فى التشحيذ وقد تشحذت خواطر اهل الدين بدون هذه المناظرة والشئ اذا كانت له منفعة واحدة وافات كثيرة لايجوز التعرض لافاته لاجل تلك المنفعة الواحدة بل حكمه فى ذلك حكم الخمر والميسر قال الله تع يسئلونك عن الخمر والميسر قل فيهما اثم كبير و منافع للناس واثمهما اكبر من نفعهما فحرمهما لذلك واكد تحريمهما والله الموفق **الباب الرابع** فى اداب الكتابة والكتب التى هى الة العلم ومايتعلق بتصحيحها وضبطها ووضعها وحملها وشرائها وعاريتها وغير ذلك وفيه مسائل **الاولى** الكتابة من اجل المطالب الدينية واكبر اسباب الملة الحنيفية من الكتاب والسنة ومايتبعهما من العلوم الشرعية ويتوقفان عليه من المعارف العقلية وهى منقسمة فى الاحكام حسب العلم المكتوب فان كان واجبا على الاعيان فهى كذلك حيث يتوقف حفظه عليها وان كان واجبا على الكفاية فهى كك وان كان مستحبا فكتابته مستحبة وهى فى زماننا هذا بالنسبة الى الكتاب والسنة موصوفة بالوجوب مط اذ لايوجد من كتب الدين ما يقوم بفرض الكفاية بالنسبة الى الاقطار سيما كتب التفسير والحديث فان معالمهما قد اشرفت على الاندراس ورايات اعلامهما قد اذنت بالانتكاس فيجب على كل مسلم الاهتمام بحالهما كتابة وحفظا وتصحيحا ورواية كفاية ومن القواعد المعلومة ان فرض الكفاية اذا لم يقم به من فيه كفاية يخاطب به كل مكلف ويأثم

بالتقصير

بالتقصير فيه كل مكلف به فيكون فى ذلك كالواجب العينى الى ان يوجد مافيه كفاية وقد ورد مع ذلك فى الحث على الكتابة والوعد بالثواب الجزيل على فعلها كثير من الاثار فمنه عن النبى ص انه قال قيدوا العلم قيل وما تقييده قال كتابته وروى ان رجلا من الانصار كان يجلس الى النبى ص يستمع منه الحديث فيعجبه ولايحفظه فشكى ذلك الى النبى ص فقال له النبى ص استعن بيمينك واومى بيده اى خط وعن الحسن بن على ع انه دعا بنيه وبنى اخيه فقال انكم صغار قوم ويوشك ان تكونوا كبار قوم اخرين فتعلموا العلم فمن لم يستطع منكم ان يحفظه فليكتبه وليضعه فى بيته وعن ابى بصير قال سمعت ابا عبدالله ع يقول اكتبوا فانكم لاتحفظون حتى تكتبوا وعنه ع قال القلب يتكل على الكتابة وعن عبيد بن زرارة قال قال ابو عبدالله ع احتفظوا بكتبكم فانكم سوف تحتاجون اليها وعن المفضل بن عمر قال قال لى ابو عبدالله ع اكتب وبث علمك فى اخوانك فان مت فاورث كتبك بنيك فانه ياتى على الناس زمان هرج لايانسون فيه الا بكتبهم وروى الصدوق فى اماليه باسناده الى النبى ص انه قال ان المؤمن اذا مات وترك ورقة واحدة عليها علم كانت الورقة سترا فيما بينه وبين النار واعطاه الله تع بكل حرف مدينة اوسع من الدنيا ومافيها ومن جلس عند العالم ساعة ناداه الملك جلست الى عبدى وعزتى وجلالى لاسكننك الجنة معه ولا ابالى **الثانى** يجب على الكاتب اخلاص النية لله تع فى كتابته كما يجب اخلاصها فى طلبه العلم لانها عبادة وضرب من تحصيل العلم وحفظه والقصد بها لغير الله تع من حظوظ النفس

والدنيا كالقصد بالعلم وقد تقدّم من ذمّه ووعيده ما فيه كفاية ويزيد عنه
خيرا او شرا انه موقع بيده ما يكون يوم القيمة حجّة له او عليه فلينظر ما يوقعه
ويترتّب على خطّه ما يترتّب من خير او شرّ ومن سنّة او بدعة يعمل بها فى حيوته
وبعد موته دهرا طويلا فهو شريك فى اجر من ينتفع به او وزره فلينظر ما
يسبّبه ويعلم من ذلك انّ ثواب الكتابة ربّما زاد على ثواب العلم فى بعض الموارد
بسبب كثرة الانتفاع به ودوامه ومن هنا جاء تفضيل مداد العلماء على دماء
الشّهداء حيث انّ مدادهم ينفع بعد موتهم ودماء الشهداء لا ينفع بعد موتهم
الثالث ينبغى لطالب العلم ان يعتنى بتحصيل الكتب المحتاج اليها فى العلوم
النافعة ما امكنه بكتابة او شراء والّا فباجارة او عارية لانّها آلة التحصيل
وكثيرا امّا تدرّب بها الافاضل فى الازمنة السّابقة وحصل لهم بواسطتها
ترقٍّ زائد على من لم يتمكّن منها ولهم فى ذلك اقاصيص يطول الامر بشرحها و
لا ينبغى للطالب ان يجعل تحصيلها وجمعها وكثرتها حظّه من العلم ونصيبه من
الفهم بل يحتاج مع ذلك الى التّعب والجدّ والجلوس بين يدى المشايخ ولقد
احسن القائل اذا لم تكن حافظا واعيا فجمعك للكتب لا ينفع **الرّابع** ان
لا يشتغل بنسخها ان امكنه تحصيلها بشراء ونحوه لانّ الاشتغال بتحصيل العلم
اهمّ نعم لو تعذّر الشراء لعدم الثمن او لعزّة الكاتب فليكتب لنفسه ولا يرضى بالاستعارة
مع امكان تملّكه ومتى آل الحال الى النّسخ فليشمّر له فانّ الله يعينه ولا يضيع
به حظّه من العلم ولا يفوت الحظّ الّا بالكسل ومن ضبط وقته حصل مطلبه
وقد تقدّم جملة صالحة فى ذلك **الخامس** يستحبّ اعارة الكتب لمن لا ضرر

عليه

عليه فيها ممّن لا ضرر منه بها استحبابا مؤكّدا لما فيه من الاعانة على العلم و
المعاضدة على الخير والمساعدة على البرّ والتقوى مع ما فى مطلق العارية من
الفضل والاجر وقد قال بعض السّلف بركة العلم اعارة الكتب وقال آخر من بخل
بالعلم ابتلى باحدى ثلث ان ينساه او يموت فلا ينتفع به او يذهب كتبه وينبغى
للمستعير ان يشكر للمعير ذلك لاحسانه ويجزيه خيرا **السّادس** اذا استعار
كتابا وجب عليه حفظه من التّلف والتعيب وان لا يبطئ به ولا يطيل مقامه
عنده بل يردّه اذا قضى حاجته ولا يحبسه اذا استغنى عنه لئلّا يفوت الانتفاع
به على صاحبه ولئلّا يكسل عن تحصيل الفائدة منه ولئلّا يمنع صاحبه
من اعارة غيره ايّاه وامّا اذا طلبه المالك حرم عليه حبسه ويصير ضامنا له
وقد جاء فى ذمّ الابطاء بردّ الكتب عن السّلف اشياء كثيرة نظما ونثرا وبسبب
حبسها والتقصير فى حفظها امتنع غير واحد من اعارتها **السّابع** لا يجوز
ان يصلح كتاب غيره المستعار او المستاجر بغير اذن صاحبه ولا يحشيه ولا يكتب
شيئا فى بياض فواتحه وخواتمه الّا اذا علم رضى مالكه وهو كما يكتبه المحدّث على
جزء سمعه ولا يسوّده ولا يعيره غيره ولا يودعه لغير ضرورة حيث يجوز شرعا
ولا ينسخ منه بغير اذن صاحبه فانّ النسخ انتفاع زائد على الانتفاع بالمطالعة
واشقّ فان كان الكتاب وقفا على من ينتفع به غير معيّن فلا باس بالنّسخ
منه لمن يجوز له امساكه والانتفاع به مع الاحتياط ولا باس باصلاحه ممّن
هو اهل لذلك من الناظر فيه او من ياذن له بل قد يجب فان لم يكن له ناظر
خاص فالنّظر فيه الى الحاكم الشرعى واذا نسخ منه باذن صاحبه او ناظره فلا يكتب

منه والقرطاس في بطنه ولا يضع المحبرة عليه ولا يمرّ بالقلم الممدود فوق الكتابة
وبالجملة فيجب حفظه من كلّ ما يعدّ عرفا تقصيرا وهو امر زائد على حفظ الانسان
كتابه فقد يجوز فيه ما لا يجوز في المستعار خصوصا المتهاون بحفظ الكتب
فانّ كثيرا من النّاس يمتهن كتابه في الغاية بسبب الطّبع البارد وهذا الامر
لا يسوغ في المستعار بوجه **الثّامن** اذا نسخ من الكتاب او طالعه فلا يضع
على الارض مفروشا منشورا بل يجعله بين كتابين مثلا او كرسيّ على
الوجه المعروف لئلّا يسرع تقطيع حبكه وورقه وجلده **التّاسع** اذا وضع
الكتاب مصفوفة فلتكن على كرسيّ او تخت خشب او دفّ ونحو ذلك و
الاولى ان يكون بينها وبين الارض خلوّ ولا يضعها على الارض كيلا
تتندّى او تبلى واذا وضعها على خشب او نحوه جعل فوقها وتحتها ما يمنع
من ياكل جلودها به وكذلك يجعل بينها وبين ما يصادمها او يسندها
من حائط او غيره ويراعي الادب في وضع الكتب باعتبار علومها وشرفها
وشرف مصنّفها فيضع الاشرف اعلى الكلّ ثمّ يراعي التدريج فان كان
فيها المصحف الكريم جعله اعلى الكلّ والاولى ان يكون في خريطة ذات عروة
في مسمار او وتد في حائط طاهر نظيف في صدر المجلس ثمّ كتب الحديث الصّرف
ثمّ تفسير القران ثمّ تفسير الحديث ثمّ اصول الدين ثمّ اصول الفقه ثمّ الفقه ثمّ
العربيّة ولا يضع ذات القطع الكبير فوق ذوات الصّغير لئلّا يكثر تساقطها
ولا يكثر وضع الردّة في اثنائه لئلّا يسرع تكسّرها وينبغي ان يكتب اسم الكتاب عليه
في جانب اخر الصّفحات من اسفل وفائدته معرفة الكتاب وتيسّر اخراجه من

بين

بين الكتب **العاشر** ان لا يجعل الكتاب خزانة للكراريس او غيرها ولا مخدّة
ولا مروحة ولا مكبسا ولا مستندا ولا متّكأ ولا مقتلة للبراغيث وغيرها لا سيّما
في الورق ولا يطوي حاشية الورقة او زاويتها ولا يُعلِم بعود او شيء جاف بل
بورقة لطيفة ونحوها واذا ظفر فلا يكبس ظفره قويّا **الحادي عشر** اذا استعار
كتابا ينبغي له ان يتفقّده عند اخذه وردّه واذا اشترى كتابا يتعهد اوّله واخره
ووسطه وترتيب ابوابه وكراريسه ويصفح اوراقه واعتبر صحّته وممّا يغلب على
ظنّه صحّته اذا ضاق الزّمان عن تفتيشه ان يرى الحاقا او اصلاحا فانّه من
شواهد الصّحّة حتّى قال بعضهم لا يضيء الكتاب حتّى يظلم يريد اصلاحه بالضرب
والكشط والالحاق ونحوها **الثّاني عشر** اذا نسخ شيئا من كتب العلم الشرعيّة
فينبغي ان يكون على طهارة مستقبلا طاهر البدن والثياب والحبر والورق ويبتدئ
الكتاب بكتابة بسم الله الرّحمن الرّحيم والحمد لله والصّلوة على رسوله واله
وان لم يكن المصنّف قد كتبها لكن ان لم يكن من كلام المصنّف اشعر
بذلك بان يقول بعد ذلك قال المصنّف او الشيخ ونحو ذلك وكلّ يختم الكتاب
بالحمد له والصّلوة والسّلام بعد ما يكتب اخر الجزء الفلاني ويتلوه كذا وكذا
ان لم يكن كمل الكتاب ويكتب اذا كمل تمّ الكتاب الفلاني او الجزء الفلاني و
بتمامه تمّ الكتاب ونحو ذلك ففيه فوائد كثيرة وكلّما كتب اسم الله تعالى اتبعه
بالتعظيم مثل تعالى او سبحانه او عزّ وجلّ او تقدّس ونحو ذلك ويتلفّظ
بذلك ايض وكلّما كتب اسم النبيّ صه كتب بعده الصّلوة عليه وعلى اله والسّلام و
يصلّي ويسلّم هو بلسانه ايض ولا يختصر الصّلوة في الكتاب ولا يسئم من تكريرها

ولو وقعت فی السّطر مرارا کما یفعل بعض المحرومین المتخلّفین من کتابة
صلعم او صلم او صم او صلسم فانّ ذلک کلّه خلاف الاولی والمنصوص بل
قال بعض العلماء انّ اوّل من کتب صلعم قطعت یده واقلّ ما فی الاخلال بکمالها
تفویت الصّواب العظیم علیها فقد ورد عنه صم انّه قال من صلّی علیّ فی کتاب
لم تزل الملائکة تستغفر له مادام اسمی فی ذلک الکتاب واذا مرّ بذکر احد من الصّحابة
سیّما الاکابر کتب رضی الله علیه او رضوان الله علیه او بذکر احد من
السّلف الاعلام کتب رحمه الله او تغمّده الله برحمته ونحو ذلک وقد جرت
العادة باختصاص الصّلوة والسّلام بالانبیاء وینبغی ان یجعل للائمّة
علیهم السّلام السّلام وان جاز خلاف ذلک کلّه بل یجوز الصّلوة علی
کلّ مؤمن کما دلّ علیه القران والحدیث وکتابة ما ذکر من الثّناء ونحوه هو
دعاء ینشیه لا کلام یرویه فلا یتقیّد فیه بالرّؤیة ولا باثبات المضر بل یکتبه
وان سقط من الاصل المنقول والمسموع منه واذا وجد شیئا من ذلک قد
جائت به الرّوایه او مذکورا فی التصنیف کانت العنایة باثباته وضبطه
اکثر هذا هو الرّاجح ومختار الاکثر وذهب بعض العلماء الی اسقاط ذلک
کلّه من الکتابة مع النطق بذلک وینبغی ان یذکر السلام علی النبی مع الصّلوة
عملا بظاهر الایة ولو اقتصر علی الصّلوة لم یکن به باس **الثالث عشر**
لا یهتم المشتغل بالعلم بالمبالغة فی حُسن الخط وانّما یهتمّ بصحّته وتصحیحه
ویجتنب التعلیق جدّا وهو خلط الحروف التی ینبغی تفریقها والمشق وهو
سرعة الکتابة مع تعثّر الحروف قال بعضهم وزن الخط وزن القرائة

اجود القرائة ابینها واجود الخطّ ابینه وینبغی ان یجتنب الکتابة الدّقیقة لانّه
لا ینتفع به او لا یکمل الانتفاع به لمن ضعف نظره وربّما ضعف نظر الکاتب
نفسه بعد ذلک فلا ینتفع به قال بعض السّلف الکاتب وقد راٰه یکتب خطّا دقیقا
لا تفعل فانّه یخونک احوج ما تکون الیه وقال بعضهم اکتب ما ینفعک وقت
احتیاجک الیه ولا تکتب ما لا تنتفع به وقت الحاجة ای وقت الکبر وضعف
البصر وهذا کلّه فی غیر مسوّدات المصنّفین فانّ تانّیهم فی الکتابة یفوّت کثیرا
من اغراضهم الّتی هی اهمّ من تجوید الکتابة فمن ثمّ تراها غالبا عسرة القرائة
مشتبکة الحروف والکلمات لسرعة الکتابة واشتغال الفکر بامر اخر **الرّابع
عشر** قالوا لا ینبغی ان یکون القلم صلبا جدّا فیمنع سرعة الجریّ او رخوا
فیسرع الیه الحفی قال بعضهم اذا اردت ان تجوّد خطّک فاطل جلفتک و
اسمنها وحرّف قطّتک وایمنها ولتکن السکّین حادّة جدّا البرائة الاقلام
وکشط الورق خاصّة لا تستعمل فی غیر ذلک ولیکن ما یقطّ علیه القلم
صلبا ویحمدون فی ذلک القصب الفارسیّ الیابس جدّا والابنوس الصّلب
الصّقیل **الخامس عشر** ینبغی ان لا یقرمط الحروف ویاتی بها مشتبهة
بغیرها بل یعطی کلّ حرف حقّه وکلّ کلمة حقّها ویراعی من الاداب الواردة فی
ذلک ما روی عن النبی صم انّه قال لبعض کتّابه الق الدّواة وحرّف القلم و
انصب الباء وفرّق السین ولا تعوّر المیم وحسّن الله ومدّ الرّحمن وجوّد
الرّحیم وضع قلمک علی اذنک الیسری فانّه اذکر لک وعن زید بن ثابت
انّه قال قال رسول الله صم اذا کتبت بسم الله الرّحمن الرّحیم فبیّن السین فیه

وعن ابن عبّاس انّه قال قال رسول الله ص لاتمدّ الباء الى الميم حتّى ترفع السين
وعن انس قال قال رسول الله ص اذا كتب احدكم بسم الله الرّحمن الرّحيم فليمدّ
الرّحمن وعنه رض من كتب بسم الله الرّحمن الرحيم فجوّده تعظيما لله غفر الله له
وعن امير المومنين ع انّه قال تنوّق رجل فى بسم الله الرّحمن الرّحيم فغفر له وعن
جابر رض قال قال رسول الله ص اذا كتب احدكم كتابا فليتربه فانّه انجح
السّادس عشر كره فى الكتابة فصل مضاف اسم الله تع منه كعبد الله
او رسول الله فلا يكتب عبد او رسول فى اخر سطر والله مع ما بعده فى اوّل سطر
اخر لقبح الصّورة وهذه الكراهة للتّنزيه ويلتحق بذلك اسماء النبى ص واسماء
الصّحابة ونحوها الموهم لخلل كقوله سابّ النبى ص كافر فلا يكتب سابّ مثلا
فى اخر سطر وما بعده فى اوّل اخر بل ولا اختصاص للكراهة بالفصل بين
المتضايفين فغيرها ممّا يستقبح فيه الفصل كك وكذلك كره ان يجعل بعض الكلمة
فى اخر سطر وبعضها فى اوّل اخر **السّابع عشر** عليه مقابلة كتابه باصل
صحيح موثوق به واولاه ماكان مع مصنّفه ثمّ ماكان مع غيره من اصل بخطّ المصنّف
ثمّ باصل قوبل معه اذا كان عليه خطّه ثمّ ما قوبل به مع غيره ممّا هو صحيح مجرّد
لانّ الغرض المطلوب ان يكون كتابه مطابقا الاصل المصنّ وبالجملة فمقابلة الكتاب
الذى يرام النفع منه على اىّ وجه كان ممّا يفيد الصحّة متعيّن فينبغى مزيد
الاهتمام بها وقد قال بعض السّلف لابنه كتبت قال نعم قال عرضت كتابك قال لا
قال لم تكتب وعن الاخفش قال اذا نسخ الكتاب لم يعارض ثمّ نسخ ولم يعارض خرج
اعجميّا وقد سبقه اليه الخليل بن احمد فقال اذا نسخ الكتاب ثلاث مرّات ولم يعارض

يحول

يحول بالفارسية الآن الاخفش اقتصر على مرّتين **الثامن عشر** اذا صحّح
الكتاب بالمقابلة فينبغى ان يضبط مواضع الحاجة فيعجم المعجم ويشكل المشكل
ويضبط المشتبه ويتفقّد مواضع التصحيف امّا ما يفهم بلا نقط وشكل فلا ينبغى
الاعتناء بنقطه وشكله لانّه اشتغال بما غيره اولى منه وتعب بلا فائدة و
ربّما يحصل للكتاب به اظلام ولكن ينتفع به المبتدى وكثير من الناس وروى
جميل بن درّاج قال قال ابو عبد الله ع اعرب حديثنا فانّا قوم فصحاء ومن
مهمّات الضبط ما يقع بسببه اختلاف الحديث ذكاة الجنين ذكاة امّه وكذلك
ضبط الملتبس من الاسماء اذ هى سماعيّة وان احتاج الى ضبطه فى الحاشية
قبالته فعل لانّه ابعد من الالتباس سيّما عند دقّة الخطّ وضيق الاسطر
واذا اوضح فى الحاشية كتب عليه فيها بيان او حرف ن وقد جرت العادة
فى ضبط الاحرف بضبط الحروف المعجمة بالنّقط وامّا المهملة فلهم فى ضبطها
طرق منها ان لا يتعرّض لها ويجعل الاهمال علامة عليها ولم يرتضه جماعة
فقد يغفل المعجم سهوا ونحوه فيشتبه بالمهمل ومنها ان ينقطها من اسفل
بنحو نقط نظيرها المعجم من اعلى فينقط الرّاء والدّال مثلا من اسفل نقطة والسين
من اسفل ثلثا وهكذا واستثنى منها الحاء فلا ينقط من اسفل لئلّا يلتبس
بالجيم ومنها ان يكتب مثل ذلك الحرف منفردا والاولى ان يكون تحته وان
يكون اصغر ممّا فى الاصل ومنها ان يكتب على المهمل شكلة صغيرة كالهلال
او كالقلامة مضطجعة على قفاها ومنها ان يخطّ عليها خطّا صغيرا وهو
موجود فى كثير من الكتب القديمة ولا يفطن له كثير لخفائه ومن الضبط

المعنى ع

ان يكتب فى باطن الكاف المعلّقة كاف صغيرة اوهمزة وفى باطن اللام لام صغيرة
التاسع عشر ينبغى ان يكتب على ما صحّ وضبط فى الكتاب وهو فى محلّ
شكّ عند مطالعته او تطرّق احتماله صحّ صغيرة ويكتب فوق ما وقع
فى التصنيف او فى النسخ وهو خطا كذا صغيرة ويكتب فى الحاشية صوابه كذا
ان كان يتحقّقه اولعلّه كذا ان غلب على ظنّه انّه كذلك او يكتب على ما اشكل عليه
ولم يظهر له وجهه صه وهى راس صاد مهملة مختصرة من صحّ قال بعضهم ويجوز
ان يكون معجمة مختصرة من ضبّة ويكتب فوق الكتابة غير متّصلة بها لئلّا
يظنّ ضربا او غيره فاذا تحقّقه هو او غيره بعد ذلك وكان المنقول صوابا زاد
تلك الصّاد حاء فيصير صحّ قيل واشاروا الى انّ الضّبة نصف صحّ وانّ الصّحة
لم يكمل فيما هى فوقه مع صحّة روايته ومقابلته مثلا والى تنبيه الناظر فيه
على انه منقب فى نقله غير غافل فلا يظنّ انّه غلط فيصلحه وقد يتجاسر
بعضهم فيغيّر ما الصّواب ابقاؤه واستعير لتلك الصورة اسم الضّبة لشبهها
بضبّة الاناء الّتى يصلح بها خلله بجامع ان كلّا منهما جعل على ما فيه خلل او
بضبّة الباب لكون المحلّ مقفلا بها لا يتّجه قرائته كما انّ الضّبة يقفل بها العشرون
اذا وقع فى الكتاب زيادة او كتب فيه شئ على غير وجهه يتخيّر فيه بين ثلثة
امور الاوّل الكشط وهو سلخ الورق بسكّين ونحوها ويعبّر عنه بالبشر
بالباء الموحّدة وبالحكّ وسياتى ان غيره اولى منه وهو اولى فى ازالة نقطة
او شكلة او نحو ذلك الثانى المحو وهو الازالة بغير سلخ ان امكن بان يكون
الكتابة فى ورق صقيل جدّا فى حال طراوة المكتوب وامن نفوذ الحبر وهو

اولى من الكشط لانّه اقرب زمنا واسلم من فساد المحلّ غالبا ومن الحيل الجيّدة
عليه لعقه رطبا بخفّة ولطافة ومن هنا قال بعض السّلف من المروّة ان يرى
فى ثوب الرجل وشفتيه مداد والثالث الضّرب عليه وهو اجود من الكشط
والمحو لا سيّما فى كتب الحديث لانّ كلّا منهما يضعّف الكتاب ويحرّك تهمة
وربّما افسد الورق وعن بعض المشايخ انه كان يقول كان الشّيوخ يكرهون
حضور السكّين مجلس السّماع حتى لا يبشر شئ ولانّه ربّما يصحّ فى رواية اخرى
وقد يسمع الكتاب مرّة اخرى على شيخ اخر يكون ما بشر صحيحا فى روايته
فيحتاج الى الحاقه بعد بشره ولو خطّ عليه فى رواية الاوّل وصحّ عند
الاخر اكتفى بعلامة الاخر عليه بصحّته وفى كيفيّة الضرب خمسة اقوال
احدها ان يصل بالحروف المضروب عليها ويخطّ بها خطّا ممتدّا و
يسمّى عند المغاربة بالشّق واجوده ما كان دقيقا بيّنا يدلّ على المقصود
ولا يسوّد الورق ولا يطمس الحروف ولا يمنع قرائة ما تحته وثانيها ان يجعل
الخطّ فوق الحروف منفصلا عنها منعطفا طرفاه على اوّل المبطل واخره
ومثاله هكذا وثالثها ان يكتب لفظة لا او لفظة من فوق اوّله ولفظة الى
فوق اخره ومعناه من هنا ساقط الى هنا او لا يصحّ مثلا هذا الى هنا ومثل
هذا يحسن فيما صحّ فى رواية وسقط فى اخرى ومثاله هكذا او هكذا
ورابعها ان يكتب فى اوّل الكلام المبطل وفى اخره نصف دائرة (ومثاله هكذا)
فان ضاق المحلّ جعله فى اعلى كلّ جانب وخامسها ان يكتب فى اوّل المبطل
وفى اخره صفرا وهو دائرة صغيرة سمّيت بذلك لخلوّ ما اشير اليه بها

من الصحة كتسمية الحساب لها بذلك لخلو موضعها من عدد مثاله ه هكذا ه
فان ضاق المحل جعل ذلك فى اعلى كل جانب ومنهم من يصل بين المبطل
مكان الخط نقطا متتالية ولو كان المبطل اكثر من سطر فان شئت علّم
بما ذكر فى الثلثة الاخيرة من الخمسة فى كل سطر واخره وان شئت علّم بها
فى طرف الزائد فقط واذا تكررت كلمة او اكثر سهوا اضرب على الثانية لوقوع
الاولى صوابا فى موضعها الا اذا كانت الثانية اجود صورة او ادلّ على القراءة
وكذا اذا كانت الاولى اخر سطر فانّ الضرب عليها اولى صيانة لاول السطر
واذا كان فى المكرر مضاف ومضاف اليه او صفة وموصوف او متعاطفان
او مبتدا وخبر فمراعاة عدم التفريق بين ما ذكرنا والضرب على المتطرف
من المتكرر لا على المتوسط لئلا يفصل بالضرب بين شيئين بينهما
ارتباط اولى من مراعاة الاول او الاخير والاجود اذ مراعاة المعانى احق
من تحسين الصورة فى الخط واذا ضرب على شئ ثم تبين له انه كان صحيحا
واراد عود اثباته كتب فى اوله واخره صح صغيره وله ان يكررها عليه ما لم يؤد
الى تسويد الورق ويختار التكرار فيما اذا ضرب بالخط المتصل او المنفصل
او النقط المتتالية وعدمه فيما اذا ضرب بغير ذلك من العلامات ويحسن
ح ان يضرب على العلامة من من ولا والى ونصف الدائرة والصفر و يكتب
لفظة صح **الواحد والعشرون** اذا اراد تخريج شئ سقط وتسمى
اللحق بفتح الحاء مشتق من اللحاق بالفتح اى الادراك فليخرجه فى الحاشية
وهو اولى من جعله بين السطور لسلامته من تضييقها وتغليس ما يقرء

سيما اذا كانت السطور ضيقة متلاصقة وقالوا وجهة اليمين من الحواشى
اولى ان امكن بان اتسعت لشرفها ولاحتمال سقط اخر فيخرج الى جهة
اليسار فلو خرج الاول الى اليسار ثم ظهر سقط اخر فى السطر فان خرج
له الى اليسار ايضا اشتبه محل السقطين بمحل الاخر او الى اليمين تقابل
طرف التخريجين وربما التقيا لقرب السقطين فيظن ان ذلك ضرب على
ما بينهما على ما مر فى كيفية الضرب فالابتداء باليمين وجعله ضابطا
يزيل الاشتباه الا ان يكثر السقط فى السطر الواحد وهو نادر نعم ان كان
الساقط اخر سطر الحقه باخره مط للامن ح وليكن متصلا بالاصل
ولا يكتبه فى اول السطر بعده ولا يلحقه فى الحاشية اليمنى نعم ان ضاق المحل
لقرب الكتابة من طرف الورقة او للتجليد خرج الى الجهة الاخرى وليكن
كتب الساقط من اى جهة كان التخريج صاعدا الفوق الى اعلى الورقة
لا نازلا به الى اسفلها لاحتمال تخريج اخر بعده فلا يجد له محلا مقابلا
ويجعل رؤس الحروف الى جهة اليمين سواء كان فى جهة يمين الكتابة
ام يسارها وينبغى ان يحسب الساقط وما يجىء منه من الاسطر قبل ان
يكتبها فان كان سطرين او اكثر جعل السطور اعلى الطرة نازلا بها الى
اسفل بحيث ينتهى السطور الى جهة الكتابة ان كان التخريج عن يمينها
وان كان عن يسارها ابتدء الاسطر من جانب الكتابة بحيث ينتهى
سطوره الى طرف الورقة فان انتهى الهامش قبل فراغ الساقط كمل فى
اعلى الورقة او اسفلها بحسب ما يكون من الجهتين ولا يوصل الكتابة

والاسطر بحاشية الورقة من اي جهة كانت بل يدع مقدارا يحتمل الحك
عند حاجته مرات ثم كيفية التخريجة للساقط ان يجعل في محله من السطر
خطا صاعدا الى تحت السطر الذي فوقه منعطفا قليلا الى جهة التخريج
من الحاشية ليكون اشارة اليه واختار جماعة من العلماء ان يصل بين
الخط واول الساقط بخط ممتد بينهما وهو غير مرضي عند الباقين لاشتماله
على تسويد الكتاب سيما ان كثر التخريج نعم ان لم يكن ما يقابل محل السقوط
خاليا واضطر الى كتابته بمحل اخر اختير مد الخط الى اول الساقط او كتب
قبالة المحل يتلوه كذا في المحل الفلاني او نحوه مما يزيل اللبس واذا كتب الساقط
في التخريج فانتهى منه كتب في اخره صح وتصغيرها اولى وبعضهم يكتب
صح رجع وبعضهم يقتصر على رجع **الثاني والعشرون** اذا صحح الكتاب
على الشيخ او في المقابلة علم على موضع وقوفه ببلغ او بلغت او بلغ العرض
او نحو ذلك مما يفيد معناه وان كان ذلك بخط الشيخ فهو اولى
ففيه فوائد خمسة من اهمها الوثوق بالنسخة والاعتماد عليها على
تطاول الازمنة اذا كان الشيخ او المقابل معروفا بالثقة والضبط فان
ذلك مما يحتاج اليه سيما في هذا الزمان لضعف الهمة وفتور العزيمة
في الازمنة المقاربة لزماننا عن مباشرة التصحيح والضبط خصوصا الكتب
الحديث فالاعتماد على تصحيح الثقات السابقين مع الاجتهاد في تحقيق
الحق بحسب الامكان **الثالث والعشرون** ينبغي ان يفصل بين كل
كلامين او حديثين بدائرة او قلم غليظ ولا يوصل الكتابة كلها

على طريقة واحدة لما فيه من عسر استخراج المقصود ويضيع الزمان
فيه ورجحوا الدائرة على غيرها وعمل عليها غالب المحدثين واختار بعضهم
اغفال الدائرة حتى يقابل وكل كلام يفرغ منه ينقط في الدائرة التي تليه
نقطة وفي المقابلة الثانية ثانية وهكذا **الرابع والعشرون** لا بأس
بكتابة الحواشي والفوائد والتنبيهات المهمة على غلط او اختلاف رواية
او نسخة او نحو ذلك على حواشي كتاب يملكه او لا يملكه بالاذن ولا يكتب
في اخر ذلك صح ويخرج لها اما على وسط كلمة المحل التي كتبت الحاشية
لاجلها لا بين الكلمتين او يجعل بدل التخريجة اشارة بالصاد وكل
ذلك ليتميز هذا عن تخريج الساقط في الاصل وبعضهم يكتب على اول
المكتوب من ذلك حاشية او فائدة مثلا او صورة حشه وبعضهم يكتب
ذلك في اخره ولا ينبغي ان يكتب الا الفوائد المهمة المتعلقة بذلك
المحل ولا يسوده بنقل المباحث والفروع الغريبة كما اتفق لبعض غفلة
اهل هذا العصر الذين لم يقفوا على مصطلح العلماء فافسدوا اكثر الكتب
ولا ينبغي الكتابة بين الاسطر مطلقا **الخامس والعشرون** ينبغي
كتابة التراجم والابواب والفصول ونحو ذلك بالحمرة ونحوها فانه
اظهر في البيان وفي فواصل الكلام ولك في كتابة شرح ممزوج بالمتن
ان تميز المتن بكتابته بالحمرة او تخط عليه خطا منفصلا عنه ممتدا
عليه كالصورة الثانية من صور الضرب المارة لكن تميزه عن الضرب
بترك انعطاف الخط من طرفيه وكتابة جميع المتن بالحمرة اجود لانه

قد یمزج بحرف واحد وقد تکون الکلمة الواحدة بعضها متن و بعضها شرح فلا یوضح ذلك بالخطّ ایضاحه بالحمرة والله الموفّق **واما الخاتمة** فتشتمل علی مطالب مهمّة **المطلب الاوّل** فی اقسام العلوم الشرعیة وما یتوقّف علیه من العلوم العقلیّة والادبیّة و فیه فصلان **الاوّل** فی اقسام العلوم الشرعیة الاصلیّة وهی اربعة علم الکلام وعلم الکتاب العزیز وعلم الاحادیث النّبویة وعلم الاحکام الشرعیة المعبّر عنها بالفقه فامّا علم الکلام ویعبّر عنه باصول الدین فهو اساس العلوم الشرعیة وقاعدتها لانّ به یعرف الله ورسوله و خلیفته وغیرها ممّا یشتمل علیه وبه یعرف صحیح الآراء من فاسدها وحقّها من باطلها وقد جاء فی الحث علی تعلّمه و فضله کثیر من الکتاب و السنّة قال الله تع فاعلم انّه لا اله الّا الله وقال تع اولم یتفکّروا فی انفسهم ماخلق الله السّموات والارض[2] وماخلق الله من شئ ومرجع ذلك الی الامر بالنظر والاستدلال بالصّنعة المحکمة والاثار المتقنة علی الصانع الواحد القادر العالم الحکیم وعن ابی سعید الخدری قال قال رسول الله ص ما قلت ولا قال القائلون قبلی مثل لا اله الّا الله وعن ابی عبد الله ع عن ابیه عن جدّه قال قال رسول الله ص من مات لا یشرك بالله شیئا دخل الجنّة وعنه عن ابائه عن علی ع فی قول الله عزّ وجل هل جزاء الاحسان الّا الاحسان قال علی ع سمعت رسول الله ص یقول انّ الله عزّ وجل قال ما جزاء من انعمت علیه بالتوحید الّا الجنّة وعن ابن عباس

2 وما بینهما الّا بالحق وقال تع اولم ینظروا فی ملکوت السّموات والارض صح

قال

قال جاء اعرابیّ الی النبی ص فقال یا رسول الله علّمنی من غرائب العلم قال ماصنعت فی راس العلم حتی تسئل عن غرائبه قال الرجل ما راس العلم یا رسول الله قال معرفة الله حق معرفته قال الاعرابی و مامعرفة الله حقّ معرفته قال تعرفه بلا مثل و لا شبه و لا ندّ وانّه واحد احد ظاهر باطن اوّل اخر لا کفو له ولا نظیر فذلك حق معرفته والاثر فی ذلك عن اهل البیت ع اکثر جدّا ومن اراده فلیقف علی کتابی التوحید للکلینی و الصّدوق بن بابویه ره وامّا علم الکتاب فقد استقرّ الاصطلاح فیه علی ثلثة فنون قد افردت بالتصنیف و اطلق علیها اسم العلم احدها علم التجوید وفائدته معرفة اوضاع حروفه وکلماته مفردة ومرکّبة فیدخل فیه معرفة مخارج الحروف وصفاتها ومدّها واظهارها واخفائها و ادغامها وامالتها وتفخیمها ونحو ذلك وثانیها علم القرائات وفائدته معرفة الوجوه الاعرابیة والبنائیة التی نزل القران بها ونقلت عن النبی ص تواترا ویندرج فیه بعض ماسبق فی الفنّ الاوّل وقد یطلق علیهما علم واحد ویجمعهما تصنیف واحد وثالثها علم التفسیر و فائدته معرفة معانیه واستخراج احکامه وحکمه لیترتّب علیه استعماله فی الاحکام و المواعظ والامر والنهی وغیرها ویندرج فیه غالبا معرفة ناسخه و منسوخه و محکمه ومتشابهه و غیرها وقد یفرد الناسخ والمنسوخ ویخصّ بعلم اخر الّا انّ اکثر التفاسیر مشتملة علی المقصود منهما وقد ورد فی فضله و ادابه والحثّ علی تعلّمه اخبار کثیرة واثار فروی عن ابن عباس مرفوعا

فى قوله تعم يؤتى الحكمة من يشاء ومن يؤتى الحكمة فقد اوتى خيرا كثيرا
قال الحكمة القران وروى عنه يعنى تفسيره فانّه قد قرئه البرّ والفاجر
وعنه رض فى تفسير الاية انّه قال الحكمة المعرفة بالقران ناسخه ومنسوخه
ومحكمه ومتشابهه ومقدّمه ومؤخّره وحلاله وحرامه وامثاله و
قال النبى ص اعربوا القران والتمسوا غرائبه وعن ابى عبد الرحمن السلمى
قال حدّثنا من كان يقرئنا من الصحابة انّهم كانوا ياخذون من
رسول الله ص عشر ايات فلا ياخذون فى العشر الاخرى حتى يعلموا
ما فى هذه من العلم والعمل وعن ابن عباس قال الذى يقرء القران
ولا يحسن تفسيره كالاعرابى يهذّ الشعر هذّا وعن النبى ص من قال فى
القران بغير علم فليتبوّء مقعده من النار وقال ص من تكلّم فى القران برايه
فاصاب فقد اخطاء وقال ص من قال فى القران بغير ما يعلم جاء يوم
القيمة ملجما بلجام من نار وقال ص اكثر ما اخاف على امّتى من بعدى
رجل يتاوّل القران يضعه على غير مواضعه وعن ابى عبد الله ع قال
قال ابى ما ضرب رجل القران بعضه ببعض الّا كفر يعنى تفسيره برايه من
غير علم وقد تقدّم حديث العلّامة الذى قيل للنبى ص انّه اعلم الناس
بانساب العرب ووقايعها وايّام الجاهليّة والاشعار العربيّة فقال النبى ص
ذاك علم لا يضرّ من جهله ولا ينفع من علمه ثم قال ص انّما العلم ثلثة اية
محكمة او فريضة عادلة او سنّة قائمة وما سواهنّ فهو فضل والكلام
فى جملة ذلك ممّا يطول و يخرج عن وضع الرسالة فلنقتصر منه على

هذا القدر واما علم الحديث فهو اجلّ العلوم قدرا واعلاها رتبة واعظمها
مثوبة بعد القران وهو ما اضيف الى النبى ص او الى الائمّة المعصومين ع
قولا او فعلا او تقريرا او صفة حتى الحركات والسكنات واليقظة والنوم
وهو ضربان رواية ودراية فالاوّل العلم بما ذكر والثانى وهو المراد بعلم
الحديث عند الاطلاق وهو علم يعرف به معانى ما ذكر ومتنه وطرقه
وصحيحه وسقيمه وما يحتاج اليه من شروط الرواة واصناف المرويّات
ليعرف المقبول منه والمردود ليعمل به او يجتنب وهو افضل العلمين فانّ
الغرض الذاتى منهما هو العمل والدراية هى السبب القريب له قد روى
عن الصادق ع انّه قال خبر تدريه خير من الف ترويه وقال ع عليكم
بالدرايات لا الروايات وعن طلحة بن زيد قال قال ابو عبد الله ع
رواة الكتاب كثير ورعاته قليل فكم مستنسخ للحديث مستغش للكتاب
والعلماء يحزنهم الدراية والجهّال يحزنهم الرواية وممّا جاء فى فضل علم
الحديث من الاخبار والاثار قول النبى ص ليبلغ الشاهد الغائب فانّ
الشاهد عسى ان يبلغ من هو اوعى له منه وقوله ص نضّر الله امرء سمع
منّا حديثا فحفظه حتى يبلغه غيره فربّ حامل فقه الى من هو افقه منه
وربّ حامل فقه ليس بفقيه وقوله ص من ادّى الى امّتى حديثا يقام به
سنّة او يثلم به بدعة فله الجنّة وقوله ص رحم الله خلفائى قلنا ومن
خلفاؤك قال الذين ياتون من بعدى فيروون احاديثى ويعلّمونها
الناس وقوله ص من حفظ على امّتى اربعين حديثا من امر دينها

بعثه الله يوم القيمة فقيها وكنت له شافعا وشهيدا هذا بعض ماورد
من الفاظ هذا الحديث وقوله صلعم من يعلم حديثين اثنين ينفع
بهما نفسه او يعلمهما غيره فينتفع بهما كان خيرا من عبادة ستين سنة
وقوله صلعم من رد حديثا بلغه عنّى فانا مخاصمه يوم القيمة فاذا بلغكم
عنّى حديث لم تعرفوه فقولوا الله اعلم وقوله صلعم من كذب علىّ متعمدا
او ردّ شيئا امرت به فليتبوّء بيتا فى جهنم وقوله صلعم من بلغه عنّى حديث
فكذّب به فقد كذّب ثلثة الله ورسوله والذى حدّث به وقوله صلعم
تذاكروا وتلاقوا وتحدّثوا فانّ الحديث جلاء القلوب انّ القلوب
ليرين كما يرين السّيف جلاؤه الحديث وروى علىّ بن حنظلة قال
سمعت ابا عبد الله عم يقول اعرفوا منازل الناس على قدر روايتهم
عنا وعن ابى عبد الله عم قال انّ العلماء ورثة الانبياء وذاك انّ الانبياء
لم يورّثوا درهما ولا دينارا وانّما ورّثوا احاديث من احاديثهم فمن اخذ
بشئ منها فقد اخذ حظّا وافرا فانظروا علمكم هذا عمّن تاخذونه فانّ فينا
اهل البيت فى كلّ خلف عدولا ينفون عنه تحريف الغالين وانتحال
المبطلين وتاويل الجاهلين وعن معوية بن عمار قال قلت لابى عبد الله
رجل راوية لحديثكم يبثّ ذلك فى الناس ويسدّده فى قلوبهم وقلوب
شيعتكم ولعلّ عابدا من شيعتكم ليست له هذه الرّواية ايّهما افضل
قال الرّاوية لحديثنا يشدّ به قلوب شيعتنا افضل من الف عابد
وعن ابى بصير قال قلت لابى عبد الله عم قول الله جلّ ثناؤه الذين يستمعون

القول فيتّبعون احسنه قال هو الرّجل يسمع الحديث فيحدّث به كما يسمعه
لا يزيد فيه ولا ينقص منه وعن ابى عبد الله عم قال قال امير المؤمنين عم اذا
حدّثتم بحديث فاسندوه الى الّذى حدّثكم فان كان حقّا فلكم وان كان
كذبا فعليه وروى هشام بن سالم وحمّاد بن عثمان وغيرهما قالوا سمعنا
ابا عبد الله عم يقول حديثى حديث ابى وحديث ابى حديث جدّى وحديث
جدّى حديث الحسين وحديث الحسين حديث الحسن وحديث الحسن
حديث امير المؤمنين وحديث امير المؤمنين حديث رسول الله وحديث
رسول الله صلعم قول الله عزّ وجلّ واما الفقه واصله فى اللّغة الفهم او فهم
الاشياء الدّقيقة وفى الاصطلاح علم بحكم شرعىّ فرعىّ مكتسب من دليل
تفصيلىّ سواء كان من نصّه او استنباطا منه وفائدته امتثال اوامر الله
تع واجتناب نواهيه المحصّلان للفوائد الدنيوية والاخروية وممّا
ورد فى فضله وادابه خبر من يرد الله به خيرا يفقّهه فى الدين وخبر فقيه
اشدّ على الشيطان من الف عابد وقوله صلعم خصلتان لا يجتمعان فى
منافق حسن سمت وفقه فى الدين وقوله صلعم افضل العبادة الفقه وافضل
الدّين الورع وخبر ابى سعيد كان النبى صلعم واصحابه اذا جلسوا كان حديثهم الفقه
الّا ان يقرء رجل سورة او يامر رجلا بقرائة سورة وروى حماد بن عثمن
عن ابى عبد الله عم قال اذا اراد الله بعبد خيرا فقّهه فى الدّين وروى
بشير الدهّان قال قال ابو عبد الله عم لا خير فيمن لا يتفقّه من اصحابنا
يا بشير انّ الرّجل منهم اذا لم يستغن بفقهه احتاج اليهم فاذا احتاج اليهم

ادخلوه فی باب ضلالتهم وهو لا یعلم وعن المفضل بن عمر قال سمعت
ابا عبد الله ع یقول علیکم بالتفقه فی دین الله ولا تکونوا اعرابا فانه من لم یتفقه
فی دین الله لم ینظر الله الیه یوم القیمة ولم یزک له عملا وروی ابان بن تغلب
عنه ع انه قال له رجل جعلت فداک رجل عرف هذا الامر لزم بیته ولم
یتعرف الی احد من اخوانه قال فقال کیف یتفقه هذا فی دینه وعن علی
بن حمزة قال سمعت ابا عبد الله ع یقول تفقهوا فی الدین فانه من لم یتفقه
منکم فی الدین فهو اعرابی ان الله یقول فی کتابه لیتفقهوا فی الدین
ولینذروا قومهم اذا رجعوا الیهم لعلهم یحذرون وعن ابی جعفر ع
قال الکمال کل الکمال التفقه فی الدین والصبر علی النائبة وتقدیر المعیشة
وروی سلیمان بن خالد عن ابی عبد الله ع انه قال ما من احد یموت
من المؤمنین احب الی ابلیس من موت فقیه وعنه ع قال اذا مات المؤمن
الفقیه ثلم فی الاسلام ثلمة لا یسدها شیء وعن علی بن ابی حمزة قال سمعت
ابا الحسن موسی بن جعفر ع یقول اذا مات المؤمن بکت علیه الملائکة
وبقاع الارض التی کان یعبد الله علیها وابواب السماء التی کان یصعد فیها
باعماله وثلم فی الاسلام ثلمة لا یسدها شیء لان المؤمنین الفقهاء
حصون الاسلام کحصن سور المدینة لها وعن ابی عبد الله ع قال
لا یسع الناس حتی یسئلوا ویتفقهوا ویعرفوا امامهم ویسعهم ان یاخذوا
بما یقول وان کانت تقیة فهذه نبذة من الاخبار المختصة بالعلوم الشرعیة
مضافة الی ما ورد فی مطلق العلم وقد تقدم جملة منه

الفصل الثانی

[هامش: ٢ لوددت ان اصحابی ضربت رؤسهم بالسیاط حتی یتفقهوا روی عنه ع صح]

فی العلوم

فی العلوم الفرعیة وهی التی یتوقف معرفة العلوم الشرعیة علیها اما
المعرفة بالله تع وما یتبعه فلا یتوقف اصل تحققه علی شیء من العلوم
بل یکفی فیه مجرد النظر وهو امر عقلی یجب علی کل مکلف وهو اول الواجبات
بالذات وان کان الخوض فی مباحثه وتحقیق مطالبه ودفع شبه المبطلین
فیه یتوقف علی بعض العلوم العقلیة کالمنطق وغیره واما الکتاب العزیز
فانه بلسان عربی مبین فیتوقف معرفته علی علوم العربیة من النحو
والتصریف والاشتقاق والمعانی والبیان والبدیع ولغة العرب واصول
الفقه لیعرف به حکم عامه وخاصه ومطلقه ومقیده ومحکمه ومتشابهه و
غیرهما من ضروبه فمعرفة ما یتوقف علیه من هذه العلوم واجب کوجوبه
فان کان عینیا فهی عینیة وان کان کفائیا فهی کفائیة وسیاتی تفصیله
انشاءالله تع واما الحدیث النبوی فالکلام فیه کالکلام فی الکتاب وعلومه
ویزید الحدیث عنه بمعرفة احوال رواته من حیث الجرح والتعدیل
لیعرف ما یجب قبوله منها وما یجب رده وهو علم خاص بالرجال واما
الفقه فیتوقف معرفته علی جمیع ما ذکر من العلوم الفرعیة والاصلیة اما
الکلام فلتوقف معرفة الشرع علی شارعه وعدله وحکمته ومعرفة مبلغه
وحافظه واما الکتاب ففیه نحو خمسمائة آیة تشتمل علی احکام شرعیة فلا بد
من معرفتها لمن یرید التفقه بطریق الاستدلال واما الحدیث فلا بد
من معرفة ما یشتمل منه علی الاحکام لیستنبطها منه ومن الآیات القرآنیة
فان لم یمکن استنباطها منهما رجع الی بقیة الادلة التی یمکن استفادتها منها

من الاجماع ودليل العقل على الوجه المقرر في اصول الفقه والمنطق الة شريفة
لتحقيق الادلة مط ومعرفة الموصل منها الى المطلوب من غيره فهذه عشرة
علوم يتوقف عليها العلوم الشرعية وجملة ما يتوقف عليه الفقه اثنا
عشر وهي ترجع بحسب ما استقر عليه تدوين العلماء الى ثمانية فان علم
الاشتقاق قد ادرج في اصول الفقه غالبا وفي بعض العلوم العربية وعلم المعاني
والبيان والبديع قد صار علما واحدا في اكثر الكتب الموضوعة لها والتصريف
داخل مع النحو في اكثر الكتب وقل من افرده علما خصوصا كتب المتقدمين فتدبر
ذلك موفقا **المطلب الثاني** في مراتب احكام العلم الشرعي وما الحق به
وهي ثلاثة فرض عين وفرض كفاية وسنة فالاول ما لا يتادى الواجب
عينا الا به وعليه حمل حديث طلب العلم فريضة على كل مسلم وهو يرجع الى
اعتقاد وفعل وترك فالاول اعتقاد كلمتي الشهادتين وما يجب لله ويمتنع
عليه والاذعان بالامامة للامام والتصديق بما جاء به النبي ص من احوال
الدنيا والاخرة مما ثبت عنه تواترا كل ذلك بدليل يسكن النفس اليه ويحصل
به الجزم وما زاد على ذلك من ادلة المتكلمين والخوض في دقائق الكلام
فهو فرض كفاية لصيانة الدين ودفع شبه المبطلين واما الفعل فتعلم
واجب الصلوة عند التكليف بها ودخول وقتها او قبله بحيث يتوقف التعلم
عليه ومثلها الزكوة والصوم والحج والجهاد والامر بالمعروف واما باقي ابواب
الفقه من العقود والايقاعات فيجب تعلم احكامها حيث يجب على المكلف
باحد الاسباب المذكورة في كتب الفقه والا فهي واجبة كفاية ومنه تعلم ما يحل

ويحرم من الماكول والمشروب والملبوس ونحوها مما لا غنى عنه وكذلك احكام
عشرة النساء لمن له زوجة وحقوق المماليك لمن له شيء منها واما الترك فيدخل
في بعض ما ذكر ليجتنب ومما يلحق به بل هو اهمه كما اسلفناه في صدر الكتاب
تعلم مما يحصل به تطهير القلب من الصفات المهلكة كالرياء والحسد والعجب
والكبر ونحوها مما تحقق في علم اخر مفرد وهو من اجل العلوم قدرا الا انه
قد اندرس بحيث لا يكاد يرى له اثر وله توقف تعلم بعض هذه الواجبات على
الاشتغال به قبل البلوغ لضيق وقته بعده ونحوه وجب على الولي تعليم الولد
ذلك قبله من باب الحسبة بل ورد الامر بتعليم مطلق الاهل ما يحصل به النجاة
من النار قال الله تع يا ايها الذين امنوا قوا انفسكم واهليكم نارا قال علي ع
وجماعة من المفسرين معناه علموهم ما ينجون به من النار وقال ص كلكم راع
وكلكم مسئول عن رعيته واما فرض الكفاية فما لا بد للناس منه في اقامة دينهم
من العلوم الشرعية كحفظ القران والاحاديث وعلومهما والفقه والاصول
والعربية ومعرفة رواة الحديث واحوالهم والاجماع وما يحتاج اليه في قوام
امر المعاش كالطب والحساب وتعلم الصنايع الضرورية كالخياطة والفلاحة
حتى الحجامة ونحوها **فرع** قال بعض العلماء فرض الكفاية افضل من فرض
العين لانه يصان بقيام البعض به جميع المكلفين عن اثمهم المترتب على تركهم
له بخلاف فرض العين فانما يصان به عن الاثم القائم به فقط واما السنة
فكتعلم نفل العبادات والاداب الدينية ومكارم الاخلاق وشبه ذلك وهو كثير
ومنه تعلم الهيئة للاطلاع على عظمة الله تع وما يترتب عليه من الهندسة

وغيرها وبقي علوم اخر بعضها محرّم مطلقا كالسّحر والشعبذة وبعض الفلسفة وكلّما يترتّب عليه اثارة الشكوك وبعضها محرّم على وجه دون اخر كاحكام النجوم والرّمل فانّه يحرم تعلّمها مع اعتقاد تاثيرها وتحقيق وقوعها وتباح مع اعتقاد كون الامر مستند الى الله تعـ وانّه لجري العادة بكونها اسبابا في بعض الاثار وعلى سبيل التفأّل وبعضها مكروه كاشعار المولّدين المشتملة على الغزل وتزجية الوقت بالبطالة وتضييع العمر بغير فائدة وبعضها مباح كمعرفة التواريخ والوقايع والاشعار الخالية عمّا ذكر ممّا لا يدخل في الواجب كاشعار العرب العاربة التي يصلح للاحتجاج بها في الكتاب والسنّة فانّها ملحقة باللغة وباقي العلوم من الطّبيعي والرّياضي والصّناعي اكثره موصوف بالاباحة بالنّظر الى ذاته وقد يمكن جعله مندوبا بالتكميل النفس واعدادها لغيره من العلوم الشرعية بتقويتها في القوّة النظرية وقد يكون حراما اذا استلزم التقصير في العلم الواجب عينا او كفاية كما يتّفق كثيرا في زماننا هذا لبعض المحرومين الغافلين عن حقائق الدين ومن هذا الباب الاشتغال في العلوم التي هي الة العلم الشرعي زيادة عن القدر المعتبر منها في الاليّة مع وجوب الاشتغال بالعلم الشرعي لعدم قيام من فيه الكفاية به ونحوه ولتحرير اقسام العلوم وبيان احكامها على التفصيل محلّ اخر فانّ ذكره هنا يخرج عن موضوع الرّسالة واعلم انّ تخصيص العلوم الاربعة بالشرعية مصطلح جماعة من العلماء وربّما خصّه بعضهم بالثلثة الاخيرة ويمكن ردّ كلّ علم واجب او مندوب اليه ولا حرج في ذلك

فانّه مجرّد اصطلاح لمناسبته والله اعلم **المطلب الثالث في ترتيب العلوم بالنظر الى المتعلم** اعلم انّ لكلّ من هذه العلوم مرتبة من التعلّم لابدّ لطالبه من مراعاتها لئلا يضيع سعيه او يعسر عليه طلبه وليصل الى بغيته بسرعة وكم قد راينا طلّابا للعلم سنين كثيرة لم يحصّلوا منه الّا على القليل واخرين حصلوا منه كثيرا في مدة قليلة بسبب مراعاة ترتيبه وعدمه وليعلم ايضا انّ الغرض الذاتي ليس هو مجرّد العلم بهذه العلوم بل الغرض موافقة مراد الله تعـ منها امّا بالاليّة او بالعلم او بالعمل او باقامة نظام الوجود او ارشاد عباده الى ما يراد منهم او غير ذلك من المطالب وبسبب ذلك يختلف ترتيب التعلّم فمن كان تعلّمه في ابتداء امره وريعان شبيبته وهو قابل للترقّي الى مراتب العلوم والتاهّل للتفقّه في الدين بطريق الاستدلال والبراهين فينبغي ان يشتغل في اوّل امره بحفظ كتاب الله تعـ وتجويده على الوجه المعتبر ليكون مفتاحا صالحا معينا ناجحا وليستنير القلب به ويستعدّ بسببه الى درك باقي العلوم فاذا فرغ منه اشتغل بتعلّم العلوم العربيّة فانّها اوّل الات الفهم واعظم اسباب العلم الشرعي فيقرء اوّلا علم التصريف ويتدرّج في كتبه من الاسهل الى الاصعب والاصغر الى الاكبر حتى يتقنه ويحيط به علما ثم ينتقل الى النحو فيشتغل فيه على هذا النهج ويزيد فيه بالجدّ والحفظ فانّ له اثرا عظيما في فهم المعاني ومدخلا جليلا في اتقان الكتاب والسنّة لانّهما عربيّان ثم ينتقل منه الى بقية العلوم العربيّة فاذا فرغ منها اجمع

اشتغل بالمنطق وحقّق مقاصده علی النّمط الاوسط ولا یبالغ فیه مبالغته فی غیره
لانّ المقصود منه یحصل بدونه وفی الزیادة تضییع للوقت غالبا ثم ینتقل منه
الی علم الکلام ویتدرّج فیه کذلک ویطلع علی طبیعیّاته لیحصل له بذلک ملکة
البحث والاطلاع علی مزایا العوالم وخواصها ثم ینتقل منه الی اصول الفقه متدرّجا
فی کتبه ومباحثه کذلک وهذا العلم اولی العلوم بالتحریر واحقّها بالتّحقیق
بعد علم النحو لمن یرید التفقّه فی دین الله فلا یقتصر منه علی القلیل فبقدر ما
یحقّقه یتحقّق عنده المباحث الفقهیّة والادلّة الشرعیة ثم ینتقل منه الی علم
درایة الحدیث فیطالعه ویحیط بقواعده ومصطلحاته ولیس من العلوم
الدّقیقة وانّما هو اصطلاحات مدوّنة وفوائد مجموعة فاذا وقف علی مقاصده
انتقل الی قرائة الحدیث بالروایة والتفسیر والبحث والتصحیح علی حسب ما یقتضیه
الحال ویسعه الوقت ولا اقلّ من اصل منه یشتمل علی ابواب الفقه واحادیثه
ثم ینتقل منه الی البحث عن الایات القرانیّة المتعلّقة بالاحکام الشرعیّة فقد
افردها العلماء رض بالبحث وخصّوها بالتصنیف فلیطالع فیها کتابا و
لیبحث عن اسرارها ولیمعن النظر فی کشف اغوارها فلیس لها احد یقف
علیها الافهام اذ لیست کغیرها من کلام الانام وانّما هی کلام الملک العلّام
وفهم الناس لها علی حسب ما یصل الیه عقولهم وتدرکه افهامهم فاذا فرغ
منها انتقل بعدها الی قرائة الکتب الفقهیّة فیقرء منها اوّلا کتابا یطّلع
فیه علی مطالبه ورؤس مسائله وعلی مصطلحات الفقهاء وقواعدهم فانّها
لا یکاد یستفاد الّا من افواه المشایخ بخلاف غیره من العلوم ثم یشرع ثانیا

فی قرائة کتاب اخر بالبحث والاستدلال واستنباط الفرع من اصوله
وردّه الی ما یلیق به من العلوم واستفادة الحکم من کتاب او سنّة من جهة
النّص والاستنباط من عموم لفظ او اطلاقه ومن حدیث صحیح او حسن
او غیرهما لیتدرّب علی هذه المطالب علی التدریج فلیس من العلوم شیٔ
اشدّ ارتباطا بغیره ولا اعمّ احتیاجا الیها منه فلیبذل فیه جهده ولیعظم
فیه جدّه فانّه المقصد الاقصی والمطلب الاسنی وراثة الانبیاء ولا یکفی
ذلک کلّه الّا بهبة من الله تع الهیّة وقوّة منه قدسیّة یوصله الی هذه
البغیة ویبلغه هذه الرّتبه وهی العمدة فی فقه دین الله تع ولا حیلة للعبد
فیها بل هی منحة الهیّة ونفحة ربّانیّة یخصّ بها من شاء من عباده الّا انّ
للجدّ والمجاهدة والتّوجّه الی الله تع والانقطاع الیه اثرا بیّنا فی افاضتها
من الجناب القدسی والّذین جاهدوا فینا لنهدینّهم سبلنا وانّ الله
لمع المحسنین فاذا فرغ من ذلک کلّه شرع فی تفسیر الکتاب العزیز باسره
فکلّ هذه العلوم له مقدّمة واذا وفّق له فلا یقتصر علی ما استخرجه المفسّرون
بانظارهم فیه بل یکثر من التفکّر فی معانیه ویصفی نفسه للتطلّع علی خوافیه
ویبتهل الی الله تع فی ان یمنحه من لدنه فهم کتابه واسرار خطابه فتح یظهر
علیه من الحقایق ما لم یصل الیه غیره من المفسّرین لانّ الکتاب العزیز بحر لجّیّ
فی قعره درر وفی ظاهره خبر والناس فی التقاط درره والاطلاع علی بعض
حقایقه علی مراتب حسب ما تبلغه قوّتهم ویفتح الله به علیهم ومن ثم تری
التفاسیر مختلفة حسب اختلاف اهلها فیما یغلب علیهم من العلم فمنها ما یغلب

عليه العربيه ككشاف الزمخشرى ومنها ما يغلب عليه الحكمة والبرهان
الكلامى كمفاتيح الغيب للرازى ومنها ما يغلب عليه القصص كتفسير الثعلبى
ومنها ما يسلط على تاويل الحقايق دون تفسير الظاهر كتاويل عبد الرزاق
القاشى الى غير ذلك من المظاهر ومن المشهور ما روى من ان للقران
تفسيرا وتاويلا وحقائق ودقائق وان له ظهرا وبطنا وحدا ومطلعا
ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم فاذا فرغ من ذلك
واراد الترقى وتكميل النفس فليطالع كتب الحكمة من الطبيعى والرياضى و
الحكمة العمليّة المشتملة على تهذيب الاخلاق فى النفس وما خرج عنها من
ضرورات دار الفناء ثم ينتقل بعده الى العلوم الحقيقية والفنون الحقّية
فانها لباب هذه العلوم ونتيجة كل معلوم وبها يصل الى درجة المقرّبين
ويحصل على مقاعد الواصلين اوصلنا الله واياكم الى ذلك الجناب انه
كريم وهّاب هذا كله ترتيب من هو اهل لهذه العلوم وله استعدادا
لتحصيلها ونفس قابلة لفهمها فامّا القاصرون عن درك هذا المقام
والممنوعون بالعوائق عن الوصول الى هذا المرام فليقتصروا منها على ما
يمكنهم الوصول اليه متدرّجين فيه حسب ما دللنا عليه فان لم يكن لهم بدّ من الاقتصار
فلا اقلّ من الاكتفاء بالعلوم الشرعية والاحكام الدّينية فان ضاق الوقت
اوضعفت النفس عن ذلك فالفقه اولى من الجميع فبه قامت النبوات
وانتظم امر المعاش والمعاد مضيفا اليه ما يجب مراعاته من تهذيب النفس واصلاح
القلب من علم الطبّ النفسى ليترتّب عليه العدالة الّتى بها قامت السموات

والارض والتّقوى الّتى هى ملاك الامر فاذا فرغ عما خلق له من العلوم
فليشتغل بالعمل الّذى هو زبدة العلم وعلّة الخلق قال الله تع وما
خلقت الجنّ والانس الّا ليعبدون وهذه العلوم بمنزلة الالات
القريبة او البعيدة للعمل كما حقّقناه فى الباب الاوّل وما اجهل واخسر
واحمق من يتعلّم صنعة لينتفع بها فى امر معاشه ثم يصرف عمره ويجعل
كدّه فى تحصيل الاتها من غير ان يشتغل بها اشتغالا يحصل به الغرض
منها فتدبّر ذلك موفّقا انشاء الله تع **تتمّة الكتاب** اعلم وفّقك
الله تع انّى قد اوضحت لك السبيل وعلّمتك كيفية المسير وبيّنت لك
كمال الاداب واحثثتك على دخول هذا الباب فعليك بالجدّ والتّشمير
واغتنام ايّام عمرك القصير فى اقتناء الفضائل النّفسانيّة والحصول
على الملكات العلميّة فانّها سبب لسعادتك المؤبّدة وموجبة لكمال النّعمة
المخلّدة فانّها من كمالات نفسك الانسانية وهى باقية ابدا لا يعدم كما
تحقّق فى العلوم الحكمية ودلّت عليه الايات القرانية والاخبار النبويّة
فتقصيرك فى تحصيل الكمال فى ايّام هذه المهلة القليلة موجب لدوام
حسرتك الطويلة واعتبر فى نفسك الان ان كنت ذا بصيرة انّك لا ترضى
بالقصور عن ابناء نوعك من بلدك او محلّتك وتتالّم بزيادة علمهم
على علمك وارتفاع شانهم على شانك مع انّك وهم فى دار خسيسة
وعيشة دنيّة زائلة عمّا قليل ولا تكاد تطلع على نقصك من الخارجين
عنك الّا القليل فكيف ترضى لنفسك ان كنت عاقلا بان تكون غدا

في دار البقاء عند اجتماع جميع العوالم من الانبياء والمرسلين والشهداء والصالحين
والعلماء الرّاسخين والملائكة المقرّبين ومنازلهم في تلك الدار على قدر
كمالاتهم التي حصلوها في هذه الدّار الفانية والمدّة الزّائلة في موقف صف
النّعال وانت الان قادر على درك الكمال ما هذا الّا قصور في العقل او
سبات نعوذ بالله من سنة الغفلة وسوء الزلّة هذا كلّه على تقدير سلامتك
في تلك الدّار من عظيم الاخطار وعذاب النّار وانّى لك بالامان من ذلك
وقد عرفت انّ اكثر هذه العلوم واجب امّا على الاعيان او الكفاية وانّ
الواجب الكفائي اذا لم يقم من فيه كفاية يأثم الجميع بتركه ويصير حكمه كالواجب في ذلك
العيني واين القائم في هذا الزمان بل في اكثر الازمان بالواجب من تحصيل
هذه العلوم الشرعية والحاصل على درجتها المرضيّة سيّما التفقّه في
الدين فانّ اقلّ مراتبه وجوبه على الكفاية وادنى ما يتادّى به هذا الواجب
ان يكون في كلّ قطر سنه قائم به ممّن فيه كفاية وهذا لا يحصل الّا مع
وجود خلق كثير من الفقهاء في اقطار الارض ومتى اتّفق ذلك في هذه
الازمنة هذا مع القيام بما يلزمه من العلوم والكتب التي يتوقّف عليها
من الحديث وغيره وتصحيحها وضبطها وكلّ هذا امر معدوم في هذا الزّمان
فالتّقاعد عنه والاشتغال بغير العلم ومقدّماته قد صار من اعظم العصيان
وان كان بصورة العبادة من دعاء او قراءة قران فاين السّلامة من اهوال
القيمة للقاعد عن الاشتغال بالعلوم الشرعية على تقدير رضاه بهمّته
الخسيسة عن ارتقاء مقام اهل الدّرجة العليّة واعتبر ثالثا على تقدير

السلامة

السّلامة من ذلك كلّه انّ امتيازك عن سائر جنسك من الحيوانات ليس
الّا بهذه القوّة العاقلة التي قد خصّك الله بها من بينها المميزة بين الخطاء
والصّواب الموجبة لتحصيل العلوم النّافعة لك في هذه الدار وفي دار المآب
فقعودك عن استعمالها فيما خلقت له وانّها كلك في مهلكك من الماكل
والمشرب وغيرهما من الاعمال التي تشاركك فيها سائر الحيوانات حتى الديدان
والخنافس فانّها تاكل وتشرب وتجمع القوت وتتناكح وتتوالد مع انّك قادر
على ان تصير من جملة الملائكة المقرّبين باستعمال قوّتك في العلم والعمل
بل اعظم من الملائكة عين الخسران المبين فتنبّهوا معشر اخواني واحبّائي
ايقظنا الله وايّاكم من غفلتكم واغتنموا ايّام مهلتكم وتلافوا تفريطكم قبل
زوال الامكان وفوت الاوان والحصول في خير كان فيا لها حسرة لا يتدارك
فارطها وندامة تخلد محنتها انبّهنا الله وايّاكم من مراقد الطّبيعة وجعل
ما بقي من ايّام هذه المهلة مصروفا على علوم الشريعة واحلّنا جميعا في دار
كرامته بمنازلها الرّفيعة انّه اكرم الاكرمين واجود الاجودين وعلى هذا
القدر نختم الرّسالة حامدين لله تعالى مصلّين على خاتم الرّسالة
وعلى اله اهل العصمة والعدالة مسلمين مستغفرين من ذنوبنا انّه
صورة خط المصنف ره غفور رحيم [٢] وفرغ منها مؤلّفها المفتقر الى عفو الله تع ورحمته
زين الدّين علي بن احمد الشّامي العاملي يوم الخميس
يوم العشرين من شهر ربيع الاوّل سنة اربع وخمسين
٩٥٤
وتسعمائة

وقد رجى بطبعه لطف ربه الخفى
والجلى احقر خدمة العلوم
اقل ابناء العلماء الحاج
شيخ على المحلاتى وكان
اتمام هذه النسخة الشريفة باتمام
شهر ربيع الاول من شهور سنة
احدى وثلثمائة بعد الالف من
١٣٠١
الهجرة

هر کس طالب بشود این نسخه را
یا هر کتابی دیگر از هر علوم عربیا
کان او فارسیا در بمبئی در محله
چیوردگلی طلب نماید از نزد
بانی

یا ناظرا فیه سل بالله مغفرة على المصنف واستغفر لبانيه

طبع فى مطبع الحسنى الكائن فى بمبئى

